

المشتاقون إلى الجنة
مجلة دوريـة تصدر عن سرية الصمود الإعلامية
شوال ١٤٣٠ هـ
العدد الأول
ملف خاص
عن جريمة حماس
حماس تقتل العائذ ببيت الله
وقفات مع خطاب
الشيخ أسامة بن لادن نصره الله
لا تحزنوا فالولايات المتحدة الإسلامية
على الأبواب ...

محتويات المجلة



مجلة دورية تصدر عن سرية الصمود الإعلامية

السنة الأولى .. العدد الأول

شوال ١٤٣٠ هـ - اكتوبر ٢٠٠٩ غ



بقلم : المؤمن بالله

في هذا العدد الأول من المجلة، فرضت الإحداث في غزة على الجميع، الا يبتعد عن هذا الحدث لفرط حساسيته بالنسبة للمسلمين في شتى بقاع العالم الإسلامي، وأهمية الحدث تتحدد من خلال أنه ولأول مرة ترتفع راية الإسلام في فلسطين الأرض المباركة، ليكون القتال فيها في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الذين كفروا هي السفلى، فقد ارتفعت فيها رايات من قبل، وهى إما علمانية صريحة أو علمانية مستترة بالإسلام، وكلها رايات ذهبت بعيدا عن راية الإسلام وقضايا الإسلام الحقيقية إلى راية العلمانية لتحقيق قضايا العلمانية في المجتمع الإسلامي ومنها المجتمع الفلسطيني، وكل هذه الرايات لا تمثل خطرا حقيقيا على اليهود لأنهم يلتقون معها في الطريق لوجود قضايا مشتركة حيث الأساس العلماني الذي يلتقون فيه والاحتكام إلى الشرعية الدولية، ومن هنا ليس غريبا ما يطرأ من تحولات على تلك فتكون ذراعا لليهود ضد من يقف في وجههم إلى أن تصبح الكتيبة المتقدمة في الدفاع عن الصهيونية، وهذا ما انتهت إليه فتح وما انتهت إليه حماس، وما إن ارتفعت راية الإسلام إلا وتحركت ضدها تلك الرايات الباطلة بدافع ذاتي أصيل يكمن فيها حيث الصراع والتضاد بين الحق والباطل، وعدم الالتقاء بينهما لا في الحقيقة ولا في أرض الواقع، ومن ثم لم يكن أمام راية الباطل ممثلة في حماس الخديعة والخيانة والغدر، إلا أن تكشف عن وجهها الحقيقي كاشفة عن عوارها هاتكة أستارها واللافتات الكاذبة التي طالما استترت خلفها لتكيد للإسلام والمسلمين باسم الإسلام، مدعية أنها تسعى في صالح الإسلام والمسلمين، ومن هنا قتلوا الإخوة واستباحوا قدسية المسجد ودمروا منزل الشيخ الشهيد أبو النور المقدسي ومن معه بوحشية لم تقل عن وحشية اليهود أعداء البشرية كلها، بشكل أوقف كل من كان مخدوعا فيها نتيجة لما كانت تعلنه أنها حركة إسلامية هدفها تطبيق الإسلام والموت في سبيل الله أسمى أمانيها، أو نتيجة لعدم الفهم الشرعي الصحيح مما دفع بالبعض إلى الدفاع عنها ونصرتها وإعطائها الشرعية، ومع ما حدث ترك البعض هذه الفهم المنحرف وأعلن كفرها لشدة الصدمة وتردد البعض، والبعض الآخر ممن على شاكلتها ناصرها، ولكن قوة الحدث ودلالته كانت من القوة حيث أنها أفقدتها مشروعيتها والكثير من المتعاطفين معها بل أفقدت مناصروها كذلك شرعيتهم، مما دفع علماء الحق النظر إليها والتعامل معها من خلال أنها حركة علمانية تمثل صيالا على الإسلام والأمة والمشروع الإسلامي، ومن ثم ما كانت تحذر منه جماعة الحق من فتنة أو التباس قد أزاحته وقضت عليه حماس الباطل نفسها وقضت على كل الأعذار التي كانت تمثل مانعا من إطلاق الإحكام عليها.

ومن هنا كان ضروريا أن نتناول ونركز على هذا الحدث في الإصدار الأول من هذه المجلة مع ميادين أخرى من الصراع بين الإسلام والكفر..

وجزاكم الله كل خير



القلم الرّشّاش والكلمة الرّصاصة

بقلم: أبو الحسن غريب

إنّ أوّل ما خلق اللّه القلم، قال: أكتب، قال: وما أكتب؟ قال: أكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة...

ومما كتب القلم بأمره الصراع بين الحقّ والباطل، صراعا تتميّز خلاله النّفوس والصفوف، وتحفظ محارم اللّه ﴿**ولولا دفع اللّه النّاس بعضهم ببعض لهدّمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا**﴾ [الحج].

في هذا الصّراع المحتوم، قدّر اللّه دور الكلمة.. دورا جهاديّا لا يخفى على عاقل لبيب، الكلمة التي تبني وتهدّم، تجمع وتفرّق.. والناس معادن كمعادن الذهب والفضة ﴿**والبلد الطيّب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا**﴾.. وأنت تقرأ كتاب اللّه عزّ وجل يشدّ انتباهك قسم اللّه بالقلم والكتابة، في سورة سمّيت بسورة القلم ﴿**ن، والقلم وما يسطرون**﴾، والقسم بالكتابة تعظيم لقيمتها وتوجيه إليها في وقت كانت الكتابة في أمّة العرب متخلّفة ونادرة، في الوقت الذي كان دورها المقدّر لها في علم اللّه يتطلّب نمو هذه المقدرة وانتشارها فيها، لتقوم بنقل العقيدة الصّحيحة وما يقوم عليها من مناهج الحياة إلى أرجاء الأرض، لتنهض هذه الأمّة بقيادة البشرية قيادة رشيدة.. وما من شك أن الكتابة عنصر أساسي للنهوض بهذه النهضة –الدينية والدنيوية– الكبرى..

كما ترى القرآن ذكر القلم في أوّل ما نزل منه ﴿**علّم بالقلم**﴾، لأنّ القلم كان ولا يزال أوسع وأعمق أدوات التّعليم أثرا في حياة الإنسان والأمّة.. ولعلم اللّه بقيمة القلم أشار إليه في أوّل لحظة من لحظات الرسالة الأخيرة إلى البشرية، فالقلم جندي في سبيل اللّه ﴿**وما يعلم جنود ربك إلا هو**﴾، ينشر التوحيد والسنّة، ويعلّم الفضيلة.. يحرّك النفوس النائمة ويحشد القوى ويرصّ الصفوف، ويكشف ويدحض زيف وهراء المثبّطين...

في هذا الصراع، يقابل القلم المسلم القلم الكافر... والكلمة الطيّبة تدحض الكلمة الخبيثة، ويصارع السّيف البتّار سيوف الأشرار ﴿**وكذلك نفصّل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين**﴾، إذ ساحة الوغى تسع الكلمة والرصاصة وكل ميسّر لما خلق له.

إنّ المتتبّع لسيرة النّبي يراه يولّي اهتماما لنشر العلم الصّحيح بين الصحابة ونشر علم الكلمة، كان إذا أسلم الرّجل دفعه إليهم ليعلّموه دينه، فيحسن إسلامه، وأطلق من أسرى بدر مقابل تعليم أبناء الصحابة القراءة والكتابة.. كما يدرك المتأمّل في أحداث سيرته فعل الكلمة، إنّ إشاعة مقتل النبي في أحد –وهي كلمة– كادت تفتّ عزائم الصّحابة، وتخذيل نعيم بن مسعود ﷺ يوم الخندق –وهي كلمة– مزّقت شمل الأحزاب، وصيحة العبّاس ﷺ لأصحاب الشّجرة يوم حنين وهي كلمة، جمعت الصّحابة بعد تشرذمهم.. للكلمة دورها في بناء النّفوس وتعبئتها "**إنّ من البيان لسحرا**"، ولها دورها في تحطيم معنويات الأعداء، ولولا أنّه قال "**اهجوا بالشعر، إن المؤمن يجاهد بنفسه وماله، والذي نفس محمد بيده**

كأنما تنضحوهم بالنبل" وهو القائل لحسّان بن ثابت ﷺ "**أهجوهم وروح القدس معك**"، وعقد البخاري -باب هجاء المشركين-.. وهو القائل "**أرموا فإن أباكم كان رامياً**"، والقائل "**الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، الأجر والمغنم**"، والقائل "**الآن حمي الوطيس شدوا على أعداء اللّه**" وهو الذي جعل أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وقرن صاحبها بسيد الشهداء حمزة.

كان له أمراؤه وقادته في ساحة النزال.. وله خطباؤه وشعراؤه في ساحة المقال، كان له فرسان البنان وفرسان البيان -بأبي هو وأمي-.

إن الكلمة الطيبة في الإسلام كائن حيّ مؤثّر، حريّ بنا كثرة التنبيه إلى أهميتها والتنويه بها، تساهم إلى حدّ بعيد في إحياء الأمّة وخاصّة إذا تسرّبت إلى القلوب واستقرّت بها.. فالكلمة الصادقة الصّادرة من القلب تثير عواطف النفوس وتحيي ذوات القلوب، وتدفع إلى النفير بإذن اللّه.. فالكلمة من قائلها هي بمعناها في نفسه لا بمعناها في نفسها، شأنها شأن الصارم البتار حين يحمله الشجاع وحين يحمله الجبان ﴿**إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه**﴾.

إن حاجة الأمّة إلى الكلمة الحقّة الصادقة النّظيفة البنّاءة أعظم من حاجتها إلى طعامها وشرابها، إن الأمّة ممثّلة في جيلها المتديّن، أصبحت صاغية لكلمات الأوفياء الخيّرين، ولطالما سئمت الهراء والهذيان الذي عافته القلوب، ولفظته النّفوس، وأهل السنّة يقولون الحقّ، ويرحمون الخلق، قال يحي بن معاذ: "**أحسن شيء كلام رقيق يستخرج من بحر عميق على لسان رجل رفيق**" ونبيّنا نبيّ الملحمة والمرحمة والضحوك القتّال، إن افتقاد الكلمة الطيّبة يفقد الدعوات روحها وتأثيرها، ويؤدّي إلى التفكّك والانهيار

﴿**وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إنّ الشيطان يترغ بينهم**﴾.

إنّ المتأمّل في حال أمّة الإسلام يرثى لأمرها ويبكي لحالها، في هذا الظرف المبكي والوقت المؤلم ننتظر العمل والبناء لنقيم الصرح ونجمع الشمل، ننتظر الكلمة التي توحد بين الإخوة والأحبة، الكلمة التي تعرّي الباطل وأهله، وتقذف بالحق صيحة مجلجلة في ربوع العالمين ﴿**قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب قل جاء الحق وما يبدأ الباطل وما يعيد**﴾، ونحن والحمد للّه نرى في أهل الخير والإيثار والوفاء مع قلتهم من يقوم بهذا خير قيام، ولكننا نرى وللأسف من يتسلل لواذا بقيل وقال أو يفعل ذلك جهارا، نرى ألسنة تهدم وتهدم ونحن أشد ما نحتاج إلى البّناء، وإن الرجل يتكلم بالكلمة من سخط اللّه لا يلقى لها بالا يهوى بها في النار سبعين خريفا ﴿**فأما الزبّد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض**﴾، إن الكلمة هي جوهر الإنسان، ولسانه هو الذي يحوّل هذا الجوهر إلى معدن صاف أو سمّ قاتل وأمّا الذين حبستهم ألسنتهم فيستحقون منّا أن نفتح لهم أبوابنا وقلوبنا، وأما الذين ساءت ألسنتهم فحسبهم من الاحتقار أنّهم إخوان الشياطين ﴿**إن اللّه لا يصلح عمل المفسدين**﴾.

و القسم بالكتابة تعظيم لقيمتها و توجيه إليها في وقت كانت الكتابة في أمة العرب متخلفة ونادرة

ألا إن فرسان الكلام والأقلام كفرسان النزال والعراك في كثير من الخصائص.. فيا طلائع الزحوف وأئمة الصفوف، سلام عليكم بما صبرتم، إنما أنتم حراس دروب، ومرابطة ثغور، فاصبروا واثبتوا، أنتم جنود العلم والكلمة، وفرسان الحسام والملحمة، الجندي معنى يبعث الروعة، ويوحي بالاحترام، ويجلب الشرف ويغلي القيمة، لأنه في غاية معناه حارس مجد وحافظ أمانة وقيم أمة، لذلك كان من واجبات الجندي الصبر على المكاره، والثبات عند الشدائد والأزمات، فإذا استرسل الجندي في الجزع

والشكوى أو فاته الصبر فلاذ بالضّجر أخطأ النصر وأضاع الثغر.

وأخيرا إنّما يقوم الدين بالكتاب الهادي والسيف النّاصر، والسيف والقلم كلاهما آلة لصاحب الدولة يستعين بهما على أمره، والممالك التي تبنى على السيف، بالسيف تهدم، وما يشاد على القوة، فبالقوة يؤخذ، وإنما أعلى الممالك وأثبتها ما بني على العلم وحمي بالسيف وإنما يبلغ السيف وطره ويؤثر أثره إذا كان العلم وراءه، فيا للروعة والبهاء، والعظمة والسناء حين يختلط ضجيج المطابع بدوي المدافع، وصريف الأقلام بقعقعة السلاح، ويتمزج مداد العلماء بدماء الشهداء ويتعانق اليراع والرشاش وتدوي الكلمة والرصاصة، لإحقاق الحق وإبطال الباطل.. لإرضاء رب العالمين ولإسخاط الشياطين.. واللّه لا يضيع أجر المحسنين و﴿**إنّما يتقبل اللّه من المتقين**﴾....





أيها العلماء الساكتون عن الحق:

إن الحاكم المرتد الذي دخل في الكفر من جميع أبواب نواقض الإسلام، وحكّم ذلك في أبناء التوحيد باسم العقيدة، لم يكن ليحكم البلاد لولا إصباغكم لأحكامهم الكفرية؛ صبغة الحق وسكوتكم عن ذلك، لأن أبناء التوحيد وأهل الجزيرة عامة لن يسمحوا لأحد أن يحكم فيهم شرعة غير شرع الله، وهم يعلمون ذلك، ووالله الذي لا إله غيره ولا رب سواه لو أنكم اجتمعتم على قلب رجل واحد في وجه الطواغيت لتنصروا الحق وأهله؛ لما وجد الطاغوت محيصاً عن الإذعان لكم ولمطالبكم، خوفاً على سلطانه، وإن لم يستجب فتستبين سبيل المجرمين، ويحيا من حيٍ عن بينة، ويهلك من هلك عن بينة، وليكون شعاركم في هذا قول السحرة لفرعون عندما آمنوا بالحق فور ما علموه:

{فَاقضِ ما أنتَ قاضٍ إنّما تقضي هَذه الحَياةَ الدُنيا} [طه: ٧٢].



بقلم : صالح العوفي " رحمه الله "
القائد الميداني في جزيرة العرب

وقفات مع خطاب الشيخ أسامة بن لادن

بقلم : فضيلة الشيخ ابى احمد عبدالرحمن المصرى

في الحقيقة أن الجاهليات كلها تعتمد بصفة أساسية على استعباد البشر بعضهم البعض الآخر، ولا تشذ جاهلية من هذه الجاهليات عن تلك الحقيقة، ومن ثم كانت دعوة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جاهليات عصرهم دعوة واحدة حقيقتها (إخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد والتي هي جوهر وحقيقة لا إله إلا الله وهى القضية الأساسية والخالدة في التاريخ البشرى والوجود، وبالضرورة إن الذين يستعبدون البشر يمضون وفق أهوائهم ومصالحهم لا مصالح الشعوب، هذا شأن كل طاغوت يستعبد الناس في الأرض تكون مصلحة الشعوب وكل ما يخصها يدور في فلك أهوائه ورغباته وإن اختلفت الأشكال لهذه الحقيقة، ومن ثم كان الشعب الأمريكي كغيره من الشعوب المحكومة بالطواغيت يمضى في طريق مصلحة الحكام وأصحاب السلطة والنفوذ بطرق تختلف عن الشعوب الأخرى حسب طبيعة كل مجتمع وتلتقى كل هذه الطرق في سلب تلك الشعوب حريتها وإن كانت تمارس نوعا من الحرية إلا أن هذا النوع يصاغ وفق أساليب صناعة الرأي العام وهى طرق مستحدثة تسلب الشعوب إرادتها الحقيقية وتضع بدلا منها إرادة مزيفة تتفق مع ما يريدونه من سياسات ورؤى تخدم مصالحهم بالضرورة، فإذا كان دين الطواغيت عموما هو افتراء الكذب على الله فكيف يكون حالهم مع الناس فها هو الشعب الأمريكي يذبح أبناؤه على نصب مصالح الطواغيت بعيدا عن مصالح الشعب الأمريكي الحقيقية، وفى الحقيقة أن النظام الأمريكي يمثل نظاما سياسيا وعسكريا يحمى نظاما اقتصاديا يعتمد في المقام الأول على نهب ثروات الشعوب الأخرى قام هذا النظام على النهب والسرقة لثروات الأمم الأخرى معتمدا على الشعب الأمريكي الذي يمضى في الطريق وراء كل طاغية يستخفه.

ومن هنا كان النداء لهذا الشعب لكي يستيقظ ويعلم أنه بتضامنه وحمايته لهذا النظام والوقوف بجواره في حروبه للأمم الأخرى لنهب ثرواتها وتذويب قيمها الحضارية والقضاء عليها عسكريا لتصبح نهبا مستباحا لتلك الطائفة القذرة والتي هي عار في جبين الإنسانية، ومن ثم وجب على الشعب الأمريكي إذا كان حرا أن يرفض هذا الكذب والاستغفال له وإلا فهو مشارك لهم يستحق ما يحدث له، وليس هناك ما يمنع من قصده بكل أنواع القتال وذلك لكفره أولا ولمشاركته في الصيال على الأمة الإسلامية واستباحة ما فيها.

ويقول الشيخ مخاطبا الشعب الأمريكي مبينا له الأسباب التي دفعت المسلمين إلى قصدهم في بلادهم.

(أيها الشعب الأمريكي، حديثي هذا إليكم تذكيراً بأسباب الحادي عشر وما تبعها من حروبٍ وتداعيات والسبيل لحسمها من أصلها، وأخصُّ بالذكر ذوي المصابين في تلك الأحداث والذين طالبوا مؤخراً بفتحِ تحقيق لمعرفة أسبابها وهي الخطوة الأولى المهمة في الاتجاه الصحيح من بين خطوات كثيرة أخطأت الطريق عن عمد خلال ثماني سنين عجاف مرت عليكم.

وحري بالشعب الأمريكي كله أن ينحو نحوهم حيث إنّ تأخُّر معرفتكم بتلك الأسباب كلفكم باهظاً بدون طائل يُذكر).

العدل يقتضى سماع كلا طرفي النزاع

(فإن كانت إدارة البيت الأبيض وهي أحد طرفي النزاع قد أظهرت لكم فيما مضى من سنين أنّ الحرب ضرورية لحفظ أمنكم، فإن مما يحرص عليه العقلاء أن يستمعوا إلى طرفي النزاع ليعرفوا الحقيقة، فأعيروني أسماعكم.

فابتداءً أقول: إننا قد أظهرنا وصرحنا لمرات عديدة منذ أكثر من عقدين ونيّف أن سبب خلافنا معكم هو دعمكم لحلفائكم الإسرائيليين المحتلين لأرضنا فلسطين، فموقفكم هذا مع بعض المظالم الأخرى هو الذي دفعنا للقيام بأحداث الحادي عشر، ولو عرفتم حجم معاناتنا من ظُلم اليهود لنا بدعمٍ من إداراتكم لهم لعلمتم أن كلا أُمّتَينا ضحايا سياسات البيت الأبيض، والذي هو في الحقيقة رهينة في أيدي مجاميع الضغط ولاسيما الشركات الكبرى واللوبي الإسرائيلي.

وإن من أفضل من يوضح لكم أسباب الحادي عشر هو أحد مواطنيكم العميل المخضرم السابق في السي آي ايه والذي استيقظ ضميره في عقده الثامن وقرر أن يقول الحقيقة رغم التهديدات، ويشرح لكم رسالة الحادي عشر فقام ببعض الأعمال لهذا الغرض خاصة منها كتابه المعنون: (اعتذار قاتلٍ بالأجرة).

وأما فيما يخص توضيح ما يعانيه أهلنا في فلسطين، فقد أقرّ أوباما مؤخراً في خطابه من القاهرة بمعاناة أهلنا هناك الواقعين تحت الاحتلال والحصار، ويزداد الأمر وضوحاً إذا قرأتم ما كتبه رئيسكم الأسبق كارتر عن عنصرية الإسرائيليين ضدّ أهلنا في فلسطين وكذلك إن استمعتم إلى تصريحه قبل أسابيع وأثناء زيارته لغزة المدمرة المحاصرة والذي قال فيه: "إن سكان غزة يُتعامَل معهم كحيوانات أكثر من كونهم بشراً"، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وهنا ينبغي التوقف طويلاً، فإن مَن يحمل في بين جنبيه مثقال ذرةٍ من رحمة، لا يملك إلا أن يتعاطف مع أولئك المستضعفين من الشيوخ والنساء والأطفال الواقعين تحت الحصار القاتل، وفوق ذلك يصب عليهم الصهاينة قنابل الفسفور الأبيض الحارقة الأمريكية الصنع، فالحياة هناك مأساوية لأبعد الحدود، إلى درجة أنّ الأطفال يموتون بين أيدي الآباء والأطباء لنقص الغذاء والدواء وانقطاع الكهرباء، إنها بحق وصمة عار في جبين ساسة العالم الراضون بذلك ومن والاهم من الناس، وعن علمٍ وسابق إصرار، وبتأثير من اللوبي الإسرائيلي في أمريكا، يُوضح تفاصيل ذلك اثنان من مواطنيكم هما جون ميرشايمر وستيفن والت في كتاب (اللوبي الإسرائيلي في الولايات المتحدة)، وبعد قراءتكم للكتب المقترحة ستطلعون على الحقيقة وستصابون بصدمة بالغة لحجم التضليل الذي مورس عليكم وستعلمون أيضاً أن الذين يصرحون اليوم من داخل البيت الأبيض ويزعمون أن حروبكم ضدنا ضرورية لأمنكم إنما هم يعملون على منوال تشيني وبوش ويروجون لسياسات التخويف السابقة تسويقاً لمصالح الشركات الكبرى ذات الصلة على حساب دمائكم واقتصادكم، فهؤلاء هم في الحقيقة الذين يفرضون عليكم الحروب وليس المجاهدون، فنحن إنما ندافع عن حقنا لتحرير أرضنا).

> **ومن ثم وجب على الشعب الأمريكي إذا كان حرا أن يرفض هذا الكذب والاستغفال له**

وفى الحقيقة اقتصر الشيخ المجاهد على ذكر الحروب العسكرية التي شارك فيها الشعب الأمريكي فقط فهناك أنواع من الحرب التي يسمونها الحرب الباردة أو السلمية أو الاستعمار الحديث فهي حروب قامت بها أمريكا عن طريق العملاء الذين يحكمون لصالحها في كل بلاد العالم الإسلامي ويحاربون لصالحها كتائب متقدمة تحمى المصالح الأمريكية في بلاد العالم الإسلامي، نظم تابعة تمضى في طريق المخطط والمشروع الغربي في القضاء على المشروع الإسلامي، عن طريق نظم علمانية ساهمت في الوصول بالبلاد الإسلامية إلى مستوى من الانحدار والتدني في كل شيء بدرجة خطيرة

وغير مسبوقة حتى أصبحت تلك الشعوب تعاني من الانحطاط والتدهور في القيم والتعاملات لدرجة التآكل مع موجات من الانحلال والفساد، كل هذا نتيجة تلك النظم التي أقامتها أمريكا والتي استطاعت من خلالها أن تكون تلك الشعوب تابعة لها في كل شيء تمضي في أثرها، وبعد التأكد من عدم صلاحية تلك الشعوب لأي مقاومة كان التدخل العسكري لتفتيت المنطقة من جديد حتى لا يبقى لها أي وجود حقيقي من الممكن أن يقوم مرة أخرى ولكن قدر الله غالب أن أخرج لها تلك الطائفة المجاهدة التي قضت على أحلام هذا المارد الظالم وكسرت أنفه ومرغت بكرامته في التراب.

الشعب الأمريكي والبيت الأبيض كلاهما محتل

ثم يقول (ولو تدبرتم في حالكم جيداً لعلمتم أن البيت الأبيض محتل من مجاميع الضغط وكان ينبغي العمل على تحريره بدلاً من القتال لتحرير العراق كما زعم بوش، فمَثَلُ زعيم البيت الأبيض في هذه الأجواء بغض النظر عن اسمه كسائق قطار لا يملك إلا أن يسير على القضبان التي وضعتها مجاميع الضغط تلك وإلا عُرقل مساره وخشي أن يكون مصيره كمصير الرئيس الأسبق كندي وأخيه).

دعوة للتحرر

وخلاصة القول: آن الأوان أن تتحرروا من الخوف والإرهاب الفكري الذي يمارسه عليكم المحافظون الجدد واللوبي الإسرائيلي، لتضعوا ملف حلفكم مع الإسرائيليين على طاولة النقاش ولتسألوا أنفسكم لتحددوا موقفكم هل أمنكم ودماؤكم وأبناؤكم وأموالكم ووظائفكم وبيوتكم واقتصادكم وسمعتكم أحب إليكم، أم أمن الإسرائيليين وأبناؤهم واقتصادهم، فإن اخترتم أمنكم وإيقاف الحروب -وهذا ما أظهرته استطلاعات الرأي- فهذا يقتضي منكم العمل للأخذ على أيدي العابثين بأمننا من طرفكم، ونحن مستعدون للتجاوب مع هذا الخيار على أسس سليمة وعادلة سبق ذكرها.

خديعة أوباما

وهنا نقطة مهمة ينبغي الانتباه إليها بخصوص الحرب وإيقافها وهي أنه عندما استلم بوش السلطة ونصّب وزيراً للدفاع أكبر من ساهم في قتل مليونين من القرويين المستضعفين في فيتنام، يومها توقع العقلاء أن بوش يهيئ لمجازر جديدةٍ في عهده وهذا ما كان في العراق وأفغانستان، ثم لما استلم أوباما وأبقى على رجال تشيني وبوش من القيادات العليا في وزارة الدفاع كغيتس ومولن وبوتريوس علم العقلاء أن أوباما رجلٌ مستضعف لن يستطيع أن يوقف الحرب كما وعد بل سيماطل إلى أقصى درجةٍ ممكنة، ولو كان له من الأمر شيء لسلّم القيادة للجنرالات المعارضين لهذه الحرب العبثية كقائد القوات في العراق سابقاً الجنرال سانشيز وكقائد القيادة الوسطى الذي أجبره بوش على الاستقالة قبل مغادرته للبيت الأبيض بفترة يسيرة بسبب معارضته للحرب ونصّب بدلاً منه من يسعرها من بعده.

ثمّ إن أوباما تحت غطاء استعداده للتعاون مع الجمهوريين، مرر عليكم خدعةً كبرى حيث أبقى على أهم وأخطر وزيرٍ من رجال تشيني لمواصلة الحرب، وسيتبين لكم مع الأيام أنكم لم تغيروا في البيت الأبيض سوى الوجوه إلا أن الحقيقةَ المرّة هي أن المحافظين الجدد ما زالوا يلقون بظلالهم الثقيلة عليكم.

وعَوداً على ذي بدء فإن أوقفتم الحرب فبها، وأما إن كانت الأخرى فليس أمامنا بُد من مواصلة حرب الاستنزاف لكم على جميع المحاور الممكنة كما استنزفنا الاتحاد السوفييتي عشرَ سنين إلى أن تفكك بفضل الله تعالى وأصبح أثراً بعد عين، فطاولوا في الحرب ما شئتم فأنتم تخوضون حرباً يائسةً خاسرةً لصالح غيركم لا تبدو لها نهايةٌ في الأفق.

ولقد بشركم جنرالات الروس الذين عركتهم المعارك في أفغانستان بنتيجة الحرب قبل أن تبدؤوها، ولكنكم لا تحبون الناصحين، فحربٌ أموالها يتم اقتراضها بالربا المتغول للصرف عليها، وجنودها منهارون معنوياً ينتحرون يومياً فراراً منها، فهي حربٌ خاسرةٌ بإذن الله تعالى.



وأهون من بعض الدواء الداء

يقول الشيخ (وهذه الحرب وصفها لكم الطبيبان تشيني وبوش دواءً لأحداث الحادي عشر، فكانت مرارتها وخسارتها أشدَّ من مرارة الأحداث نفسها، حتى أن ديونها المركبة لتكاد تودي باقتصاد أمريكا كله، وقد قيل: وأهون من بعض الدواء الداء.

ونحن بفضل الله تعالى نحمل سلاحنا على عواتقنا، نقاتل قُطبَي الشر في الشرق والغرب منذ ثلاثين سنة، و لم تُسجَّل عندنا حالة انتحار واحدة رغم المطاردة الدولية لنا فلله الحمد والمنّة، وهذا ينبؤكم عن سلامة عقيدتنا وعدالة قضيتنا، ونحن بإذن الله ماضون في طريقنا لتحرير أرضنا، سلاحنا الصبر ومن الله نبتغي النصر، ولن نتخلى عن الأقصى فتمسكنا بفلسطين أعظم من تمسكنا بأرواحنا.

فطاولوا في الحرب ما شئتم، فوالله لن نساوم عليها أبداً..

شُبهة !!

يقولون : المجاهدون لا يُحسنون بناء مؤسسة ، فضلا عن دولة !!

ومن قال لكم بأن المجاهدين خرجوا لتأسيس مؤسسات !! هؤلاء خرجوا لقطع رقاب وضرب أعناق وتمزيق أجساد الكفار وتقطيعها إربا .. لم يخرجوا لبناء مؤسسات ولا مدارس ولا أنشطة ثقافية ، هؤلاء أهل حرب وغزو .. أتعرفون ما الحرب !!

لا أظن ، فأحدكم لم يطلق طلقة واحدة على فأر فضلاً عن أن يرفع سلاحاً في وجه كافر !! ثم أنسيتم "الإمارة الإسلامية" التي صنعت المستحيل خلال بضع سنوات : أمِنَ الناس على دمائهم وأعراضهم وأموالهم ، وتوقفت زراعة المخدرات ، وهُدمت الأصنام وعُبد الله وحده ، هذا كله مع قلة ذات اليد وغدر الصديق وكيد العدو !! فأي دولة أفضل منها في هذا الزمان !! أم أنه لا بد من : صروح الربا ، ومواخير الزنا ، وشرب الخمر ، وإعلام هابط ، ومؤسسات معطّلة ، وتحكيم قوانين كفار ، وسرقات مسؤولين حتى تكون دولة !!

الشيخ حسين بن محمود» حفظه الله «



بقلم : سيد الشهداء أبو النور المقدسي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءا واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما، إن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

أما بعد:

أيها الأحباب قبل أيام قلائل فاجأنا بعض من سلم رقبته للشيطان وجعل مصلحة الحزب إله يعبد من دون الله عز وجل، فاجأنا مفاجأة، وقد أقدم على هذه المفاجأة بعد أن أصابه الغيظ من الأعداد الكبيرة التي تقبل على مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه، فقرر أن يسحب البساط من تحت قدم الدكتور عبد اللطيف موسى ومن تحت قدم السلفيين فسعى إلى ضم المسجد إلى وزارة الأوقاف وشرع في إجراءات تدلل على الخسة والحقارة والتصرفات القذرة والرخيصة وعدم معرفة عواقب الأمور ولكن سبحان الله العظيم، جاء في الحديث الصحيح عند البخاري ومسلم **(إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب)** و**(أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثا)** و**(رؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءا من النبوة)** وثبت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال **(ذهبت النبوة وبقيت المبشرات قالوا: يا رسول الله وما المبشرات قال: الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو ترى له)** وإذا بالرؤيا قد جاءت قبل أيام قلائل وسأخبركم بالرؤيا في الخطبة الثانية بإذن الله ومشيئته.

قلت سبحان الله هل هنالك من يفكر في إبطال مسيرة العطاء في مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية والله لا يفكر في ابطال مسيرة العطاء في مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية إلا من سفه نفسه، هذا المسجد الذي أكملنا به الآن الخطبة المائتين بالإضافة إلى ما يقرب من أربعين درساً في مادة العقيدة والذي علمنا فيه الناس ما تعلمناه من الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة.

وهنا أوجه نصيحة مكونة من عشرة أمور إلى حكومة حماس، وإنني أطلب من عناصر الأمن الداخلي أن يقوموا بتوصيل هذه الخطبة كاملة إلى إسماعيل هنية فكنت أتمنى لو كان حاضراً حتى يسمعها بنفسه، فلا خير فينا إن لم نقلها ولا خير فيهم إن لم يسمعوها، وكان عمر رضي الله عنه وأرضاه يقول **(اقتربوا من أفواه المطيعين واسمعوا منهم فإنه تتجلى لهم أمور صادقة)**.

> **فلا خير فينا إن لم نقلها ولاخير فيهم إن لم يسمعوها**

هذه الوصية أسميتها (الوصية الذهبية إلى حكومة اسماعيل هنية) فأقول وبالله التوفيق: (<u>لا تزال حركة حماس وحكومة حماس في فسحة وبحبوحة من أمرها ما لم تقترب من مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية، فإذا اقتربت فاعلموا أن أيامها قد تدانت واقترب زوالهم بها بإذن الله ومشيئته وقد جاءتني الرؤيا تنبئ بذلك</u>)، ثانياً: يا حكومة حماس إما أن تطبقوا شرع الله عز وجل وتقيموا الحدود وأحكام الجنايات وأروا الله من أنفسكم خيراً وبالتالي يرضى الله عنكم ورسوله وإما أن تتحولوا إلى حزب علماني ينتسب إلى الإسلام زوراً مثل رجب طيب أردوغان، يا حكومة حماس ممن تخافون وممن تخشون؟ من أمريكا!! من بريطانيا!! من فرنسا!! من الإتحاد الأوربي!! فالله أحق أن تخشوه... فالله أحق أن تخشوه...فالله أحق أن تخشوه... فلماذا جعلتم الله عز وجل أهون الناظرين إليكم أما سمعتم قول الله عز وجل **(وإذا قيل لهم تعالوا**

إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) أما سمعتم قول الله عز وجل **(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما)** أما سمعتم قول الله عز وجل **(وأن احكم بينهم بما أنزل الله واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون، أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون)** فلماذا أراكم ترغبون في كل شيء إلا في أخذ الدين بقوة أراكم لا ترضون.

وثالثاً: يا حكومة حماس أنا الدكتور عبد اللطيف بن خالد آل موسى والملقب بأبي النور المقدسي سوف أحاججكم أمام الله عز وجل...سوف أحاججكم أمام الله عز وجل فلا شريعة طبقتم وشرعاً لم يأذن به الله وقد شرعتم وفي دماء الناس وقد خضتم وبيع الدخان وفتح اللهو وأموال الناس وقد أكلتم وإلى جباة ضرائب ومكوس وقد تحولتم وقضاة يحكمون بالحكم الفلسطيني الوضعي وقد عينتم وطوني بلير بفلذات أكبادكم من القسام وقد أمنتم وكارتر وحاخامات اليهود وقد قابلتم وأردتم من دين الله أن يخدمكم.. ودين الله... والله... ما خدمتم.. واستبدلتم العلمانية الذكر بالعلمانية الأنثى، اتخذتم الإسلام شعارا ومارستم العلمانية سلوكا واتخذتم العلمانية والديمقراطية شرعة ومنهاجا فأضفيتم عليها الشرعية ولبستم الأمر على الرعية وعلى معدات وعتاد وأجهزة كمبيوتر وغيرها بما قيمته ما يقرب من ١٢٠ ألف دولار لجند أنصار الله السلفيين وقد سطوتم... سطوتم علي وفي تفجيرات خان يونس الأخيرة زوراً وبهتاناً السلفيين وقد اتهمتم وكثيراً من العهود والوعود قد أعطيتم ثم غدرتم!! أعطيتم ثم غدرتم!! بالله عليكم هل هذه هي العقيدة التي مات عليها الدكتور الرنتيسي وإخوانه رحمهم الله رحمة واسعة، فلقد شاهدت الدكتور الرنتيسي بأم عيني وسمعته بأذناي منذ ما يقرب من عشر سنين وقد وقف في مقبرة رفح الشرقية في جنازة أحد الإخوة وهو يقول.. يقرأ قول الله عز وجل: **(ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)** يفسرها رحمه الله رحمة واسعة فيقول ومن يبتغ غير الإسلام دينا أي من يبتغ العلمانية دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.

رابعاً: ولذلك أقولها بملء الفم اسمعوها صرخة مدوية يسمع صداها كل من كان في قلبه ذرة من إيمان أو حاسة من وجدان: أما الأصفياء والأنقياء الأوائل من حركة حماس فقد اصطفاهم الله وأما المتأخرون... وأما المتأخرون فخلطوا فخُلِط عليهم.

خامساً: والله لو طبقتم وطبقت حكومة حماس شرع الله عز وجل وأقامت الحدود وأحكام الجنايات فنحن السلفيين عندنا استعداد أن نعمل خدماً...خدامين.. لهذه الحكومة التي تطبق شرع الله حتى ولو جلدتم ظهورنا ونشرتمونا بالمناشير، أما وقد ارتضت الحكومة العلمانية والديمقراطية شرعة ومنهاجا وأضفت عليها الشرعية ولبست الأمر على الرعية وشرعت شرعاً لم يأذن به الله عز وجل فإننا نقول ما قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه في خطبة توليه الخلافة: أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم.

سادساً: لم نتعدى على أي عنصر من عناصر حماس فهم إخواننا وقد بغوا علينا ولكن نقسم بالله العظيم الذي لا إله غيره نقسم بها غير حانثين إذا وصل الأمر إلى أنهم استحلوا دماءنا وأموالنا ويتموا أطفالنا ورملوا نساءنا فعند ذلك سنعاملهم على قاعدة المعاملة بالمثل استناداً إلى قول الله عز وجل **(ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله إن الله لعفو غفور)** ولذلك اسمعوها مدوية من استحل دماءنا سنستحل دمه ومن استحل أموالنا سنستحل ماله ومن ييتم أطفالنا سنيتم أطفاله ومن يرمل نساءنا سنرمل نساءه وعند الله عز وجل تلتقي الخصوم فمن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون عرضه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد.

أي إنسان على وجه الأرض لن يستطيع أن يمتطي ظهرك إلا إذا وجده منحنيا

سابعاً: لن نسمح لأي كان.. كائناً من كان أن يسحب منا مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية.. تركنا لكم مساجد قطاع غزة ولم يبق إلا هذا المسجد ولذلك نقولها مهما اشتدت بنا وبكم الأمور وغلت بنا وبكم القدور لن نتخلى عن مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية، ونقول لهذا السفيه الذي تولى كبر هذه الجريمة والذي يسعى في مدينة رفح على سحب مسجد ابن تيمية من أيدينا نسأل الله عز وجل ألا يظهر لهذا السفيه شامة وألا يرفع له هامة وألا ينصب له قامة وأن يخرس الله لسانه وأن يشل أركانه وأن يشغله بنفسه وأن يجعله في حيرة من أمره ووالله الذي لا إله غيره سنعاقب كل الرؤوس التي تقف وراء هذه المؤامرة القذرة والوقحة والرخيصة والخطيرة.

ثامناً: اعلم أيها الأخ الحبيب أن أي إنسان على وجه الأرض لن يستطيع أن يمتطي ظهرك إلا إذا وجده منحنيا ولذلك فنحن

السلفيين لن نحني الظهور لتمتطوها ولن نحني الجباه والرقاب لتقطعوها باسم العلمانية وباسم الديمقراطية وعند الله عز وجل تلتقي الخصوم فنحن جميعاً عندنا استعداد أن نأخذها ضربة سيف في عز ولن نأخذها ضربة سوط في ذُل فوالله إني أستحي أن أخشى غير الله عز وجل ووالله الذي لا إله غيره ما قرت عيني إلا بالله ومن قرت عينه بالله قرت به كل عين ومن لم تقر عينه بالله ستتقطع نفسه على الدنيا حسرات، ولا يشعر بهذا النعيم إلا من ذاقه ولذلك فالعز عز التقوى عز الاستقامة لا كبير تحت الله عز وجل.. لا كبير تحت الله عز وجل.. لا كبير تحت الله عز وجل.

تاسعاً: كل من يتجسس على الدكتور عبد اللطيف موسى وإخوانه من السلفيين من الأجهزة الأمنية وغيرهم، فقد ارتكب ما نهى الله عز وجل عنه في قول الله عز وجل: **(ولا تجسسوا)** وهو بذلك يكون قد سلك طريق الوسواس الخناس وبالتالي فلن تنفعك غداً حماس ولا حكومة حماس ولا قيادة حماس عندما تقف مخزياً بين يدي رب الناس.

عاشرا: هنالك مجموعة من الرؤى سأظل محتفظاً بها ولن أحدثها إلا إلى اسماعيل هنية شخصياً عندما يأتي إلي وليس عندما أذهب إليه لأنني رأيته في المنام أنه هو الذي يأتي إلي ولم أذهب إليه، تنبيه إلى إخواننا في حركة حماس اعلموا أن إرهاب الأنظمة هو الذي يهيئ للعمل السري وليس هناك أحد يلجأ إلى السرية وعنده مجال من الحرية، فإن سيطرتم على مسجد ابن تيمية ولو كان ذلك على أجسادنا وبخطف أرواحنا فسنلجأ إلى العمل السري فليس هنالك أحد يلجأ إلى السرية وعنده مجال من الحرية، فموت في طاعة خير من حياة في معصية، ولن يذوق الحر طعم الشهد حتى يلعق الصبر ولذلك أقول والله لئن استشهدت وذهبت روحي إلى بارئها فأقول لكم كما قال عثمان رضي الله عنه وأرضاه عند ذلك سوف تتمنون لو أن الله عز وجل أطال عمري كل يوم مكثته فيكم بسنة من كثرة الدماء التي ستراق ومن كثرة الفتن التي سترونها، فاللهم أقبل علينا بقلوب المخلصين من حماس... اللهم أقبل علينا بقلوب المخلصين من حماس... اللهم أقبل علينا بقلوب المخلصين من حماس، اللهم اجعلهم سهاماً في كنانتنا ولا تجعلهم سهاماً إلى صدورنا، أقول يا إسماعيل هنية يا أبا العبد خذ الدين بقوة ولا تعجز... مضلش هناك وقت للكلكلة مضلش هناك وقت... للكلكلة ولا تضربوا.. لا تضربوا بالشبهات في وجه الآيات المحكمات والأحاديث البينات إذ يقول الله تبارك وتعالى: **(وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم)** أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ونشهد أن محمداً عبد الله ورسوله أما بعد:

بيان رقم واحد صادر عن القيادة العسكرية في مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية البيان الأول نقول وبالله التوفيق بعد أن توكلنا على الله عز وجل وأخذنا بأسباب العز والنصر والتمكين فبإذن الله ومشيئته نعلن عن ولادة المولود الجديد ألا وهو الإمارة الإسلامية في أكناف بيت المقدس، سنقيم هذه الإمارة ولو على (لم أفهم العبارة من الشيخ) هذه الإمارة التي ستقام بها الحدود وأحكام الجنايات وتطبق فيها أحكام الشريعة الإسلامية وتؤمن بها السبل ويجاهد بها الأعداء ويقسم فيها الفيء وتعيد للحياة طعمها وللإنسانية كرامتها والتي يعز فيها المؤمنون ويذل فيها الكافرون ونعاهد الله عز وجل فيها أن نعمل بطاعة الله على نور من الله نرجو ثواب الله وأن نترك معصية الله على نور من الله نخاف عقاب الله ولذلك اسمعوها جيداً فعلى جميع الإخوة المخلصين والذين يحملون ويملكون السلاح والذخيرة والعتاد من مدينة رفح ومن بقية قطاع غزة الذين يريدون أن يكونوا سهاماً في كنانة الإسلام أن يحضروا بسلاحهم وعتادهم إلى القيادة العسكرية في مسجد شيخ الإسلام ابن تيمية وأن يعلنوا ارتباطهم بهذه القيادة والتزامهم بأوامرها العسكرية ابتداءً من تاريخ إعلان هذا البيان وعليهم متابعة البيانات العسكرية في خطب الجمع القادمة فكونوا لنا دعماً وسندا فكونوا لنا دعماً وسندا فقانون المرحلة الجديد فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

نعلن عن ولادة المولود الجديد ألا وهو الإمارة الإسلامية في أكناف بيت المقدس

وأما بالنسبة للرؤيا المنامية والتي وعدتكم بإذن الله ومشيئته أن أقولها في الخطبة الثانية فسأذكرها لكم بإذن الله ومشيئته فأقول وبالله التوفيق أيها الأحباب جاء في هذه الرؤيا: بينما أنا خارج من بيتي في صلاة الفجر فإذا بمجموعة من الكلاب تحيط بالبيت وهي كلاب تتكلم فنظرت إليهم باستضراط وباستخفاف فقلت إيش يلي بدكو ياه قلت لهم خير إيش في وإذا بالكلاب تتكلم قالوا نريد المسجد الذي تصلي فيه قلت سبحان الله خير إيش بدكوم فيه قالوا بدنا نصلي فيه قلت الكلاب بتصلي خلاصة الرؤيا أيها الأحباب فقالوا نريد المسجد لسلطة الكلاب أنت مش شايفنا كل مرة منتهش بواحد سبحان الله وإذا بنور شديد من جهة الغرب من



جهة البحر قد جاء ففرت جميع الكلاب.... نور من الله شديد مسجد ابن تيمية بإذن الله ومشيئته هو مسجد لا تقال فيه بإذن الله إلا كلمة الحق ولذلك فهو مؤيد بملائكة من نور من عند الله، ولاتزال حركة حماس في بحبوحة من أمرها ما لم تقترب من مسجد ابن تيمية.

أيها الأحباب وإذا بالرؤيا الثانية تأتي قبل يومين في يوم الثلاثاء يوم أن تحدثنا عن الوصية.. أننا سنعلن الوصية الذهبية إلى حكومة هنية وإذا بالرؤيا في نفس اليوم أيها الأحباب، فتحي حماد وزير الداخلية يجلس على طاولة ومعه مجموعة من القادة وإذ به يقول بعثنا للدكتور الكلاب ولم ينفع معه وأرسلنا له الجراد ولم ينفع معه فالآن سنرسل له الحيات والحيات يا أحباب ملمسها ناعم وبين أنيابه السم الزعاف ولذلك بدأت الوساطات، الصليب الأحمر رايح الصليب الأحمر جاي بديش أتكلم وراح فلان وإجا فلان وراح فلان وإجا فلان وأنا أقول سبحان الله العظيم رب العرش العظيم يا أحباب كما قال أبو مصعب الزرقاوي رحمه الله رحمة واسعة منهاجنا لا يقبل الرق.... منهاجنا لا يقبل الرق.

في النهاية لا يسعني إلا أقول: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم زينا بزينة الإيمان واجعلنا هداة مهتدين لا ضالين ولا مضلين سلماً لأوليائك حرباً لأعدائك نحب بحبك من أحبك ونعادي بعداوتك من خالفك اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل اللهم مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا وصل اللهم على محمد عدد الذاكرين وغفلة الغافلين وأقم الصلاة.



سؤال ،،،،، وجواب ،،،

س : بعض الناس يسخر من المجاهدين لحلق بعضهم للحاهم، ويقول إن كانوا مجاهدين حقاً فكيف يقعون في هذه المحاذير، فما هو الرد عليهم ؟!

جـ : إن للحرب حالات وأحكام خاصة أباح فيها المُشرِّع صلى الله عليه وسلم بعض المحذورات الشرعية كلبس الحرير والخيلاء في المشي لإدخال الرعب على الكفار وكالكذب على العدو وثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال "الحرب خدعة".

وقد بوب البخاري باب (الحرب خدعة) وذكر فيه حديث الهجرة وفيه قوله صلى الله عليه وسلم لسراقة لما أدركهم في الهجرة "أخفِي عنّا".

وباب (الكذب في الحرب) وذكر فيه قصة قتل الصحابة للطاغوت كعب بن الأشرف وما فيها من خداعه حتى تمكنوا منه وقصة الحجاج بن علاط في استئذانه النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول عنه ما شاء لمصلحته في استخلاص ماله من أهل مكة..

فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أذن للحجاج بن علاط أن يكذب ويقول عن النبي صلى الله عليه وسلم ما شاء لأجل استخلاص ماله فإن حلق المجاهد للحيته لأجل مصلحة الجهاد ولحفظ نفسه من الوقوع في يد عدوه أهون من التقوّل على النبي صلى الله عليه وسلم.



بدء الهجوم على مبنى المديرية
غزوة ربعي بن عامر . تقبله الله .
مؤسسة
الفرقان
مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي
عين الحقيقة للجهاد
في دولة العراق الإسلامية

إقامة الحجة بين الشيخ الشهيد أبي النور المقدسي وبين حماس العلمانية ...



بقلم : فضيلة الشيخ ابى احمد عبدالرحمن المصرى

إن أخطر مرحلة من مراحل الصراع بين الإسلام والصليبية والصهيونية العالمية، هو تلك المرحلة التي تمارس من خلالها تلك الجماعات التي تدعى الإسلام زوراً وتعمل بالعلمانية حقيقة، دوراً أساسياً في الصراع من خلال تذويب الفوارق بين الإسلام والعلمانية، وتذويب الفوارق بين الحركات الراشدة وبين الحركات التي تعمل بالعلمانية، وذلك من خلال مجموعة ممن ينتسبون إلى أهل العلم يعملون على تذويب قضية الصراع بين الحق والباطل التي تقوم عليها شهادة الحق لا إله إلا الله، ومن ثم تصب كل الجهود في مصلحة المشروع الغربي.

ومن ثم كان ضرورة البيان والفرقان بين الحق والباطل الذي قامت به الحركة المجاهدة الراشدة على أيدي أبنائها وعلمائها كالشهيد العالم أبو النور المقدسي.

ونحن نقول مع إخواننا في الجبهة بحق (أن مجزرة مسجد شيخ الإسلام بن تيمية هي حدث تاريخي مهم وفاجعة مفصلية تؤكد على ضرورة المفاصلة بين المسلمين والمرتدين فلا يصح أن يكون موقفنا من حركة حماس قبل الفاجعة كموقفنا بعد الفاجعة).

ويقول أحد الفضلاء "كيف اتسعت صدوركم لاستقبال (جيمي كارتر)، صاحب مقولة (من يكره اليهود فهو يكره الله) وصاحب (اتفاقيات كامب ديفيد) البغيضة، حين أن صدوركم لم تعد تتسع لإخوانكم أبناء دعوة التوحيد؟؟؟! كيف اتسعت صدوركم لمجاملة (قائد المخابرات عمر سليمان) هامان فرعون، وضحكتم له، وصافحتموه بحرارة، ولم تتسع صدوركم لمصافحة (مشايخ التوحيد في غزة هاشم) إخوانكم في الدين والعقيدة؟!! كيف اتسعت صدوركم لمصافحة بوتين (الروسي المجرم – قاتل أهلنا في الشيشان) في حين أنكم لم تبدوا استعدادا لمصافحة الشيخ أبو النور المقدسي أو غيرهم من المشايخ الأعلام؟ الذين فاضت أرواحهم في أرض الرباط والعزة تشتكي إلى الله من تجرّأ على استباحة دماء المسلمين!!

حقيقة الإسلام والكفر

لسنا نتحدث عن كفر هذه الطائفة (حماس العلمانية) أو عدم كفرها فهو أمر مقطوع به، ومعلوم من الدين بالضرورة، أجمعت عليه الأمة، بل هو من المسلمات والبديهيات وأوضح الواضحات، والذي تقضى به الآيات المحكمات، وما اجتمعت عليه من تحكيم غير الله، شرك وكفر قبل الرسالة وبعد الرسالة وفاعله مشرك قبل الرسالة وبعد الرسالة، فالتوحيد والنهى عن الشرك أمر فطرى، فطر الله عليها الخلائق، والرسل جاءت لتؤكد ذلك، والتعذيب عليه مرتبط بالرسالة يقول تعالى **(وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا)** وذلك مع تكرار بيان التوحيد والنهى عن الشرك، ليهلك من هلك عن بينة ويحيي من حيي عن بينة، فتلتقى الفطرة الخلقية مع الفطرة الشرعية في توحيد الله وعدم الشرك به، والحجة الرسالية تقيم الحجة على المخالف بكتاب الله وسنة رسوله، وتوجب قتاله حتى يكون الدين كله لله.

ونحن نتحدث هنا عن الحجة الحكمية التي يقوم بها العلماء قبل الحكم على جماعة معينة بالكفر أو عدم الحكم عليها،

وهي تخضع لقواعد شرعية منها السياسة الشرعية واعتبار المآلات أو سد الذرائع إلى غير ذلك من القواعد والتي تتغير معها الإحكام من مكان إلى آخر وفق طبيعة الواقع في كل مجتمع.

وفي الواقع أن قضية إقامة الحجة بالنسبة لهذه الحركة (حماس) ولغيرها من الحركات التي تدعى الانتساب للإسلام والعمل له وهي في نفس الوقت تعمل بالعلمانية وتناصرها وتنتصر لها ينظر إليه من خلال وضعين...

أولا: الوضع العام:

ثانيا: الوضع الخاص:

فالوضع العام:

قد أقيمت الحجة على كل هذه الحركات التي تعمل بالعلمانية، من خلال دخولها في صراع تقف فيه مع العلمانية المجردة والصليبية والصهيونية العالمية، ضد الطائفة المنصورة التي تمثل الإسلام وتجاهد من أجل تطبيق الشريعة وتحقيق الولاء على الإسلام على أرض المجتمع الإسلامي كله، هذا الصراع الذي يحدد ويبرز ويظهر حقيقة كل فريق منهما، ويحدد الراية التي يعمل من خلالها كل فريق منهم، من خلال المفاصلة والمواجهة

غالب هذه الحركات عمالتها أصبحت أمرا ظاهرا للعام والخاص، فكلها تشترك في نهج العلمانية

غالب هذه الحركات عمالتها أصبحت أمرا ظاهرا للعام والخاص، فكلها تشترك في نهج العلمانية من خلال الحكم بها وقيام الولاء عليها، والاجتماع على العلمانية يعطيها صفة الكفر، ومن ثم فلا شرعية لها ولا طاعة ولا ولاء، وهذا يعطى الطائفة المجاهدة الشرعية في الاجتماع وحق الولاء والنصرة والطاعة، وحق قتالها لطوائف العلمانية من الحكومات والإخوان العلمانيين ومن على شاكلتهم، وأعداء الأمة الأصليين من اليهود والنصارى والوثنيين، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

فإذا كانت أمة محمد صلى الله عليه وسلم قد أجمعت على قتال الطائفة التي تمتنع عن تطبيق شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة لمجرد الامتناع، كما أجمعت على كفر وقتال الطائفة التي رفضت الالتزام بشريعة من شرائع الإسلام الظاهرة وذلك مع عدم تحاكمها إلى شرع آخر غير شرع الله كمانعي الزكاة، فكيف بمن كفر بشرع الله وطبق شرعا غير شرع الله وقاتل عليه عباد الله.

وهذا الأمر الذي نتحدث عنه مخالف لوضع الفرق التي اختلفت الأمة في تكفيرها، فهي فرق تخالف في أصول كلية إلا أنها تتحاكم إلى شرع الله وتوالي فيه وتعادى فيه، وتشارك المسلمين في قتالهم للكفار لا تقاتل بجوار الكفار المسلمين، إلا أنها ضلت في أصول جعلتها تحكم على المسلم بالكفر (كالخوارج) أو تحكم على مرتكب الشرك على أنه مسلم تسوية بين الشرك والمعصية (كالإرجاء) إلى غير ذلك من الفرق مع تحاكم كل هذه الفرق إلى شرع الله.

وبالنسبة للوضع العام فكما بينت فنجد تلك الجماعة التي تسمى باسم الإخوان موالية لليهود والنصارى في حربها ضد الإسلام.

فهي العدو الأصيل والخصم المشاق والمحاد بالنسبة للحركة المجاهدة التي قامت بالدعوة إلى الإسلام والقتال عليه حتى يكون الدين كله لله، والتي لم تقتصر في قيام الحجة على مجرد البلاغ بل قاتلت على الإسلام، وهذا أعلى مناط لقيام الحجة على الناس، فتقوم الحجة بمجرد البلاغ من خلال عالم منتصب للسنة، وتمام الحجة أن يقاتل على الإسلام فهو قاطع لكل الأعذار، وهذا الأمر الذي يجمع بين البلاغ والقتال عليه هو الذي اعتمده شيخ الإسلام بن تيمية بالنسبة للطوائف التي انتسبت للإسلام مع ما فيها من الشرك كالتتار وكذلك الشيخ محمد بن عبد الوهاب.

وقد كانت هذه الحجة العامة كافية في إقامة الحجة ورفع العذر وإطلاق الأحكام على كل فرق الإخوان (حماس) وغيرها، إلا أن العلماء راعوا أيضا بالنسبة لحماس خصوصية الوضع والتباس أمرها على بعض الناس حيث تقف على خط المواجهة ضد اليهود بالرغم من إنها تقوم على أصول علمانية لا تحقق الإسلام ولا أهداف الإسلام، فكان ذلك سببا لعدم المسارعة في إطلاق الإحكام عليها.

ثانيا: وبالنسبة للوضع الخاص الآن

وقف العالم الجليل يوم الجمعة من على منبر مسجد شيخ الإسلام بن تيمية يقيم الشهادة بالبيان القاطع للعذر ويعلن لحماس وللعالم كله (**إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون**) فقال (يا حكومة حماس! إما أن تطبقوا شرع الله عز وجل وتقيموا الحدود وأحكام الجنايات وأروا الله من أنفسكم خيراً وبالتالي يرضى الله عنكم ورسوله وإما أن تتحولوا إلى حزب علماني ينتسب إلى الإسلام زوراً مثل رجب طيب أردوغان، يا حكومة حماس ممن تخافون وممن تخشون؟ من أمريكا!!من بريطانيا!! من فرنسا!! من الإتحاد الأوربي!! فالله أحق أن تخشوه... فالله أحق أن تخشوه... فالله أحق أن تخشوه... فلماذا جعلتم الله عز وجل أهون الناظرين إليكم أما سمعتم قول الله عز وجل (**وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا**) أما سمعتم قول الله عز وجل (**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما**) أما سمعتم قول الله عز وجل (**وأن احكم بينهم بما أنزل الله واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون، أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون**) فلماذا أراكم ترغبون في كل شيء إلا في أخذ الدين بقوة أراكم لا ترضون).

ثم أعلن عن قيام الإمارة الإسلامية في أكناف بيت المقدس (سنقيم هذه الإمارة التي ستقام بها الحدود وأحكام الجنايات وتطبق فيها أحكام الشريعة الإسلامية وتؤمن بها السبل ويجاهد بها الأعداء ويقسم فيها الفيء وتعيد للحياة طعمها وللإنسانية كرامتها والتي يعز فيها المؤمنون ويذل فيها الكافرون ونعاهد الله عز وجل فيها أن نعمل بطاعة الله على نور من الله نرجو ثواب الله وأن نترك معصية الله على نور من الله نخاف عقاب الله) وهذه الشهادة قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم (والله لن أترك هذا الأمر حتى يظهر أو أهلك دونه) وقاتل عليها الكفار، وقام بها شهيد الأمة سيد قطب (عندما طلب منه مغادرة أرض الكنانة قال هنا أرض المعركة والمعركة لم تنته بعد وإني لأرجو بموتي خيرا من حياتي).

وقام بها الشهيد أبي النور المقدسي (والله لن نترك هذا المسجد ولن نتخلى عن تطبيق الإسلام مهما اشتدت بنا وبكم الأمور وغلت بنا وبكم القدور فنحن جميعاً عندنا استعداد أن نأخذها ضربة سيف في عز ولن نأخذها ضربة سوط في ذُل فوالله إني أستحي أن أخشى غير الله عز وجل ووالله الذي لا إله غيره ما قرت عيني إلا بالله ومن قرت عينه بالله قرت به كل عين ومن لم تقر عينه بالله ستتقطع نفسه على الدنيا حسرات، ولا يشعر بهذا النعيم إلا من ذاقه ولذلك فالعز عز التقوى عز الاستقامة لا كبير تحت الله عز وجل.. لا كبير تحت الله عز وجل.. لا كبير تحت الله عز وجل) وقاتل عليها أهل الكفر حماس الخيانة.

وهنا فقد أقام الشهيد أبو النور المقدسي شهادة الحق ببيانه ودمه كما أقامها من سبقه من علماء الحق والصحابة الكرام بالثبات على العقيدة مع القتل ولو نشروا بالمناشير، وتستمر هذه السنة في أتباعه الى يوم الدين ولكل قوم وارث يرث ما عليه من حق أو باطل أقام الشهادة بدمه عندما واجه جحافل الكفر ممثلة في جنود حماس فقتلوه وقتلوا غالب من معه يقول تعالى (**من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا**).

وقد وقفت حماس في الطرف المقابل ممثلة لراية الكفر في تاريخ الصراع بين الإسلام والكفر.

فجاء الهالك هنية ومن معه.. فاعتبروا من يُطالبهم بتطبيق الشريعة.. والذي هو مطلب كل مسلم موحد.. مُصاب بلوثة عقلية وفكرية، هذا مبلغ إيمانهم كره واستخفاف واستهتار بمبدأ تطبيق شرع الله تعالى في الأرض.. واستحسانهم لتطبيق القوانين الوضعية الطاغوتية أو أنه يعمل لحساب جهة أجنبية، فجعل من يطالب بالشريعة يعمل لمصلحة الكفار وكأنها من دين الكفار والذي لا يعمل

بالشريعة يعمل بدين الإسلام، وأنه خارج عن القانون الوضعي الذي يؤمنون به ويطبقونه ومن ثم من يطالبهم بالشريعة خارج عن دينهم.

و لم تكتف حماس بالبيان عن دينها العلماني دين فرعون وهامان وبيريز وبوش وأوباما وكل كافر على وجه الأرض قديما وحديثا دين واحد وملة واحدة وإن تعددت الأشكال والصور فكله جاهلية وكله حكم الطاغوت وكله خروج على حكم الله وكفر به وكله محادة ومشاقة لدين الله ورسله والمؤمنين عبر كل الأزمنة منذ بداية الإسلام على الأرض.

بل قاتلت عليه وأقامت بقتالها للموحدين شهادة أنها تؤمن بما هي عليه، ومن هنا ليس هناك مجال لكل من يبحث لها عن معاذير فكلها في الحقيقة سفسطة وجحد للحقيقة الكبرى والتي هي أكبر الحقائق والتي ما خلقت السموات والأرض والجنة والنار وما أرسلت الرسل إلا من أجلها ألا وهي ألوهية الله وحده للكون وكل ما فيه، والكفر بكل ما سواه ونبذه وخلعه ومعاداته والبراءة منه واعتزاله والكفر به وتكفيره وقتاله وكل ما يقضي عليه ويزيله من الوجود التي هي مصداق الإيمان بالله والكفر بالطاغوت.

فكل وقف تحت رايته وبين ما عليه وقاتل وأقيمت الحجة، وتميزت راية الإسلام عن راية الكفر وحزب الرحمن عن حزب الشيطان.

فلم يكتف شيخنا الفاضل تقبله الله في الشهداء بإقامة الحجة بمجرد البيان والإعلان، إلا أنه أتبع الشهادة القولية بالشهادة العملية فكان دمه الطاهر المقدس هو الشهادة التي أهداها إلى أمة الحق في فلسطين ولتسقط آخر معاقل الإخوان وتسفر عن وجهها القبيح علمانية بغيضة فاجرة، ولتكن الأمة على بينة من أمرها وليرتفع هذا الغبش والالتباس الذي تقيمه هذه الجماعات الخائنة الغادرة على مساحة العالم الإسلامي كله، التي تتخذ من دين الله مطية لأهوائها ومصالحها، ومن ثم تنتفض الكلمات وتحيا بين الخلق واقعا حيا يتحرك على الأرض دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين، تقام به الحجة على المخالف فلم يعد بعدها عذر لأحد، فهنا تنقطع كل الأعذار ولا يبقى لأحد حجة لا القائم على الدين الباطل، ولا عن الذين يدافعون عنه فقد انقطع العذر في حق التابع والمتبوع أيضا، وقد لاح فجر الحق والحقيقة وسطع نوره بين الخلائق.

فإذا كان بلوغ الدعوة لمجتمع ما كاف في رفع العذر كما كان رسول الله يبعث سراياه إلى البعض ممن بلغته الدعوة، وفيمن لم تبلغه الدعوة كانت الدعوة له قبل القتال مع عدم وجود تلك المخترعات الحديثة التي تجعل العالم كله قرية واحدة.

والقضية التي نعيشها الآن أن إقامة الدعوة للإسلام والقتال عليه أصبحت قائمة واضحة وضوح الشمس، من خلال السلفية الجهادية في العالم كله (بالتعبير الشرعي في البلاد التي كانت يوما دار إسلام وأيضا دار الكفر)، على عكس الفترة التي سبقتها كانت إقامة الحجة من خلال البيان فقط مع وجود حركات كانت تقاتل على الحق إلا أنها قد انتهت سريعا مع ما صاحبها من تشويه من خلال الإعلام، أما الآن مع وجود إعلام عالمي يصل إلى كل منطقة في العالم مما يجعل وصول ما يحدث في أي منطقة في العالم أمرا عاديا صحبه إعلام إسلامي عالمي يكشف الحقائق ويعرى تلك النظم العالمية الكاذبة، فلم يعد هناك شيء مخفي الكل ظاهر للعيان في ظل تلك الحرب العالمية بين الإسلام والكفر، والتي اتضحت معالمها من خلالها ظهور حقيقة الصراع، وحقيقة كل طرف من الأطراف المتصارعة، على أي أساس يقاتل، وعلى أي هدف، ومن ثم لم يعد هناك عذر لأحد في عدم وقوفه في صف الإسلام وتبرؤه من الشرك وأهله، و لم يعد هناك عذر لأي جماعة على وجه الأرض بالتزامها بالباطل مع ادعائها الإسلام من خلال إسلامات متعددة لكل جماعة إسلام خاص بها يتلاءم مع طبيعة النظام العلماني الذي يعيش من خلاله.

> **والقضية التى نعيشها الان أن إقامة الدعوة للإسلام والقتال عليه أصبحت قائمة واضحة وضوح الشمس**

فإذا قامت هذه الحركة الإسلامية العالمية بالبيان القاطع للعذر بلسانها وبدمها فلم يعد بعد هذا الحسم حسم وبعد هذا البيان بيان ولا بعد الحديث حديث.

ونحن نكرر ونقول مع إخواننا في الجبهة أن مجزرة مسجد شيخ الإسلام بن تيمية هي حدث تاريخي مهم وفاجعة مفصلية تؤكد على ضرورة المفاصلة بين المسلمين والمرتدين فلا يصح أن يكون موقفنا من حركة حماس قبل الفاجعة كموقفنا بعد الفاجعة.

جزاكم الله كل خير





في ظلال آية

قال الشهيد الحي سيد قطب رحمه الله في تفسير قوله تعالى (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ): إن الشدة بعد الرخاء والرخاء بعد الشدة هما اللذان يكشفان عن معادن النفوس وطبائع القلوب، ودرجة الغبش فيها والصفاء ودرجة الهلع فيها والصبر ودرجة الثقة فيها بالله أو القنوط، ودرجة الاستسلام فيها لقدر الله أو البرم به والجموح، عندئذ يتميز الصف ويتكشف عن مؤمنين ومنافقين ويظهر هؤلاء وهؤلاء على حقيقتهم وتتكشف في دنيا الناس دخائل نفوسهم ويزول عن الصف ذلك الدخل وتلك الخلخلة التي تنشأ من قلة التناسق بين أعضائه وأفراده وهم مختلطون مبهمون، والله سبحانه يعلم المؤمنين والمنافقين والله سبحانه يعلم ما تنطوي عليه الصدور، ولكن الأحداث ومداولة الأيام بين الناس تكشف المخبوء وتجعله واقعا في حياة الناس وتحول الإيمان إلى عمل ظاهر وتحول النفاق كذلك إلى تصرف ظاهر.



ثمانون عاماً وهي خاوية على عروشها !

الإخوان وإدانة الجهاد العالمي ...

بقلم: الصحفي د. أكرم حجازي

حظي الجهاد بصيغته العالمية في الدول الإسلامية، خاصة أفغانستان والشيشان والبوسنة، بتعاطف شعبي كبير خاصة وقد استمد شرعيته، بمباركة رسمية، من مشايخ وعلماء السعودية ونسبيا بعض البلدان العربية. هذا ما حصل خلال المرحلة الأولى من الجهاد الأفغاني والتي انتهت بسيطرة المجاهدين على العاصمة كابول بمشاركة عشرات الآلاف من المسلمين عربا وعجما. وذات الأمر حصل في البوسنة والشيشان بقليل أو كثير من الحماسة مقارنة بأفغانستان.

بيد أن الدعم أو غض الطرف بدأ يخفت ويضمر ويتلاشى، مع مجيء حركة طالبان إلى الحكم في أفغانستان، إلى حد الملاحقة والمطاردة والإدانة خاصة كلما اقترب القرن العشرين من نهايته، وكلما اتجهت القاعدة من المطالبة بإخراج المشركين من جزيرة العرب إلى إعلان الحرب عليهم وشد الرحال إلى المسجد الأقصى والكفر بـ «الطواغيت».

لكن بعد أن نفذت القاعدة الهجمات التاريخية الكبرى ضد رموز القوة في الولايات المتحدة في ٢٠٠١/٩/١١ لم يعد للجهاد بصيغته العالمية أية مشروعية دينية أو سياسية على المستوى الرسمي. وحتى بالصيغة المحلية فلم يعد الجهاد يحظى بأي اعتراف من أية دولة عربية أو إسلامية. والحجة في ذلك أنه ليس ثمة راية شرعية في الشيشان أو أفغانستان أو العراق أو الصومال، رغم أن هذه البلدان في حالة جهاد دفع ضد عدو أجنبي صائل فضلا عن أنه كافر كما كان الحال سابقا.

لكن المشكلة ليست في وضوح الراية من غموضها بل فيمن يميز بين كافر – مؤمن وكافر – ملحدا!

لا شك أن الموقف المعادي الشرس للجهاد بصيغته العالمية من دول العالم قاطبة مفهوم، ويمكن تفسيره وشرحه والوقوف على أدق تفاصيله والوصول حتى لخلاصاته. فالجهاد العالمي يقدم أطروحة عقدية تتناقض مع كافة المنظومات الوضعية مثلما تتناقض مع النظام الدولي في علاقاته التسلطية وأسسه القانونية، بل هي تتناقض مع كل ما تعتبره «طاغوتا» في الأرض يعبد من دون الله. وبالتالي فالعلاقة بين الجانبين هي علاقة عدائية، وكلٌّ فيها يستهدف الآخر ويسعى لاستئصاله. هذه الوضعية حتمت على كل دولة في العالم إدانة هجمات ١١ سبتمبر دون تردد خاصة بعد التهديد الذي أطلقه الرئيس الأمريكي جورج بوش «من ليس معنا فهو ضدنا». كما حتمت الهجمات على كل شخصية عامة بارزة، سواء كانت سياسية أو إعلامية أو أكاديمية أو ثقافية أو اجتماعية، وكل حزب أو تنظيم أو حركة أو مؤسسة محلية أو دولية تمارس مهامها بموجب القوانين المحلية أو الدولية، حيثما كانت، إدانة الهجمات وإلا فهي معرضة للملاحقة والتجميد أو الاتهام بـ «الإرهاب» ودعمه ومؤازرته والتحريض عليه. أما التيار السلفي الجهادي خاصة فقد غدا مدانا ومطاردا في شتى أنحاء العالم بوصفه تعبيرا عن قمة «الإرهاب».

من المفترض أن الأطروحة السلفية تتقاطع مع أطروحة الإخوان المسلمين في العقيدة بوصفها جماعة دينية أو على الأقل ذات مرجعية دينية كما تزعم. لكن واقع الحال، قبل

٢٠٠١/٩/١١ وخاصة بعده، يؤكد أن «الإخوان» و«السلفية» باتا على أكثر من طرفي نقيض، بحيث أن مظاهر الخلاف برزت للعيان بصورة جلية وواضحة بما لم يعد بالإمكان تورىتها أو غض الطرف عنها. فهم، في كل الساحات الهادئة والساخنة، مفترقون في العقيدة والمنهج والمواقف والتحالفات وفي الأهداف.

قد يكون ثمة تعاطف مع التيار السلفي الجهادي لدى الكثير من عناصر «الإخوان المسلمين» على مستوى الأفراد وحتى القيادات. لكن على المستوى الرسمي فالأمر مختلف تماما، إذ يتراوح بين المراوغة تارة والتنصل من التيار، تارة أخرى، ليصل في أغلب الأحايين إلى عداء سافر في مستوى القمة. هذا ما عبر عنه مهدي عاكف المرشد العام للجماعة لما استضافه منتدى حوار موقع الـ BBC في ١٠ مارس ٢٠٠٧ للرد على أسئلة الزوار، حيث أجاب على السؤال التالي: «ما هو موقف جماعة الإخوان المسلمين من تنظيم القاعدة وهل هو موجود حقا؟»، بما يلي:

«أنا شخصيا لا اعتقد أن هناك «تنظيم القاعدة»، إنما هو فكر منحرف يسري بين شباب الأمة بتحريض من العدو الصهيوني والأمريكي وتصرفاته ضد العرب والمسلمين. كما أن هذا الفكر ظهر نتيجة التصرفات التي يقوم بها هذا العدو ضد العرب والمسلمين. ليس غريبا أن تروج أمريكا والصهاينة هذا الفكر لأن كليهما لا يريدان لأحد أن يسمع عن الإسلام الصحيح والمعتدل أكثر من سماعه عن الإسلام الدموي. بل أن الإسلام الصحيح يحارب في مصر ومعظم الدول العربية والإسلامية».

ربما سعى مهدي عاكف أن ينأى بالجماعة عن تحديد موقف رسمي يحفظ فيه خط الرجعة عند الحاجة؛ فنسب التصريح إلى شخصه وليس إلى الجماعة، رغم أنه في مناسبة أخرى حول الحوار مع الولايات المتحدة قال: «إذا أراد أحد أن يحاور الإخوان، فالحوار يكون معي شخصيًا». لكن هذه عادة الإخوان في الكثير من التصريحات الحساسة حيث تكثر التناقضات بحيث تبدو القاعدة، كفكر وتنظيم، في موضع حقيقة قائمة وفي موضع آخر غير موجودة! ففي مقابلة أجرتها معه صحيفة إيلاف الإلكترونية (٢٠٠٨/٥/٢٢) حاول المرشد العام التبرؤ من تصريحاته السابقة مشيرا إلى أن بن لادن «بكل تأكيد مجاهد» إلا أن «الاسم (القاعدة) صناعة أميركية»، مضيفا أن «القاعدة كفكر وتنظيم أتى من الظلم والفساد» وأنه -والكلام للمرشد- «يؤيد نشاطها ضد المحتل وليس ضد الشعوب». لكن إذا كان «الإسلام الصحيح والمعتدل يحارَب في مصر ومعظم الدول العربية والإسلامية»؛ فمن يحارِب «الإسلام الدموي» على حد تعبير المرشد العام؟ والذي «تحرض عليه وتروج له أمريكا والصهيونية»؟ وهل جهاد ابن لادن صادق ضد الإخوان المسلمين وهم يتحالفون مع الولايات المتحدة أو إثيوبيا؟ ثم إذا كان الإخوان يمثلون «الإسلام الصحيح»، فمن هي الدول التي تحاربه في العراق والصومال وأفغانستان والجزائر وهم حلفاؤها!!!؟ لنرى.

وحدهم، دون سائر القوى الإسلامية والوطنية في الجزائر، وقف «الإخوان المسلمون» إلى جانب حكم الجنرالات الدموي، بقيادة وزير الدفاع خالد نزار وقائد الجيش محمد العماري، الذي انقلب على التجربة الديمقراطية الأولى سنة ١٩٩٢، والتي حققت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ فوزا ساحقا في الدورة الأولى. وقدم «إخوان» الجزائر ومن خلالهم حركة السلم والمجتمع «حمس» بقيادة الشيخ محفوظ النحناح كل الغطاء الشرعي، الديني والسياسي، للفاشية الجزائرية بكل ما تمخض عنه من مذابح أتت على الأخضر واليابس قبل أن تزلق بعض القوى الإسلامية في أتونها بفعل الاختراقات الأمنية التي وصلت إلى قمة السلطة في بعض الجماعات الإسلامية. وفيما عدا «الإخوان» وما يعانونه من هوس الوصول أو البقاء في السلطة، فلم تعد قوة في العالم تدعم حكم العسكر، بما في ذلك الفرنسيين، إلا وتخلت عنهم بعد افتضاح وحشيتهم على ملأ الأرض فضلا عن الاعترافات الشهيرة لبعض الضباط الجزائريين في الدور القذر الذي لعبوه مع الدرك الوطني وأجهزة الاستخبارات الجزائرية في إبادة قرى وعائلات كاملة للسيطرة على أراضيها.

فلماذا تحالفت حركة «حمس» مع العسكر؟ وما الذي جنته من تحالفها معهم ضد كافة القوى السياسية، وضد المجتمع في واحدة من أشهر المذابح التاريخية التي ترتكب في العالم الإسلامي؟ وما الذي حققته من مصلحة للإسلام والمسلمين؟ وما هي المفسدة التي دفعتها من هكذا تحالفات شرّعت لنهب البلاد وقتل العباد بفظاعة عز نظيرها، ولم تفعلها حتى القوى العلمانية؟.

وما الذي جناه رؤوس «الإخوان المسلمين» في أفغانستان من أمثال الجنرال عبد الرسول سياف وبرهان الدين رباني من امتطاء ظهور الدبابات الأمريكية في أفغانستان، في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر، ودخولهم العاصمة كابول بنشوة سِفاح وكأنهم فاتحين؟.

وما الذي جناه رؤوس «إخوان» اليمن، خاصة، وهم يجهدون، بإيعاز من شيوخهم في اليمن، للسيطرة على كتيبة المجاهدين العرب زمن الحرب البوسنية غير إيقاع الفتنة بين المجاهدين حتى كاد الشيخ أنور شعبان يفقد صوابه من هول الفتنة؟.

لكن، إذا تجاوزنا المسألة الشرعية مبدئيا، فهل كان حال «الإخوان» في فلسطين والعراق والصومال أكثر كرامة وشرفا من أشقائهم في أفغانستان والجزائر؟

حماس فلسطين

(١)

ما من أحد يعلم حتى اللحظة أسرار، وليس أسباب، ظهور حركة حماس في فلسطين. ولا ندري، من باب الدقة، إن كان للشيخ عبد الله عزام يد في النشأة أم لا، ليس فيما يتعلق بكتابته ميثاق الحركة كما يشاع أحيانا، ولا بكونه أحد أعمدة الإخوان المسلمين قبل أن يتجه إلى أفغانستان مطلع الثمانينات من القرن العشرين، بل فيما كان يحضّره لفلسطين انطلاقا من أفغانستان ولم يعجب الإخوان المسلمين.

فقد عمل الرجل بسرية تامة على إعداد جيل خاص بفلسطين ابتداء من النصف الثاني من الثمانينات من خلال معسكر أنشاه في أفغانستان، وكان حكرا على الفلسطينيين. ويردد البعض ممن تواجدوا في الساحة آنذاك أن المعسكر اتخذ اسم «حماس» قبل أن تنشأ الحركة الراهنة. إلا أن الرجل الذي كان يتلقى تبرعات المحسنين عبر نافذة الإخوان تعرض لضغوطات مباشرة لإغلاق المعسكر من شخصيات إخوانية أبرزها الشيخ عبد المجيد الزنداني في اليمن. وقد جرى اجتماع بين الشيخ عبد الله عزام وشخصيتين أخرتين من بينهما واحدة فلسطينية في مدينة بيشاور وخيروا الشيخ عبد الله عزام بين إغلاق المعسكر واستمرار التبرعات أو وقفها. بل أنهم حدثوه بموجب قرار اتخذته الجماعة وليس اجتهادا منهم، فما كان من الرجل إلا وأغلق المعسكر.

ما من أحد يعلم حتى اللحظة أسرار وليس أسباب ظهور حركة حماس في فلسطين

كثيرة هي التصريحات التي تتحدث عن حماس بوصفها حركة تحرر لا يتعدى نشاطها فلسطين المحتلة. بل أن هذه الصيغة ترد تباعا في وثائق «حماس» وبياناتها. وهذا يعني أن «حماس» لا تمتلك جناحا عسكريا في الخارج، وليست بوارد العمل من خارج فلسطين، رغم أن المنظمات الفلسطينية، بما فيها حركة فتح، تموضعت في أغلبها في الخارج منذ اللحظات الأولى للنشأة وإلى حين اندلاع الانتفاضة الأولى في ١٩٨٧/١٢/٩. بل أن حركة الجهاد الإسلامي كانت قياداتها الفاعلة عسكريا ومؤسسيها في الخارج لما كانت الحركة تحمل اسم «سرايا الجهاد الإسلامي» وكانت الجهاد واحدة منها. وظلت كذلك إلى أن اغتالت إسرائيل أبرز قياداتها العسكرية في مدينة ليماسول القبرصية في ١٩٨٨/٢/١٤ لتنتهي «السرايا» وتستقل حركة الجهاد وحدها. والسؤال: لماذا شذت حماس عن القاعدة؟ ولماذا تصر على أنها حركة تحرر تمارس نشاطها ضد إسرائيل في فلسطين وانطلاقا منها وليس في الخارج أو ضد أية مصالح إسرائيلية أو غربية تدعم إسرائيل كالولايات المتحدة مثلا؟

السبب بسيط! وهو أن «الإخوان المسلمين»، ومن ورائهم «السروريين»، لا يحتملون تنظيما مسلحا في الخارج سواء كان فلسطينيا أو غير فلسطيني. ولا يحتملون أي شكل من أشكال المقاومة أو الجهاد ما لم يحظ بمشروعية دولية وليس عربية فقط. والحقيقة أنهم قد يتعاطفون مع تيارات الجهاد العالمي حتى ذات الصبغة المحلية كالشيشان أو الصومال أو الطالبان لكنهم لا يمكن أن تكون لهم أية مواقف رسمية إيجابية فيما يتعلق بالقاعدة، بل لم تعد لهم أية مواقف رسمية فيما يتعلق حتى بالجهاد المحلي الذي يتوافق مع الأطروحة العقدية للقاعدة أو حتى بالدفاع عن الحقوق الطبيعية للبشر.

في غزة، مثلا، خرج الفلسطينيون في مسيرات صاخبة حتى من الجامعة الإسلامية في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر، ورفعوا اللافتات الكبرى وهي تحمل القسَم الشهير للشيخ أسامة بن لادن عن فلسطين وصور بن لادن، ورسموا على جدران المساجد صور الحدث. ولما اغتيل أبو مصعب الزرقاوي أمير تنظيم القاعدة في العراق صلى عليه الفلسطينيون صلاة الغائب حتى في مساجد حماس وخاصة مسجد الشافعي المحسوب على كتائب القسام. لكن «حماس» تنصلت في ٢٠٠٩/٦/١٢ من بيان نعي نشرت خبرا عنه وكالة الأنباء البريطانية «رويترز» واعتبر الزرقاوي « شهيد الأمة... وضحية الحملة الصليبية ضد العرب والمسلمين». وبعد الخطاب الشهير للظواهري في ٢٠٠٧/٣/١١ الذي قال فيه: «يؤسفني أن أواجه الأمة بالحقيقة المؤلمة، فأقول عظم الله أجرك في قيادة حماس فقد سقطت في مستنقع الاستسلام لإسرائيل»، استفحلت الخلافات بين قادة التيار الجهادي العالمي وحماس إلى حد العداء السافر والتشويه.

أن الإخوان المسلمين ومن ورائهم السروريين لا يحتملون تنظيما مسلحا في الخارج

هذه النتيجة السلبية في العلاقة بين التيار الجهادي العالمي و«الإخوان» كانت حتمية الوقوع عاجلا أم آجلا. فالجماعة صاحبة مبدأ «السلامة العامة» منذ ستينات القرن الماضي لم تعد قادرة على تحمل المزيد من الضربات والتشرد. ولا شك أن انحيازها التدريجي إلى «شركة اقتصادية» بموجب تعريف الجماعة لنفسها قد مكنها من إقامة شبكة علاقات عامة واقتصادية واستثمارات واسعة النطاق في مختلف دول العالم، شرقا وغربا وشمالا وجنوبا، محققة بذلك مكاسب مادية مغرية وثروات لم تحلم بها حتى بعض الدول العربية، فلماذا تغامر باستثماراتها واقتصادها العالمي والمحلي المضمون من أجل مشروع لن يجلب لها سوى الويلات؟

فلو انحازت الجماعة مثلا إلى تأييد المشاريع الجهادية المحلية والعالمية فستكون قطعا محل ملاحقة ومطاردة على مستوى استثماراتها وعلى مستوى الفروع وعلى مستوى الأفراد الذين سيغدون متهمين في كل مكان بكونهم «إرهابيين». لهذا لم يكن مستغربا أن تقف الجماعة وفروعها موقف المعارض لكل عمل ضد الأهداف الغربية في عقر دار الغرب، وإدانة كل عمل ضد المصالح الغربية حيثما كان، وإدانة كل عمل ضد المصالح الغربية حيثما كان، وتحصين الإدانة بغطاء شرعي كالحديث عن المستأمنين والأبرياء والمدنيين وما إلى ذلك. أما نشأة «حماس» فكانت حالة استثنائية، وفي ظروف معينة، لكنها مقيدة بحدود المصالح العليا للجماعة وفروعها. وهذه المصالح تقضي بمنعها من الخروج من فلسطين. وحتى حين انطلاقتها كان لا بد من اختبار ردود الفعل ومدى تأثيرها على الجماعة، فلم يصدر ميثاقها ولم تعرّف عن هويتها إلا بعد ثمانية شهور مقدما إياها كـــ «جناح من أجنحة الإخوان المسلمين».

ولقد أثبتت «حماس»، بعد سيطرتها على غزة وطرد حركة فتح منها في ٢٠٠٧/٦/١٤ أنها حركة دموية في علاقاتها السياسية والاجتماعية عبر ارتكابها ثلاثة مذابح جماعية في زمن قياسي لا يزيد عن السنة الواحدة، اثنتين منها ضد جماعات إسلامية أسفرت عن مقتل العشرات وإصابات مماثلة والثالثة ضد «عائلة حلّس» التي قتلت فيها ١٧ فردا من العائلة. هذا علاوة على عمليات القتل الفردية وسحل الجثث والإعدامات وإطلاق الرصاص على الركب والتعذيب والعقوبات في وسط الساحات. ولعل أكثر

المستهدفين في سياساتها الاستئصالية في غزة، منذ أكثر من عام، هم عناصر وجماعات التيار الجهادي والتي كان أولها مذبحة «جيش الإسلام» في شهر رمضان ٢٠٠٨ وآخرها مذبحة «مسجد ابن تيمية» عشية رمضان ٢٠٠٩.

إخوان العراق

(٢)

الثابت أن الإخوان في العراق بمن فيهم «الاتحاد الإسلامي في كردستان» العراق، حيث لا مؤسسة ولا تنظيم لهم قبل الغزو، لم يترددوا لحظة في الالتحاق بالعربة الأمريكية خلال التحضير لغزو العراق. فقد شاركوا في مؤتمري لندن وصلاح الدين بحثا عن دور لهم في عراق ما بعد الغزو. وكان لهم ما أرادوا. وبلغت خدماتهم للمشروع الأمريكي حدودا لا حصر لها ابتداء من المشاركة في مجلس الحكم الانتقالي وتشكيل جبهة التوافق السنية والتحدث باسم السنة والمشاركة في الانتخابات والعملية السياسية برمتها وتمرير الدستور واستيطان المنطقة الخضراء مرورا بالطلب من الولايات المتحدة الاحتفاظ بقوات كبيرة في العراق لفترة تصل إلى خمسين عاما، وانتهاء بالتوقيع على الاتفاقات الأمنية قبل أن يوقع عليها الروافض. ولما أفل نجمهم حاولوا استمالة زعماء الأكراد إلى صفهم، مسعود البارزاني وسيد الإلحاد الرئيس العراقي جلال الطالباني؛ فقدموا لهما تنازلات واسعة النطاق في الموصل كي يحظوا بدعمهم لما اختلفوا مع حكومة نوري المالكي وعادوا إليها بعد أن وجدوا أن المصلحة العامة تقتضي رجوعهم إلى صف الحكومة!.

ومع ذلك، وفي ٢٠٠٥/٥/٣٠ اقتحم الأمريكيون منزل محسن عبد الحميد أمين عام الحزب الإسلامي فجرا وفتشوا بيته وأفسدوا محتوياته وداسوا بأرجلهم على عنقه لمدة عشرين دقيقة كما اعترف هو بنفسه، و«بعد استجوابه تبين أنه أوقف عن طريق الخطأ»! وكل ما فعله محسن عبد الحميد أنه لم ينتصر حتى لكرامته فاحتج على «الإهانة» أمام وسائل الإعلام قائلا: «أليس في البلد قانون؟ رئيس حزب ولا يمتلك حصانة؟»!!! بلى! لكن الحق على بساطير الأمريكان التي لم تميز و لم تحفظ جميلا لجميل. فقد تكون اجتهدت هي الأخرى لكنها هذه المرة أخطأت فلها أجر واحد.

العجب في «إخوان» العراق هو ذات العجب في كافة فروعهم حيث كانوا، فالقالب الذي صنعهم واحد، وكل يلعب دوره بحسب الظروف. ففي العراق انتظمت أوسع شرائحهم، سياسيا وأمنيا، في تحالف مباشر مع الأمريكيين والحكومة، وحتى مع الروافض لدرجة أنهم عانقوا رؤوس الروافض واستعانوا بالسيستاني، وشريحة أخرى فضلت قتال الأمريكيين! وشريحة ثالثة عارضت العملية السياسية فقط لكنها لم تعارض الأمريكيين، وشريحة رابعة شكلت ميليشيات صحوية في خدمة القوات الأمريكية ضد كافة المجاهدين، وشريحة خامسة اشتغلت بالنهب من أوسع أبوابه، وشريحة سادسة التحقت بهيئة علماء المسلمين، وشريحة سابعة ضلت الطريق وما زالت تنتظر «الباص» لتتعرف على الدور المنوط بها لتلعبه، وشريحة ثامنة نأت بنفسها عما يجري في البلاد؛ فبعضها هاجر وبعضها غط في سبات عميق كالدببة القطبية في عز موسم الثلوج... وهكذا.

أما فيما يتعلق بدورهم في ضرب المشروع الجهادي في العراق فحدث ولا حرج. فقد سخّروا الجماعة لخدمة المحتل وأعوانه أيما تسخير. فكانوا أول من أسس الصحوات في القائم عبر ما عرف آنذاك بـــ «كتائب الحمزة» التي تشكلت بدعم وتمويل أمريكي وانتشرت في عدة محافظات عراقية لمحاربة القاعدة في المراحل الأولى من تأسيسها، ثم توسعت وشرعت بنصب الكمائن للمجاهدين وقتلهم والتجسس عليهم ونزع العبوات المزروعة أو إبلاغ الأمريكيين عنها. بل أن طارق الهاشمي زعيم الحزب الإسلامي تفاخر بأن التاريخ سيشهد أن الحزب الإسلامي هو أول من أسس الصحوات في العراق وليس المجرم عبد الستار أبو ريشة! وفي موضع آخر يقول: «نحن قدمنا تضحيات لأجل تطهير الأنبار والتاريخ سيكتب من بدأ بمحاربة القاعدة والثمن الغالي الذي دفعه الحزب في الأرواح والأموال»، ومن جهته يقول أسامة التكريتي عضو الحزب

الإسلامي في لقاء له على قناة المستقلة في ٢٠٠٨/٧/١٢: «الصحوات منا ونحن منها ونحن أنشأناها في الأنبار ودعمناها ورعيناها ونسقناها»، وزاد عليه السامرائي: «أنا أفتخر بأنني أنشأت الصحوات لمقاتلة دولة العراق الإسلامية».

وفي أوج المؤامرة على المشروع الجهادي مثلوا رأس الحربة، واستغلوا تواجدهم في كتائب ثورة العشرين، ووجهوا لها طعنة غادرة في ٢٠٠٧/٣/٢٦ بانشقاقهم عنها وتكوين جماعة جديدة باسم «حماس العراق»، التي سخّرت أكثر قواها في خدمة الصحوات والمشروع الأمريكي وإنشاء اللجان الثورية ومجالس الإسناد، وشرعت في قتال المجاهدين في الأنبار والفلوجة وديالى وبغداد والمقدادية وبعقوبة وأبو غريب وغيرها باسم كتائب ثورة العشرين! وشكلت هي وشقيقتها الإخوانية «جامع» تحالفا ما لبث أن تطور إلى جبهة سياسية جديدة باسم «المجلس السياسي للمقاومة» في ٢٠٠٧/١٠/١١ بالتحالف مع جبهة الجهاد والإصلاح برعاية الجيش الإسلامي للتفاوض مع الأمريكيين باسم المقاومة وهو ما تجلى مؤخرا في أول ظهور إعلامي (٢٠٠٩/٧/١٥) للأمين العام المجلس علي الجبوري.

لكن أطرف المواقف البينية تلك التي تجري داخل الجماعة. وعلى كثرتها نقتبس بعضها كالتي جاءت على لسان أحمد سعيد الحامد عضو المكتب السياسي لـــ «حماس العراق» في إجاباته على أسئلة «ملتقى الإخوان المسلمين». فقد سئل «الحامد» عن العلاقة مع الحزب الإسلامي فأجاب:

«أن ما اختاره الحزب الإسلامي لنفسه كمنهج يخالف الموقف الصحيح الذي كان عليه أن يقفه؛ فالمحتل أينما كان وكيفما كان لابد له من مقاومة تقارعه، لكن مع هذا فهم ليس كمن جاء على دبابة المحتل وساهم في الحكومات والعمليات السياسية فنقول: هم اجتهدوا باجتهاد نراه خاطئاً، وبذلك يكون اختلافنا معهم اختلاف تضاد لا تنوع».

هذا الكلام يفسره العميد الركن أبو بصير الناطق العسكري باسم «جامع» الذي تعرض لذات السؤال في رده على أسئلة أعضاء شبكة حنين. إذ يقول:

«الحزب الإسلامي اختار لنفسه السير في العملية السياسية، ونحن اخترنا الجهاد ورد الصائل. وموقفنا قائم على رد الصائل وهو محل اتفاق، وموقفهم قائم على فقه الضرر وموقفه محل خلاف واجتهاد.. ونحن أخذنا بما هو متفق عليه وهم اخذوا بما هو مختلف فيه».

حقا! إن من البيان لسحرا. فالحزب الإسلامي لم يأت على ظهر دبابة أمريكية ليساهم في العملية السياسية، ولم يشارك في مؤتمري لندن وصلاح الدين، لكنه فعل ودخل مجلس «بول بريمر» باجتهاد، وشارك في العملية السياسية والشرطة والجيش والأمن باجتهاد، وأنشأ الصحوات العميلة والمجرمة باجتهاد، ووقع على الاتفاقية الأمنية باجتهاد، وشارك في التلاعب بثروات البلاد ومصيرها باجتهاد، وشرع للحكم الطائفي من الروافض وميليشياتهم الفاشية باجتهاد، وتآمر على الجهاد والمجاهدين وهدد بمقاتلتهم باجتهاد، وطالب الولايات المتحدة باحتلال طويل الأمد باجتهاد، وعمل عميلا على رؤوس الأشهاد باجتهاد، وباع الموصل لبرزاني وطالباني باجتهاد، وفعل كل الطوام العظمى باجتهاد!!! وهل تعرض محسن عبد الحميد للدوس بالأقدام الأمريكية باجتهاد؟

فإذا كانت كل هذه «السلوكيات» للحزب الإسلامي وميلشياته محض «اجتهاد» يجعل الفريقين في أسوأ الأحوال في موقف «تضاد»، ولكل منهما تبريراته، والقاعدة تقول: «من اجتهد وأصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر». فما الذي يجب أن تفعله جبهة التوافق والحزب الإسلامي حتى يرتقيان من درجة «الخطأ» إلى درجة «الخيانة» ثم يتمتعان في مرحلة لاحقة بدرجة «الخيانة العظمى»؟ ثم كيف يمكن لحماس العراق أو جامع أن تتبرأ من جبهة التوافق وملاحقهما من الصحوات والعملاء وهما تعتبران ما تفعله محض اجتهاد قد يصيب وقد يخطئ؟ والأكثر عجبا: بأي منطق أو شريعة يمكن فهم هذه المعادلة؟: فريق إخواني يقول

أنه اختار قتال الأمريكيين، وفريق آخر يتحالف معهم. فإذا صادف أن التقى الطرفان في منازلة؛ فكيف سيتصرفان؟ هل يمكن لصاحب « فقه الجهاد» وفتاوى الماريتز وأصنام باميان أن يحل هذه المسألة؟ لكن هل توقف الأمر عند هذا الحد؟

بعد كل ما فعلته جبهة التوافق برئاسة الحزب الإسلامي في العراق ومن يدور في فلكهما من جماعات «جهادية» وصحوات وعملاء، على امتداد خمس سنوات، يخرج علينا كبيرهم محمد أحمد الراشد، الذي وظف كل خبراته وثقله في دعم إخوان العراق للدخول في العملية السياسية، في اجتهاد جديد عن الطهارة والعفة ليقول في كتابه الأخير «نقض المنطق السلمي - أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨- ص٣»، ناقدا تجربة الإخوان في العراق أن: «أكثر رجال هذه العملية السياسية هم من الثقات وأهل العفاف»!!! فإذا كان أغلب هؤلاء من «الثقات وأهل العفاف»؛ فمن هم الخونة والأنجاس في عرف «الإخوان المسلمين»؟ بل كيف تكون النجاسة عندهم؟ وما هو محتواها؟ وما هي مواصفاتها المادية والموضوعية والشرعية؟.

حتى موقف الجماعة الأم من جبهة التوافق وخاصة من الحزب الإسلامي لا يتعدى ما سبق من مواقف. ولعل الشعور بالحرج هو أكثر ما يمكن التعبير عنه. لكن رسميا لم تعلن جماعة الإخوان المسلمين براءتها، من أي منتسب أو فريق لـــ «الإخوان» في العراق. ولم يصدر أي بيان إدانة لأية فعاليات مناقضة للشرع أو للمنطق الوطني قامت بها أية فرقة من الإخوان في العراق. وما تجدر الإشارة إليه أن «الإخوان المسلمين» في مصر شرعوا في تسجيل قوائم بالمتطوعين للدفاع عن العراق حين غزو البلاد، فسقطت بغداد ولم تكتمل القوائم بعد. ولا ندري كيف كانت الجماعة سترسلهم؟ ولا كيف سيتصرفون حين يجدون زملاءهم في الجماعة في تحالف مع الغزاة!!! ولو ذهبوا في يومنا هذا، بعد سنوات الكوارث التي صنعوها بأيديهم، لوجدوا شعارا لشعبة الحزب الإسلامي في الموصل يقول: «لنجاهد الأمريكان بالتوبة في رمضان»!!! فماذا نقول؟ نِعْمَ التطهر من الرِّجس؟ أم نِعْمَ الجهاد على الطريقة الأمريكية؟.

إخوان الصومال

(٣)

ليس هناك جماعة أو حزب فيها من الشقاقات والصراعات والانقسامات أكثر مما في جماعة «الإخوان المسلمين» سواء على مستوى الجماعة الأم أو بالأخص الفروع. لكن ما حصل في الصومال يفوق ما حصل في أية ساحة أخرى. فما من حركة أو جماعة نالت من الطعون والاتهامات، من داخلها، بقدر ما نالته حركة الإصلاح «الإخوانية» التي تأسست سنة ١٩٧٨، وغدت إحدى أكبر الحركات الإسلامية في القرن الأفريقي إن لم تكن أكبرها فعلا وأخطرها واقعا على حاضر الصومال ومستقبله. لنرى من هم «الثقات وأهل العفاف» في إخوان الصومال.

فالحركة، منذ الإطاحة بنظام الرئيس الصومالي محمد سياد بري سنة ١٩٩١، على عداء مستحكم مع كل حركة مقاومة أو جماعة جهادية بدء من الاتحاد الإسلامي والجبهة الوطنية لتحرير أوغادين مرورا بالمحاكم وانتهاء بالجماعات الجهادية الراهنة في الصومال. بل هي معادية لكل من حارب تجار الحروب في الصومال، حتى أنها فصلت من عضويتها كل من التحق بالمحاكم الإسلامية حين سيطرت على الصومال صيف العام ٢٠٠٦. كل ما تلتزم به الحركة هو «النهج السلمي» الذي يمكنها من الحفاظ على رصيدها البشري والمالي كي يسهل عليها قطف الثمار حين تنضج بينما يخوض الآخرون حروبا طاحنة ضد أمراء الحروب والفوضى، وضد التدخلات الأجنبية من الولايات المتحدة إلى الأثيوبيين.

لما بسطت المحاكم الإسلامية نفوذها على ربوع الصومال وحفظت فيه الأمن وحقنت الدماء، نأت حركة الإصلاح بنفسها عنها بعد فشل مفاوضاتها معها حول مطالبها وتطبيق رؤيتها، وحالت بين أعضائها والتحالف مع المحاكم فانشق عنها من انشق وخسر عضويته في الحركة من خسر. ولأن بيئة العمل التقليدي التي اعتادت عليها لم تعد متوفرة

في ظل المحاكم، أو، بالأصح، لم تعد تلائمها فقد ضاقت عليها البلاد بما رحبت، ولم تجد أوسع من مدينة بيدوا المحاصرة من قبل المحاكم لتنقل إليها مكتبها الإداري هناك حيث آخر معاقل حكومة عبد الله يوسف حليفة الأثيوبيين! ومع ذلك فلما غزت أثيوبيا الصومال بعد ستة أشهر من حكم المحاكم أصدرت الحركة بيان شجب واستنكار في ٢٠٠٦/٧/٢٦ لم تذكر فيه كلمة احتلال أو عدوان أو غزو، ولم تدع فيه إلى أية مقاومة أو جهاد ضد الأثيوبيين. فماذا كانت تفعل خلال الغزو؟ وماذا كان يُرتجى منها؟.

لندع د. علي باشا عمر المراقب العام المنتخب حديثا على أنقاض د. علي الشيخ أبو بكر يحدثنا عن ذلك بعد انسحاب الأثيوبيين من البلاد عن دور الحركة خلال الغزو الأثيوبي: «إن الحركة لم تكن طرفا في النزاعات المسلحة التي قامت بين الحكومة الانتقالية والقوات الإثيوبية الداعمة لها من جهة وبين المحاكم الإسلامية طيلة السنتين الماضيتين»، أما لماذا؟ فلأنها «لم تؤمن يوما أن يتم حل الخلافات بين الأشقاء بفوهات المدافع. كما أنه ليس من منهج الإخوان السعي إلى التغيير بالعنف أو بواسطة الانقلابات والثورات.. (بل).. على أساس نهج الإصلاح التراكمي المبني على الوسطية والشمولية».

الطريف في هذا «المنطق السلمي» المزعوم الذي تؤمن به الحركة أنه ينطبق على الغزاة الأجانب وأمراء الحروب وتجارها مثلما ينطبق على المجاهدين. فكلهم في سلة «الوسطية والاعتدال والشمولية» سواء بسواء. والحقيقة أنه منطق يبرئ الاحتلال وينأى به عن أية مسؤولية رغم أن عدد قتلى الصوماليين خلال سنتي الاحتلال الأثيوبي بلغ ١٨ ألف ضحية. هؤلاء لم يتباكوا عليهم بينما عميت عيونهم وحلفاءهم من البكاء على بضع عشرات أو مئات من ضحايا شيخ شريف والقوات الأفريقية.

فما جرى بالنسبة للحركة هو، فقط، نزاع داخلي بين المحاكم والحكومة الانتقالية التي استدعت القوات الأثيوبية لمساندتها! فإذا زالت أسباب التدخل الأثيوبي في الصومال ستنتهي المشكلة!! وكأن قوى الشر في العالم كانت بحاجة إلى أسباب لاحتلال العراق أو الانقلاب على انتخابات الجزائر أو تلحيم البوسنة أو تدمير أفغانستان والشيشان مرتين، أو ارتكاب أفظع المذابح الجماعية ضد المسلمين في غزة وتركستان الشرقية ونيجيريا وكشمير والهند وتايلند، أو مطاردة الإسلام برمته وليس «الإخوان»، فقط، في تونس وسوريا ومصر والمغرب وليبيا، أو نشر الرسوم المجرمة بحق الرسول صلى الله عليه وسلم، عدة مرات، في الدنمارك وهولندا وإيطاليا وألمانيا والنرويج وغيرها، أو تصريحات بابا الفاتيكان المهينة بحق الرسول الكرم صلوات الله وسلامه عليه.

أية فلسفة هذه التي تنتهجها الحركة؟ وأي منطق أو شريعة تسمح لحركة إسلامية أن تجاهر بالقول أنها «لم تكن طرفا في النزاع» على أرض إسلامية وشعب مسلم يتعرضان لغزو صليبي؟ فهل التزام الحركة بفلسفتها باتت كتابا منزلا أهم وأولى من دفع الصائل؟ أم أنها ضالعة حتى النخاع في تحالف شيطاني مع الغزاة؟ وهل كانت الصومال تقع على ظهر المريخ كي تكتفي الحركة بموقف الحياد إزاء غزو أجنبي صليبي لبلادها؟.

ما من منطق سوى منطق الحركة. وكما يقول الكاتب المصري حسام تمام: «حيثما كانت مصلحة "الجماعة" فثم شرع الله!»، فكل ما يهم الإخوان المسلمين في الصومال على اختلاف آرائهم ومنازعهم هو إعادة بناء الدولة. لذا فقد ساهمت الحركة في حوارات جيبوتي التي أسفرت عن تعيين شيخ شريف رئيسا جديدا للصومال. وتقرأ هذا الانتخاب باعتباره «نصرا تاريخيا للمقاومة جمعاء... وحدثا تاريخيا» بالنسبة لاستعادة الدولة ومؤسساتها.

وهنا لا يهم إن كان هذا التقييم صحيحا أو خاطئا، فالمهم أنه يوافق «شرع الجماعة» الباحثة قبل الغزو الأثيوبي وبعده عن دولة كهدف أول كما يقول د. عثمان أحمد إبراهيم. فليس مهما ما هي هوية الدولة؟ ولا من هم حكامها؟ ولا ما هو حاضرها أو مستقبلها؟ وليس مهما من يأتي بها؟ ولماذا؟ ولأية أهداف؟ حتى لو جلبتها طائرات الولايات المتحدة وحلفائها أو بساطير ودبابات الجيش الأثيوبي، وحتى

لو عاد أمراء الحرب إلى مواقعهم سالمين غانمين، وحتى لو كان على حساب الذين بذلوا دماءهم رخيصة لتبيعها حركة الإصلاح في أسواق الوسطية والاعتدال، وحتى لو استوطنت فيها القوات الدولية أو ظلت مشاعا للقوات الأثيوبية، وحتى لو استدعى ميلادها على يد شيخ شريف التحالف مع أثيوبيا والاستعانة بالقوى الاستعمارية والصوفية اللعينة واللصوص لسفك المزيد من الدماء وعرقلة كل بارقة أمل. المهم « إيجاد دولة يعم فيها الأمن والاستقرار» وتنتعش فيها مؤسسات الحركة وفلسفتها التغييرية بدلا من «العنف والميليشيات المسلحة التي تملأ الشوارع».

وهكذا فما أن تم تنصيب شيخ شريف أحمد حتى أصدرت حركة الإصلاح في ٢٠٠٩/٣/٣ بيانا قدمت فيه «التهاني والتبريكات إلى الرئيس الصومالي الجديد والبرلمان الوطني الموحد ورئيس الوزراء الجديد السيد عمر عبد الرّشيد على شرماركي وأعضاء حكومته». لكن إذا كانت اتهامات د. محمد علي إبراهيم الوزير في حكومة شريف للحركة في حواره مع «الصومال اليوم» وهو يقول: « إذا كانت تصريحاتهم متناقضة، وتفتقر إلى التنسيق فهذا شأنهم؛ لكننا نعرف أنهم حاربوا المحاكم وساعدوا إثيوبيا والحكومة العميلة بقيادة عبد الله يوسف» لم تعجب الحركة، وهو (الوزير) الذي كان مراقبا عاما لها لفترتين متتاليتين؛ فماذا تقول الحركة في عزل القيادة السابقة لها وتشكيل قيادة جديدة بمراقبة د. عثمان أحمد إبراهيم؟.

قبل أن تنقضي سنة ٢٠٠٧ بأيام كانت الحركة على موعد مع تغيرات عاصفة أسفرت عن عقد مؤتمر استثنائي في الفترة ما بين ٢٤ - ٢٩ ديسمبر ٢٠٠٧ لاختيار قيادة جديدة خلفا للمراقب العام د. علي الشيخ أبو بكر. وتضمن البيان الختامي للمؤتمر اتهامات شهدتها الحركة تمثلت بـــ «انحرافات منهجية وتنظيمية»، والأهم من ذلك حديثه عن « تعطيل وعجز لمجلس شورى الحركة ومجلسها التنفيذي عن أداء مهامهما تجاه الدعوة وقضايا الوطن». وكشف البيان عن حزمة من الاتهامات التي عكست واقع الحركة وسياسات قياداتها برئاسة د. علي شيخ أبو بكر من حيث «عدم اتخاذ مواقف من الاجتياح العسكري الإثيوبي للصومال أواخر عام ٢٠٠٦»، حيث «برزت الحاجة الملحّة إلى دور الحركة بعد الاجتياح الإثيوبي، وما سببه من قتل آلاف الصوماليين وهدم أكثر من ثلثي العاصمة الصومالية، وتدمير ممتلكات تقدر بـــ ٣ مليارات دولار»، وأن القيادة المقالة «بدلاً من أن تقوم بمواجهة هذا العدوان السافر وتعبئة الشعب الصومالي ضده، فإنها عمدت إلى العمل مع الحكومة الصومالية العميلة التي جاءت بالاحتلال، وتبرير هذا الغزو الغاشم (بأنه جاء بناء على طلب الحكومة الانتقالية)، معطلة بذلك فريضة الجهاد في مثل هذه الظروف التي تمر بها الصومال حاليًّا».

أول ما يتبادر إلى الذهن إزاء هذه الاتهامات هو التساؤل عن موقف الجماعة الأم. فهل ستؤيد القيادة الجديدة التي تبدو أكثر وطنية من القيادة المقالة؟ هذا ما يتوقعه الناس كموقف مبدئي من قيادة تحالفت مع الشيطان. لكن ليس هذا ما حصل أبدا. فقد نفى مكتب المرشد العام تصريحات خاصة له بموقع «إسلام أون لاين» في ٢٠٠٨/١/٢١ قال فيها: «نرحّب بقيادة الإخوان الجديدة التي تتمسك بالمقاومة كخيار لمواجهة مخططات الولايات المتحدة، وتحرير الصومال من القوات الإثيوبية»، موضحا أن «ما حدث ليس فترة انتقالية كما يروّج البعض، وليس انقلابًا على قيادات الجماعة السابقة، بل انعكاسًا طبيعيًّا للديمقراطية داخل الإخوان المسلمين»، وأن «القيادة الجديدة تأتي في إطار تفعيل دور المقاومة كإحدى الوسائل المشروعة لمقاومة المحتل». ففي اليوم التالي أكد المرشد العام على موقع «إخوان أون لاين»، أن تصريحاته لموقع «إسلام أون لاين» لم تتطرق من قريبٍ أو بعيد إلى وضع الإخوان الداخلي في الصومال، ولم ترد على لسانه أي أسماءٍ من قيادات الحركة هناك، كما أن التصريحاتِ التي أدلى بها لإحدى محررات الموقع خلت من ذكر أي انقساماتٍ أو تقليلٍ من دور حركة الإصلاح الصومالية في رفضِ العدوان على الصومال وشعبه». ومعبرا عن «احترامه وتقديره الكامل لقيادات

الحركة في الصومال في مرحلةٍ حرجة من عمر هذا القطر الإسلامي الذي تسعى سهام الغدر للنيل من وحدته وقدراته».

إذا كانت الخلافات العاصفة قد ضربت حركة الإصلاح من رأسها حتى أخمص قدميها وطالت كل جانب فيها؛ وإذا كانت القيادة القديمة أقيلت على خلفية تحالفات شيطانية ومواقف مهينة تجاه الأثيوبيين وحكومة عبد الله يوسف؛ وإذا كانت المشكلة الأكبر في إقالة القيادة القديمة تتعلق بعدم اتخاذها موقفا تجاه الغزو الأثيوبي؛ فما هي الكرامة التي سيجنيها المرشد العام من تزكية قيادة خرجت فضائحها على الملأ؟ أم أن موقف الجماعة الأم مماثل لموقف حركة الإصلاح مما يجري في الصومال؟.

الحقيقة أن ذات المواقف التي عبرت عنها حركة الإصلاح حين الغزو الأثيوبي عبر عنها مهدي عاكف المرشد العام للإخوان المسلمين. فقد أصدرت الجماعة بيانا موقعا باسم المرشد في ٢٠٠٩/١٢/٢٦ أدان فيه «العدوان الإجرامي على الصومال وشعبه»، و«طالب بدعم الشعب الصومالي بكل الوسائل المادية والسياسية والمعنوية للتصدي لهذا العدوان»، ودعا «كل فرقاء الشعب الصومالي وحكومته لحل مشكلاتهم في إطار تفاوض سلمي فيما بينهم ودون استقواء بأي قوى خارجية أو الوقوع في غواية التبعية للقوى الكبرى التي لا ترجو لا للشعوب العربية أو الإسلامية ولا للمنطقة أي خير». لكن بعد تنصيب شيخ شريف رئيسا على الصومال رحب المرشد العام بحسن الخاتمة، وضرب بعرض الحائط كل من ضحى بدمه وماله من أجل هزيمة الأثيوبيين وإجبارهم على الانسحاب من الصومال! وهكذا يكون «الثقات وأهل العفاف»! ومن لا يعجبه فليتزل من «الباص».

هكذا إذن! نحن أمام جماعة وفروع تنصلت من تاريخها وأطروحاتها تماما، وباتت تعمل كصمام أمان لـــ «سايكس – بيكو»، وللقوى الغازية حيثما حلت. أما الجهاد فقد أمسى يشكل بالنسبة لها، منذ زمن، عبئا يصعب احتماله. فقد أثبت الجماعة وفروعها بالتجربة الحية أنها على استعداد، في كل ساحة ساخنة، أن تصطف مع القوى المعادية للأمة ومصالحها ومصيرها سواء كانت غازية أو محلية. وبما أنها تبحث عن تحقيق «السلامة العامة» مهما كان مصدرها، وبأي ثمن فلن تتردد، في أي حين، أن تعرض خدماتها على أرباب العمل، للقيام بمهمة:

- توفير الغطاء الشرعي والمبررات عند الضرورة، وهو ما فعلته في أكثر من موضع.
- والتحالف مع الأعداء، وحمل السلاح ضد المجتمع وقواه المجاهدة. فهذا أمر تجاوز التشريع ودخل حيز العمل الميداني. أما مقاومة الاحتلال فهي «عنف» و«إرهاب» منبوذ. وهنا بالذات تختفي الحاجة لفلسفة «التغيير السلمي» عند الجماعة، بحيث يكون التحالف مع العدو واجب، مثلما هي الحرب على المجاهدين أوجب!!! فلماذا يؤيدون الجهاد العالمي ولو بصيغته المحلية ذات الأطروحة العقدية الصارمة؟

سؤال:

هل يمكن لجماعة تتصرف على هذا النحو مع الأعداء أو مع مجتمعاتها أن تكون أمينة على شريعة الأمة أو مصالحها أو مصيرها؟ حقا! لله في خلقه شؤون!!!



بقلم: الشيخ أبي محمد المقدسي

أفجعني اليوم خبر مقتل الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن خالد آل موسى أبي النور المقدسي ومن معه من الإخوة الموحدين رحمهم الله تعالى جميعا..

وعجبت وأنا أطالع بعض التبريرات الحمساوية والأخرى المتعاطفة معها من استرخاصهم للدم المسلم والموحد! ومن ضربهم بعرض الحائط لكل النصوص الشرعية التي عصمت دم المسلم وعظّمته بل ودرأت الحدود الشرعية بالشبهات من أجله، فيما هم يضربون بشبهاتهم المتهافتة حدود الشريعة بعرض الحائط ويدرؤون ويحفظون بإقصائها وبتعطيلها مصالحهم التنظيمية وحكمهم الظلامي القانوني!!.

عندما دعونا حماس كي تصحّح الأساس وتحكّم شرع الله وتخشى الله وحده ولا تخشى الناس؛ نعق المجادلون عنها بأنها مستضعفة!! وأنها غير ممكّنة!! وأن المفاسد في تحكيم شرع الله الآن كثيرة لا تقدر حماس على تحمّلها، وأن الحكمة تقتضي التدرج ووو إلى غير ذلك من تبريراتهم وحججهم التي لا تصمد أمام أدلة الشرع..

ثم في خضم هذه الأحداث وفجأة ولأجل سلطة حماس وحكم حماس ومصلحة حماس وهيمنة حماس ودكتاتورية حماس نفاجأ بتبخر جميع تلك الدعاوى والترقيعات!!.

فذلك كله يذكر ويتكثّر به في سياق التبرير لحماس تعطيلها للشريعة وتحكيمها للقوانين وموالاتها للروافض والعلمانيين، ولكنه وياللعجب يتبخر فلا تذكر حجج الاستضعاف والحكمة والسياسة والكياسة والمفاسد والمصالح حين تدك حماس مساجد الموحدين وتغتال مشايخ المجاهدين، وتفعل -دون أدنى حرج- جميع ما يفعله طواغيت العرب حين يخرج عليهم خارج أو يعارضهم معارض!!.

يا قوم أليس منكم رجل رشيد، إن مشايخ التيار السلفي الجهادي دعوا أتباعهم مرارا وتكرارا إلى عدم الصدام مع حماس حتى ولو كانت حكومتها مصنفة عندهم كحكومة كافرة، وبالغ بعضهم في التلطف إلى حماس بل وتدليلها إلى حد المداهنة أحيانا لعلها ترعوي عن غيها وتعود إلى رشدها، وللعلم فقد كانت تصلني عشرات الرسائل؛ تسأل عن حكم حماس وحكم قتالها وحكم استهداف قادتها، فكنت أجيب مرارا وتكرارا بالتحذير من فتح معركة مع حماس، أو حتى الافتئات عليها بالاشتغال بتغيير بعض المنكرات إن كان ذلك سيترتب عليه منكرا أعظم يسلط حماس بسببه على الإخوة الموحدين كما تسلطت من قبل على طائفة من إخوانهم لم يرعوا يومها فيهم حرمة لكبير أو صغير أو امرأة..

> إن مشايخ التيار السلفي الجهادي دعوا أتباعهم مرارا وتكرارا إلى عدم الصدام مع حماس

وكان إخواننا في غزة يتفهمون ذلك ويتقبلونه، ويأتينا الرد من كثير منهم أن ذلك مما يحاذرونه ومما يتقونه ومما يتفهمونه، بل ويرضى كثير منهم ويحتمل أن يبقى مطاردا مشردا هو وأهله وأولاده على أن يشتغل بمعارك مع حماس التي تطلبه وتطارده لأجل توحيده وجهاده!! وكنا نفرح بذلك ونسعد بنضوج عقول إخواننا وتقر أعيننا بوعيهم وتبصرهم بالمؤامرات المحيطة بهم وبمكايد يهود العجم

ويهود العرب عليهم وفي مقدمة هؤلاء جميعا فتح المتربصة بغزة وأهلها..

هذا كان من همومنا التي نتابعها وننبه إليها أولا بأول؛ ولكننا لم نسمع من مرجعيات حماس ولا من قادتها من يفعل مثل ذلك مع الأتباع والرعاع الذين انضووا تحت لواء حكومة حماس لأجل الدرهم والدينار ومتابعة لمن بيده السلطة كائنا من كان وممن لم يتربوا حتى ضمن مناهج الإخوان المسلمين المنحرفة؛ لم نسمع من قادة حماس ومرجعياتها كلمات ينبهون فيها أتباعهم ورعاعهم على تحريم الدم المسلم؛ والتأكيد على أن هدم الكعبة وزوال الدنيا كلها -وليس سلطة حماس فقط!!- أهون على الله من إراقة دم امرئ مسلم..

فيبدو أن هذه الأمور أمورا هامشية عند حماس ومرجعيات حماس؛ وأخص المعنيين بها هم مواطنون من الدرجة العاشرة ما داموا ليسوا من أتباع حماس ولا من أولياء إيران ولا من أذناب حزب اللات..

هذه الموازين موازين جاهلية وليست إسلامية ولا نعمة ولا كرامة؛ وهي ثمرة حتمية وخبيثة وعفنة من ثمرات تعطيل شرع الله وتحكيم شرع الطاغوت، وهي الفتنة الحقيقية التي حذّر منها الشارع الحكيم، وهي المفسدة الكبرى والحقيقية التي يجب أن يبادر أولا إلى درئها كي يدرأ عنا الله بذلك سائر الفتن والمفاسد، والذين يتكلمون في هذا المقام عن الفتنة وعمن يثيرها؛ ويوجهون سهامهم إلى التيار السلفي الجهادي ومرجعياته في غزة وخارج غزة، مدعوون كي يصحّحوا موازينهم؛ وليعدلوا فهو أقرب للتقوى، وعليهم أن يوجهوا نصائحهم ومواعظهم هذه إلى زارعي وحارثي وحاصدي الفتن الحقيقة بميزان الشرع؛ لا بموازينهم هم (**أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا**)..

إن الدماء الزكية التي نزفت من الشيخ أبي النور المقدسي وإخوانه اليوم، ودماء الإخوة في جيش الإسلام التي نزفت من قبل لا لذنب إلا أن يقولوا ربنا الله وحده؛ ولا نرضى بحكمه بدلا؛ لن نتناساها ولن نغفرها لمن أراقها لأننا لا نملك ذلك أبدا؛ فلله فيها حق، ولأصحابها فيها حق، ولأوليائهم فيها حق، وعلى حماس أن تؤدي لكل ذي حق حقه، وأولى هذه الحقوق وبدونه لن تطوى هذه الصفحة ولن تصبح تاريخا منسيا يذوب في خضم المصالح العظيمة الراجحة؛ أولى وأول تلك الحقوق هو براءة حماس من الشرك والتنديد وعودتها الى جادة التوحيد كي تدخل في دائرة الأخوة الإيمانية التي يشملها قوله تعالى (**فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ**)، فلأجل ذلك سفكت دماء إخواننا عند التحقيق والتمحيص..

وبدون ذلك لن تطوى هذه الصفحة ولن ننسى دماء إخواننا التي سالت لأجل التوحيد ولا نسمح لأحد أن يصدّع رؤوسنا بمواعظه حول الوحدة الوطنية تحت راية الديمقراطية؛ فليس في قاموس التيار السلفي الجهادي شيء اسمه وحدة إلا ما كان تحت كلمة التوحيد؛

ولن ننسى دماء إخواننا التي سالت لأجل التوحيد ولا نسمح لأحد أن يصدع رؤوسنا بمواعظه حول الوحدة الوطنية

ولن نقبل من أحد أن يزاود علينا في الكلام في المصالح والمفاسد وهو لم يتعلم بعد مبادئ هذا الفن، ولم يعلم أن ألف باء باب المفاسد والمصالح أن يعرف أن أعظم مصلحة في الوجود هي التوحيد وأن أعظم مفسدة في الوجود هي التنديد، ولن نرضى من أحد أن يحاضر علينا في شرر وضرر الفتنة وهو لا يفقه ولا يعلم أن أعظم فتنة هي الشرك بالله في كافة صوره، ومن ثم وبعد أن يتعلم هذا ويهضمه ويفهمه؛ فليوجه نصائحه كلها لأحوج الناس إليها في غزة وهم قادة حماس وحكومتها وسلطتها؛ والتي لم تكتف بجهلها وهدمها لهذه الأصول وحسب؛ بل وهدمت حتى ما تزاود فيه على غيرها من معرفة في فروع الفتن والمفاسد والمصالح المرجوحة التي تعظمها؛ ودعاوى الحكمة والكياسة والفهم في السياسة؛ فبادرت إلى سفك الدماء الزكية مع أن السلطة والحكم بيدها، وكانت ولا زالت قادرة على معالجة الأمور بأشياء كثيرة يجب على ولي الأمر فعلها قبل اللجوء إلى العلاج بالقوة؛ وأعماها حرصها على السلطة وأنساها أن (آخر العلاج الكي) ودونه مراحل ومراحل، فمهما قيل عن تعجل الإخوة أو تحمّسهم أو غير

ذلك مما يثيره المرقعون لحماس في هذه الأوقات.. فيبقى من بيده أزمة الأمور هو المسئول الأول والأخير عن هذه الفتنة؛ فهو مسئول عن رعيته وفي رقبته تعلق هذه الفتنة؛ وهو أولا من يجب أن يوجه إليه النقد اليوم والوعظ والإنكار وغيره؛ لأن السلطة تخوّله وتمكّنه من معالجة الأمر بالمراسلة والمناقشة والحوار قبل القتال، فإن تعسر الأمر فهناك الحصار والسجن والاعتقال والتهديد والتخويف ونحوه مما تتقنه حماس وتستعمله مع جميع خصومها؛ إلا من تصفهم تارة بالتكفيريين وتارة بالقاعدة وتارة بالسلفية الجهادية.. فهؤلاء لا يستحقون عند حماس هذا التدرج، وليس في قاموسها في التعامل معهم حكمة ولا سياسة ولا كياسة ولا جدال بالتي هي أحسن!! ولا نرى منها تجاههم إلا التصفية والقتل أو التعويق بإطلاق النار على الركب ونحوها..

ولذلك فعلاجها لهذه الفتنة لم يكن شرعيا؛ بل كان ولا زال سلطويا طاغوتيا بوليسيا نابعا من قوانينها الوضعية، ومستظلا بديمقراطيتها الوضيعة وشرعيتها المحكومة بحكم الأكثرية!!.

وقبل أن أختم كلامي هذا؛ أحب أن تعلم حماس وغير حماس أننا لسنا غائبين عن المشهد الفلسطيني بل نحن في عمقه وفي وسطه؛ لا نغفل عنه وهو في سلم أولوياتنا؛ نناصح لإخواننا دوما لصالح ديننا وجهادنا وأمتنا؛ ولا نغمض أعيننا عن كل ما قد يؤدي إلى معركة أو صدام لا يفيد ديننا وتوحيدنا وجهادنا وإنما المستفيد الأول والأخير منه هم يهود العجم والعرب..

ولقد حاولنا جاهدين ولا زلنا نسعى إلى درء فتنة الاقتتال في غزة بين إخواننا وبين حماس؛ ولكننا لا نرى من حماس السعي في ذلك بل نرى منها السعي في الاتجاه المعاكس..

وعليه فهي المسئولة عن الفتنة أولا وآخرا؛ ولن ينفع حماس والمدافعين عنها والمرقعين لها رد هذه الحقائق بالكذب والبهتان والتزوير والتلفيق..

وحماس هي المسؤولة الآن في غزة وعليه فهي المسئولة الحقيقية عن الفتنة أولا وآخرا وبيدها نزع فتيلها؛ وبيدها إنقاذ أهل غزة وإخراجهم من ظلمات الفتنة الحقيقية إلى نور التوحيد..

وإليها فليوجه المنتقدون نقدهم والواعظون وعظهم والناصحون نصائحهم..

ولا يزكموا أنوفنا في مواعظ ونصائح حقيقتها عند التأمل؛ وعظ الذبيحة في التزام الهدوء والكف عن الانتفاض!! لإراحة الذابح لا الذبيحة!!

الذابح في مشهد غزة هو حماس؛ وهي من تمسك بالسكين، وبيدها إطفاء الفتنة..

فهل تطفئ حماس الفتنة أم أنها ستمضي في غيّها..؟

اللهم ارحم اخانا الشيخ أبا النور المقدسي وسائر إخواننا المقتولين، اللهم تقبلهم شهداءً في سبيل كلمة التوحيد ولأجل تحكيمها، اللهم ولّ علينا خيارنا ولا تولّ علينا شرارنا وارفع مقتك وغضبك عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا..




قريباً ...
بإذن الله



بقلم: د. هاني السباعي

(وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) (آل عمران: ١٦٩)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

أخطر داء هذه الأمة!

لما سمعت خبر مقتل الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن خالد آل موسى الشهير بأبي النور المقدسي (٤٩ سنة)! أمير جند أنصار الله! كاد أن يتطاير بين جنبي الشرار! لقد وأد الحماميس إمارة إسلامية وليدة في مهدها وهي بكنف بيت المقدس! ويا للحسرة! قتلوه والأمة تستقبل شهر الصوم لسنة ١٤٣٠هـــ! فحوقلت واسترجعت! وانحدرت عبرة مكلومة مرددة قول الشاعر:

ستبكيك العيون وأنت نائم *** بأرض الخلد أهديك السلام
ستبكيك البطولة وهي ثكلى *** فأنت الليثُ إذا جدّ احتدام

إن أخطر ما يواجه أهل التوحيد؛ أهل الإسلام؛ أصحاب العقيدة الصحيحة النقية؛ تلكم العصابات المنتسبة إلى أهل القبلة (العدو القريب)، فهم أس الداء وأصل كل بلاء حل بتقهقر الأمة وتخلفها عن تطبيق الشريعة الإسلامية تطبيقاً لا لبس ولا غموض!

إن هذه العصابات المنحرفة عقدياً ممن ينتسب إلى ملة الإسلام كالإخوان المسلمين وفروعها (حماس) المورقة حقداً وحسداً على الموحدين المؤمنين المجاهدين حان للأمة أن تستبين زيفها وخداعها! فهذه الجماعة التي أسست على خليط من حق قليل وباطل عميم! قد انكشفت سوأتها وبان عوارها وخبث طويتها! إن هذه جماعة الإخوان المسلمين منذ نشأتها سنة ١٩٢٨م وهي تمر بمراحل من الانحطاط الخلقي، والانحراف العقدي فعلى مدار ثمانين سنة تقريباً لم تحصد إلا الحنظل ولم تجن إلا السراب! لقد تاجرت هذه الجماعة وفروعها في مشارق الأرض ومغاربها بهذا الدين العظيم وتربحت من ورائه! واقتت بدم الأبرياء! والشباب البسطاء الذين انتسبوا إليها تحت شعارهم المزيف (الموت في سبيل الله أسمى أمانينا)! فانقلب هذا الشعار الخادع إلى (الموت في سبيل البرلمان الوضعي) أسمى أمانيهم! وصار اللجوء إلى لعبة الانتخابات! ذروة سنام الإسلام! لقد كان للأنظمة المرتدة في العالم الإسلامي الفضل في انتشار هذه الجماعة المنحرفة عقدياً بسبب حملات الاضطهاد والسجن التي تعرض لها أتباعها! فحسب سدنة هذه الجماعة ومكتب إرشادها! أنهم يحسنون صنعاً بسبب تضييق الحكومات المرتدة عليهم! رغم أنهم يعلمون أن هذه الحكومات كانت تسجن وتعذب فرياً من الشيوعيين في نفس تلكم الحقبة الكالحة!

لم أكن مستغرباً أن يكون مصير الشيخ المجاهد الطبيب أبي النور المقدسي القتل على يد حماميس غزة لا نصرهم الله! لم أكن متوقعاً أن يبقوه حياً! لماذا؟

عقيدة الشيخ الصافية:

لقد عرفت من بعض الشباب الثقات الذين كانوا يزورون أقاربهم في غزة ويترددون على لندن أن الشيخ أبا النور المقدسي صاحب عقيدة سليمة وأخبرني وبادرني هل تعرف الشيخ أبا النور المقدسي؟ قلت للأسف؟ لم أتشرف بمعرفته شخصياً من قبل؟ فأرشدني إلى بعض خطبه واستمعت إليها ثم قلت لهم في وقت آخر: ما شاء الله، فعقيدة الشيخ أبي النور عقيدة سلفية صحيحة وله آراء قوية سديدة! وقلت أخشى عليه من حماس وأزلامها! فشاركوني توجسي من حماس لكنهم كانوا شبه مطمئنين على قوة حجة الشيخ أبي النور وقوة أنصاره رغم قلتهم! فقلت لنفسي إن الملك عقيم! وما نادى أحد بمثل ما نادى به الشيخ أبو النور المقدسي إلا عودي وحورب! ومن خلال تتبعي لخطب ونشاط الشيخ أبي النور من خلال ما يبثه الشباب في المواقع على الشبكة العنكبوتية! تمنيت ألا أنعي هذا الرجل وأنا حي! وللأسف الشديد لم تتحقق أمنيتي!

فيا ليتَ أن الدهرَ يُدني أحبتي *** إليّ كما يُدني إلي مصائبي

> لقد تاجرت هذه الجماعة وفروعها في مشارق الأرض ومغاربها بهذا الدين العظيم وتربحت من ورائه!

وفوجئت بالحادث الجلل بحصار حكومة إسماعيل هنيةّ! هذا الهنية معلمن الإسلام في غزة! بحصار مسجد ابن تيمية في رفح! وعندما رأيت بأم رأسي الطلقات النارية والقذائف التي يضرب بها المسجد؛ خيل إلي أن الكيان الغاصب لفلسطين! قد اقتحم المسجد ودنسه وقتل الشيخ أبا النور وجماعة أنصار الله! فرحم الله قتلاهم وتقبلهم شهداء بررة! فقد أعذر الشيخ أبو النور وإخوانه المجاهدون الأخيار إلى ربه! نعم! أعذروا إلى ربهم! فقد قال الشيخ كلمته التي لا مست شغاف أهل التوحيد بحق! إنكم إذا طبقتم الشريعة الإسلامية سنكون خدماً لهذه الحكومة! أي حكومة حماس في غزة كإمارة إسلامية صغيرة!

أريد حباءه ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد**

لكن الحماميس أخذتهم العزة بالإثم! واستعرضوا قواهم! لإثبات أنهم أهل الوسط والاعتدال! فقاموا بتدنيس المسجد! وحاصروه حصار الحجاج لبيت الله الحرام! رغم أن الفارق أن الحجاج نادى بالأمان وأرسل مفاوضين! ولم يلجأ إلى ضرب الكعبة! قبحه الله! إلا بعد أن انصرف معظم أتباع أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ثم قام بفعلته الشنيعة!.

أما حماميس غزة! فلم يمهلوهم! ولم يلجؤوا إلى تفاوض النفس الطويل الذي علمهم إياه كبيرهم! رئيس المخابرات المصرية عمر سليمان! لكنهم تنمروا على جماعة أنصار الله! واستباحوا حرمة المسجد واستحلوا الدماء المعصومة! وفعلوا كما فعلها المجرم السفاح برويز مشرف في مجزرة المسجد الأحمر في باكستان!.

لكن الحماميس أخذتهم العزة بالإثم واستعرضوا قواهم لإثبات أنهم أهل الوسط والاعتدال

فعلها الحماميس تزلفاً إلى طواغيت العرب والعجم! بزعم أن هذه الجماعة التي يقودها الشيخ أبو النور المقدسي رحمه الله رحمة واسعة! لها علاقة بتنظيم القاعدة! مفتاح الدخول في حلف الشيطان! مجرد أن تعلن براءتك من القاعدة! أو أنك تحارب القاعدة! فسيحل عليك رضوان أهل الكفر والاستكبار! خاب الحماميس وخسروا! لم يكتفوا بجريمتهم! بل استغلوا أبواقهم عبر الفضائيات كقناة الجزيرة وغيرها!. وصموا العائذين بمسجد ابن تيمية! بالتكفيريون! بل بالتمويل من جهات أجنبية!!كما ذكر أحد متحدثيهم! أسكته الله! سبحان الله! يرمون المجاهدين زوراً بنفس التهم التي كانت الأنظمة المرتدة ترميهم بها! يمارسون الطاغوتية في أبشع صورها مع الموحدين المفترض أنهم يشاركونهم في أخوة الإسلام كحد أدنى! لكنهم أبوا إلا أن يثبتوا أنهم لا يختلفون عن الأنظمة المحاربة للإسلام في كل مكان! قتلوهم قتلهم الله!.

لقد أطفأت الحماميس أنوار أبي النور! لا سامحهم الله!.

وكأني أخاطب طيف خيال أبي النور رحمه الله! قائلاً:

وكأني بطيف خيال أبي نور يربت على أكتاف أحبابه! لا تحزنوا فأنت الأعلى! ولم تمت على الأسرة كغيرنا! بل نقتل كرماء أعزة في سبيل نصرة ديننا!.

موتُ الفتى في عزّه خيرٌ له * من أن يبيت أسير طرف أكحل**

رابطة الخزي والعار!

أما ثالثة الأثافي البيان المخزي لما يسمى برابطة علماء فلسطين! ونحن نعلم وهم يعلمون! أن هذه الرابطة رابطة للإخوان المسلمين! يصفون حكومة هنية التي تحكم بغير ما أنزل الله بالشرعية الراشدة! خشيت أن يقول صاحب هذه الرابطة! حكومة على منهاج النبوة!! ما أسمج النفاق! تخرجون على وسائل الإعلام ببيان تبريكات وصكوك غفران! لحكومة الحماميس بما اقترفت أيديهم الآثمة في حق الشيخ أبي النور المقدسي وإخوانه الشهداء نحسبهم كذلك! وتصفون هذه العصابة المجرمة بقيادة هنية بالراشدة! سبحانك هذا بهتان عظيم!.

لذلك فإن هؤلاء الذين كتبوا هذا البيان السقيم! وأعلنوا تأييدهم لعملية اقتحام مسجد ابن تيمية في رفح وقتل وسجن المسلمين المجاهدين الفلسطينيين جماعة أنصار الجهاد في رفح! فهم شركاء في هذه الجريمة! وإن دماء هؤلاء الشباب في عنقهم وسيسألهم ربهم عن بيانهم المحرض على استباحة واستحلال هذه الدماء المعصومة!.

صفوة القول

إن حماس قتلت عائذاً ببيت من بيوت الله بدم بارد! بل إن الحماميس لم يقتلوا عائذاً واحداً بل قتلوا عائذين بمسجد يذكر فيه اسم الله تعالى بالغدو والأصال!.

إن هذه الدماء الطاهرة التي أريقت في مسجد ابن تيمية بمدينة رفح قد كشفت ما كنا نقوله ونكتبه ونعلنه عن جماعة الإخوان المسلمين وفروعها الخبيثة! أنها جماعة تريد علمنة الإسلام! فكانوا يغضبون! ويرغون ويزبدون! بل ويتآمرون! فالحمد لله الآن حصحص الحق! وظهر الرشد من الغي! وقد استبان للإمة انحراف هذه الجماعة المخذولة!.

ما ضرهم لو أنهم صبروا على أنصار الله!.

ماضر هؤلاء الحماميس لو أنهم دخلوا في مفاوضات وحفظوا هذه الدماء الزكية!.

ما ضرهم لو أنهم اتقوا الله وحكموا شرع ربهم كناصحهم الشيخ الشهيد نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً! لقد طالبهم بمطلب حق وعدل! سنكون خدماً في حكومتكم إذا حكمتم شريعة ربكم! ما أنصفه من مطلب! وما أعظمها من نصيحة!

أما أنت.. أبا النور! هنيئاً لك ولإخوانك الجنة! نحسبكم قد فزتم بها ولا نزكيكم على خالقكم!

نم قرير البال! نم نومة العروس! وإخوانك الذين قتلوا ظلماً!

أبا النور! لقد خطبت فصدقت! وعلمت فعملت! ونصحت فأعذرت!

ستبكيك المنابر وهي جرحى *** ويأتي الحزنُ إلا أن يسودا
وتشتعل المدامع كل ذكرى *** تكاد تحيلها الأحزان سودا

فإن كنتَ أبا النور وإخوانك! قد قتلتم في بيت من بيوت الله يرفع فيه ذكره! فلكم في سلفنا الصالح القدوة فقد استشهد الفاروق عمر رضي الله عنه في المسجد! واستشهد أبو الحسن علي في المسجد! واستشهد خارجة في المسجد! وما استشهاد الشيخ عبد الرشيد غازي عنكم ببعيد! فكم من قوافل الشهداء؛ من سلاطين وأمراء وصالحين؛ صعدت أرواحهم الطاهرة من بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه!

فهنيئاً لكم جند أنصار الله.. الشهادة في سبيل الله!

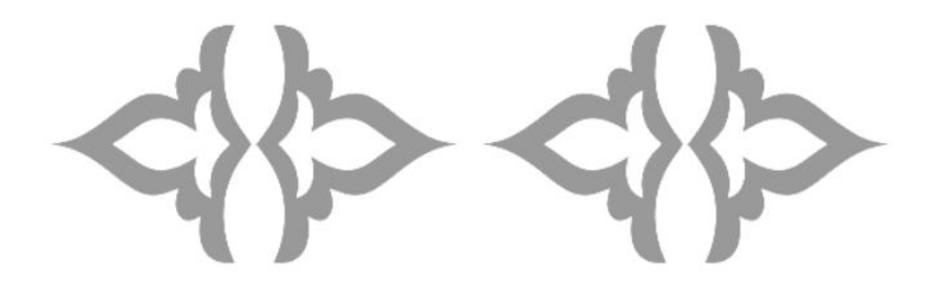
ورغم إنه ليحزنني وأهل الإسلام فراقكم! لكن عزاءنا فيكم أننا نحتسبكم شهداء بررة! فإن القلب ليحزن! وإن العين لتدمع! ولا نقول إلا ما يرضى الرب! نسأل الله تعالى أن يخلفنا فيهم خيراً! وإنا لله وإنا إليه راجعون!

سُئل شيخنا العلامة أبو محمد المقدسي حفظه الله :
س٩- ما رأيك بأسامة بن لادن والظواهري ؟

فأجاب :
(الشيخ أسامة بن لادن إمام المجاهدين في هذا العصر ولا يجادل في ذلك إلا كافر غاظه ما قدمه هذا الرجل من نصرة لدين الله أو منافق متلون له مصالح ومكاسب عند طواغيت الحكام أو جبان جاهل لا يفقه دينه وحقيقة الجهاد فيه أو حاقد حسود يحسد الرجل على ما آتاه الله من رفعه وعزة لرفعه راية الدين .. وأنا للأسف لم أتشرف بمقابلته في يوم من الأيام رغم أني كنت قد شاركت في التدريس في معسكرات القاعدة داخل أفغانستان كما درست في معهدها الشرعي في بيشاور في أوائل تأسيسها ..
أما الشيخ أيمن الظواهري فهو أخ فاضل وصديق لي وقد عرفته عن قرب في بيشاور وهو من رؤوس التيار الجهادي السلفي في زماننا ولا شك أن له فضل عظيم على هذا التيار بكتاباته وجهاده وصموده ووقوفه إلى جنب الشيخ أسامة منذ تأسيس القاعدة إلى يومنا هذا ..
وقد رفع الله ذكر هذين الرجلين برفعهم لراية الجهاد لنصرة هذا الدين وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (ورفعنا لك ذكرك) ولا شك أن لكل نصير من أنصار هذا الدين نصيب من هذه الآية بقدر نصره للدين ..) أهـ

[حوار الشيخ أبي محمد المقدسي مع مجلة العصر ص٦-٧]





ولسان حالهم يقول " عذرا عبد الناصر ظلمناك "

نظرة على أحداث غزة ....

بقلم: ولد يوسف

يقول الشيخ حامد العلي:

(يجب أن نعذرهم إن تأوّلوا في التدرج في تحويل المشروع الإسلامي إلى واقع حياتي، لا سيما مع كثرة أعباءهم، ومع كثرة الشرور في الناس، فكيف إذا انضمّ إلى ذلك كونهم محاربين، ومحاصرين؟!).

قرأت تلك الكلمات فتدفقت الخواطر بغتة إلى مخيلتي وكأنها ضربة من مطرقة حلت على رأسي، استدعيت الراحل الحبيب الشهيد بأذن الله سيد قطب وتصورته قارئا لتلك الكلمات وتصورت وقعها عليه ونظرته في قائلها.

ثم انتقلت بي الأفكار فتصورته متواجدا داخل غزة في تلك الجمعة الحزينة، ترى في أي المسجدين سيشهد خطبة وصلاة الجمعة!!!، في المسجد الأحمر "ابن تيمية" أم في مسجد هنية، ترى إلى أين سترحل أذنيه.... إلى من يتكلم عن وجوب تطبيق الحاكمية فورا وبغض النظر عن الظروف والملابسات والتحليلات... أم سيتوجه بعقله وقلبه نحو خطبة كان محورها طمأنة أمريكا وأذنابها وانه "لا وجود لعناصر أجنبية في القطاع".

سؤالي هو: ما الفرق بين جمال عبد الناصر وحماس؟

هدفي هو استقراء الواقع بنظرة فاحصة إلى الماضي حتى نخرج من أسر تلك الدوامة الجهنمية التي يزداد ظمئها كلما شربت من دماء الموحدين.

ولنا أن نقارن فنعرف.....

١- عبد الناصر وبعض زملائه التحقوا بعضوية الإخوان المسلمين وكذلك حماس كل أعضائها من الإخوان المسلمين.

٢-عبد الناصر لم يكن فردا عاديا داخل الإخوان بل كان ضمن التنظيم السري للإخوان المسلمين فكانت البيعة على المصحف والمسدس ولكي تكون المقارنة صحيحة فحاله مثل حال خاصة القسام في زماننا هذا.

٣-حين وقعت الثورة اعتبرها الإخوان من منجزاتهم بل كانوا أول من حمى الثورة بنزول الآلاف إلى الشوارع يباركون ويحرسون المناطق المدنية خوفا من وقوع اضطرابات وهذا ما حدث في قطاع غزة عندما أطاحت كتائب عز الدين القسام بقيادة فتح داخل غزة وأصبح لها السيادة.

٤- في الذكرى الأولى للاستشهاد حسن البنا وقف عبد الناصر على قبره مترحماً واستمرت الإذاعة في تلاوة القران طوال اليوم وهكذا تفعل حماس في ذكرى استشهاد البنا على قبر البنا وقف عبد الناصر قائلا: "كان حسن البنا يلتقي مع الجميع ليعمل الجميع في سبيل المبادئ العالية والأهداف السامية، لا في سبيل الأشخاص ولا الأفراد ولا الدنيا" ثم قال: "وأُشهد الله أنني أعمل -إن كنت أعمل- لتنفيذ هذه المبادئ، وأفنى فيها وأجاهد في سبيلها"، وهكذا تفعل حماس ولا أسهل من قول الشعارات.

٦- عقب الثورة أقام نادي الضباط حفلا لتكريم سيد قطب افتتح بتلاوة للقران الكريم وكان من ضمن المداخلات كلمة لعبد الناصر ووجهها لسيد قطب قائلا: "أخي الكبير سيد

والله، لن يصلوا إليك إلا على أجسادنا، جثثا هامدة، ونعاهدك باسم الله، بل نجدد عهدنا لك، على أن نكون فداءك حتى الموت".

تلك العبارة يمكن طبعا فهمها باعتبار أن كلا الرجلين ينتميان إلى الإسلام دينا والى الجماعة تنظيما.

٧- استمرت العلاقة على كامل ودها بين عبد الناصر والإخوان حتى عام ١٩٥٣ عندما ألح قطب على جمال عبد الناصر أن يتعجل تطبيق الشريعة بصورة كاملة في مصر وكانت تلك بداية الطريق في افتراق مسار الرجلين..

وأيضا كانت تلك النقطة الخلافية هي موضع النزاع والخلاف بين حماس ومن يطالبون بما طالب به سيد قطب في تلك اللحظة بدء سيد قطب في الخروج على جمال عبد الناصر عندما استقال من وظيفته كرئيس لهيئة التحرير (أهم منصب مدني في الحكومة المصرية في تلك الفترة).

وهنا علينا أن نلاحظ بالضبط أي المسارين اختارت حماس كي تستقيم المقارنة، هل اختارت مسار سيد قطب أم تم اختيار مسار عبد الناصر وعليه لابد من وقفة لنقارن وبتركيز شديد مبررات عبد الناصر في عدم تحكيم الشريعة ومبررات حماس وسنجد أن مبررات عبد الناصر كانت أكثر واقعية وموضوعية من مبررات حماس.

اشترك سيد قطب وابو النور المقدسي في مطلب واحد ألا وهو التطبيق الفوري والسريع للشريعة الإسلامية

اشترك سيد قطب وابو النور المقدسي في مطلب واحد ألا وهو التطبيق الفوري والسريع للشريعة الإسلامية كاملة بغض النظر عن اي تبريرات وخارج سياق التفكير الواقعي أو الظروف الدولية... رفض عبد الناصر مطلب قطب كما رفضت حماس مطالب المنادين بتحكيم الشريعة ويبدو ان عبد الناصر كان "فقيها كبيرا" لأنه استخدم نفس أدلة حامد العلي "يجب أن نعذرهم إن تأوّلوا في التدرج في تحويل المشروع الإسلامي إلى واقع حياتي، لاسيما مع كثرة أعبائهم، ومع كثرة الشرور في الناس، فكيف إذا انضمّ إلى ذلك كونهم محاربين، ومحاصرين؟!".

تعلل عبد الناصر أن الوضع داخل مصر غير مستقر وغير مهيأ، فمصر محاصرة حصارا شديدا بين عدوين كلاهما اشد من الأخر، ففي منطقة قناة السويس تواجدت اكبر قاعدة عسكرية في العالم لحراسة الممر المائي وكان بإمكان انجلترا احتلال القاهرة في عدة ساعات إذا ما حدث هذا التغير السريع، خاصة أن احتلال مصر تاريخيا تم بحجة الاقتتال الطائفي في الإسكندرية.

وعلى الجانب الأخر إسرائيل سوف تنقض بسرعة للقضاء على مثل تلك الدولة لأنها سترى في ذلك الإعلان دعوة للجهاد ضدها.

ثالثا: مثل هذا الإعلان سيحول أقباط مصر إلى عدو فوري مناهض للثورة وهم من كانوا يرتعون ويمرحون في عهد حكومات الوفد، بل واقعيا كانت لهم السيادة الفعلية على مصر والتي تم محقها نهائيا وفعليا بقيام الثورة.

إذن كانت مبررات عبد الناصر الاخواني (سابقا) أقوى وأدق من مبررات حماس ولخص عبد الناصر رؤيته لتلك الأزمة ومشكلته مع رفقاء الأمس من الإخوان المسلمين قائلا "أما عن الإخوان المسلمين فلهم فكر له أساس نشترك فيه جميعا وهو أساس ضارب في أعماق كل منا (الإسلام) ومشكلتهم أنهم يريدون تحويل هذا الفكر إلى أداه تصل بهم للسلطة وهذه عقده خطيرة لأنها تدفع إلى مساحة الصراع بقوى تتوهم أنها تملك سلطان على الحياة والموت".

الرجل يتمسك بالإسلام فكرا ولا يرى ضرورة تعجله تطبيقا.

يا الله لقد أنصف الإخوان عبد الناصر بعد عقود طويلة من تشويه سمعته، لما لا وهم رفقائه حاليا على نفس دربه، وقد شهد له مؤخرا الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب إرشاد الإخوان المسلمين حين قال في مذكراته التي نشرت حديثا "أن وعيه تفتح على مشروع الزعيم الراحل جمال عبد الناصر الذي كان مثله في كل شيء جميل ورمزا للفخر والاعتزاز وقال رغم تغيير نظرته لعبد الناصر بعد ذلك فإنها

لم تصل يوما لتكفيره وانه من الصعب أن نقول أن عبد الناصر ضد الإسلام آو عدو له ومازلت أرى ان الصراع بينه وبين الإخوان كان صراعا سياسيا".

يقولون حماس تبني المساجد، حماس تخرج حفظة القران حماس ترعي الدين.... وأقول:

١- عبد الناصر هو أول رئيس دولة "تنتمي إلى الإسلام" يتم في عهده جمع القران الكريم مسموعا في شرائط وأسطوانات بأصوات القراء المصريين.

٢- تم زيادة عدد المساجد في مصر من أحد عشر ألف مسجد قبل الثورة إلى واحد عشرين ألف مسجد عام ١٩٧٠.

أي أنه في فترة حكم ١٨ سنة لعبد الناصر تم بناء عدد عشرة ألاف مسجد وهو ما يعادل عدد المساجد التي بنيت في مصر منذ الفتح الإسلامي وحتى عهد عبد الناصر.

٣- جعل الدين مادة إجبارية يترتب عليها النجاح والرسوب وطلب من كمال الدين حسين أسلمة مناهج التعليم بإدخال الآيات القرآنية والأحاديث في مناهج اللغة العربية وغيرها وأعيد النظر في محتوى مادة التاريخ لإبراز التاريخ الإسلامي وخاصة عهد صلاح الدين الأيوبي وانتصارات المسلمين على الصليبيين.

٤- أنشأ عبد الناصر منظمة المؤتمر الإسلامي التي جمعت كل الشعوب الإسلامية، أنشأ عبد الناصر مدينة البعوث الإسلامية التي كان ومازال يدرس فيها عشرات الآلاف من الطلاب المسلمين.

٥- تم ترجمة القرآن الكريم إلى كل لغات العالم، وتم إنشاء إذاعة القرآن الكريم التي تذيع القرآن على مدى اليوم.

٦- تم بناء آلاف المعاهد الأزهرية والدينية في مصر وتم افتتاح فروع لجامعة الأزهر في العديد من الدول الإسلامية.

بعد سرد كل تلك المعطيات هل يمكن لعاقل أن يقارن "إنجازات" عبد الناصر في "خدمة الدين" يمكن مقارنتها بما تفعله حماس غزة المحدودة جغرافيا والمعزولة جيوبولوتيكيا. وإذا كان الكلام يدور حول مقاومة اليهود فيمكننا القول وبثقة أن عبد الناصر قضى حياته كلها منذ كان ضابطا صغيرا وحتى يوم هلاكه مقاوما لإسرائيل ولليهود، صحيح كانت معاركه كلها خاسرة ولكن يبقى السؤال هل كانت مقاومة حماس لليهود ناجحة.

مشكلة البعض انه يتناسى التاريخ، حماس عرفناها عبر بضع عمليات استشهادية، بارك الله فيمن نفذها ورزقهم الفردوس الأعلى إن شاء الله ويعلم ربي ماذا يقولون عن حماس حاليا وهم على الأسرة يضحكون. نقطة وانتهي السطر.





أعوذ برب الناس ..... من شرمافعلت حماس

بقلم : محمد أسعد بيوض التميمي

إن ما فعلته حماس في مدينة رفح ضد ((إمام مسجد بن تيمية)) وأتباعه في رفح هو جريمة بكل المقاييس، ولا يُمكن أن تبرر ولا أن تغتفر لا عند الله ولا عند الناس، وهي تندرج تحت قول الله تعالى: {وما نقموا منهم إلا أن يقولوا ربنا الله}.

فما هي الجريمة التي اقترفها الإمام الشهيد بإذن الله عبد اللطيف موسى ((أبو النور)) حتى يتم ارتكاب مجزرة بشعة به وبأبنائه وزوجته وأتباعه وبنفس طريقة وأسلوب مجازر اليهود التي ارتكبوها ضد الشعب الفلسطيني منذ أن بدأ في مطلع القرن العشرين الماضي تنفيذ مشروعهم الشيطاني الدموي الذي قام على جبال من جماجم الشعب الفلسطيني وأخرها المجازر التي ارتكبوها ضد قطاع غزة في أواخر العام الماضي وبداية العام الحالي.

ألم يهدموا مساجد القطاع على رؤوس المصلين فيها؟؟ ألم يهدم اليهود البيوت على رؤوس ساكنيها؟؟ ألم يهدم اليهود بيت المجاهد الشهيد بإذن الله صلاح شحادة على رأسه ورأس زوجته وأبنائه ومرافقيه وجيرانه؟؟.

ألم يهدموا بيت الشهيد بإذن الله نزار ريان على رأسه ورأس أبنائه الأطفال الأحد عشر وزوجاته الأربع؟؟

وألم يقصفوا الشيخ الذي نحسبه عند الله شهيداً احمد ياسين بالطائرات وهو خارج من المسجد بعد صلاة الفجر؟؟

فكيف لحماس أن تستنسخ أفعال اليهود وجرائمهم ضد من يقولون ربنا الله ويطالبون بتطبيق شرع الله؟؟؟

فهل ما دعا إليه ((الإمام الشهيد عبد اللطيف موسى أبو النور)) في خطبة الجمعة من تحكيم للشرع مخالف للقرآن والسنة ويُغضب الله أم أنه مُخالف لميثاق وأنظمة حماس التي تؤمن بالديمقراطية والوحدة الوطنية مع من يعادون الله ورسوله والمؤمنين الذين حرم الله أن نتحالف معهم أو نواليهم أو نأخذهم عضدا!!.

أم أن جماعة الإمام الشيخ عبد اللطيف موسى ((أبو النور)) خرقت الهدنة مع العدو عندما قامت هذه الجماعة بالهجوم على اليهود في معبر بيت حانون وأوقعوا خسائر فادحة في العدو، هذه الهدنة التي تلتزم بها حماس من جانب واحد والتي بموجبها تحولت حماس إلى حرس حدود تطارد كل من يحاول أن يقترب منها لخرق هذه الهدنة بإطلاق الصواريخ أو القيام بكمائن للعدو؟؟ أم أنكم يا حماس خشيتم على الصندوق الذي وضعتم أنفسكم فيه والمُسمى بالسلطة الوطنية والذي ماهي إلا سُلطة وهمية كل أمرها بيد اليهود، فهي التي تتحكم بها كما تشاء، فمن هذا العاقل الذي يعتقد بان الوهم والسراب حقيقة فيتصارع عليهما مع الآخرين، فهل كان ذنب الشهيد بإذن الله الإمام موسى عبد اللطيف ((أبو النور)) عند حماس انه لم يؤمن بهذا الوهم والسراب؟؟

إنكم بفعلتكم هذه الإجرامية أشعلتم نور العقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص لله رب العالمين

ولماذا يا حماس أصبحتم تتهافتون على الانخراط فيما يُسمى بالعملية السلمية، فتسوقون أنفسكم عند الأمريكان والأوروبيين بطروحاتكم السياسية التي لا تختلف عن

طروحات منظمة التحرير لعلهم يقبلون بكم، فانتم تدعون إلى حل الدولتين وبعودة اللاجئين والمنظمة تدعو إلى ذلك. وهل كان قتل الشهيد بإذن الله الإمام عبد اللطيف موسى ((أبو النور)) بهذا الأسلوب الذي يحاكي أسلوب اليهود بالقتل يندرج ضمن عملية التسويق هذه؟؟؟؟.

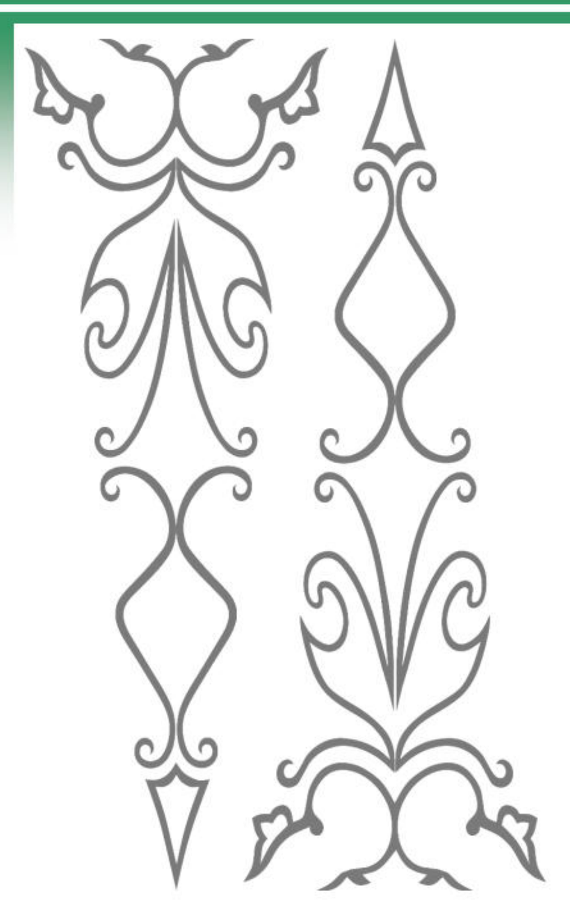
فقدمتموه قربانا لهم ليقبلوا بكم للجلوس على مائدة المفاوضات، حيث قمتم بإطلاق النار على جثته بمنتهى الوحشية والحقد وقمتم كذلك بقتل الجرحى والأسرى من جماعته دون شفقة ولا رحمة، لتبرهنوا للأمريكان بأنكم لا تقلون إجراما وعنفا عن كل من يحارب أصحاب العقيدة الصحيحة الجهادية في العالم الإسلامي الذين يتصدون للمخططات الصليبية واليهودية في العالم، أم أنكم يا حماس قد قبضتم الثمن سلفا من المجوس الروافض شيعة عبد الله بن سبأ لمحاربة أصحاب العقيدة السلفية الصحيحة الجهادية في غزة، ولهدم المسجد الذي يحمل اسم إمامهم ((شيخ الإسلام ابن تيمية))؟؟؟ وهل يا حماس كان لابد من تدمير غزة على رؤوس أهلها من اجل أن تصبح قواتكم حرس للحدود تطارد المجاهدين وإلقاء قبض عليهم أو قتلهم أو زجهم بالسجون فهل تظنون يا حماس أنكم ستنجون من غضب الله بما ارتكبت أيديكم؟؟؟ وهل تظنون بأن نور العقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص لله من أي نواقض أو شركيات سيُطفأ في فلسطين بقتلكم الإمام الشهيد بإذن الله عبد اللطيف موسى ((أبو النور)) وبهدمكم لمسجد شيخ الإسلام بن تيمية؟؟

إنكم بفعلتكم هذه الإجرامية أشعلتم نور العقيدة الصحيحة والتوحيد الخالص لله رب العالمين في نفوس أبناء الشعب الفلسطيني ليمتد هذا النور في جميع أنحاء القطاع الصابر وليصل إلى جميع أنحاء فلسطين ليتوالف مع مصادر هذا النور المنبعثة في كثير من ساحات الجهاد في العالم الإسلامي في العراق وأفغانستان والصومال والقوقاز والشيشان حيث حملة هذا النور العابدون التائبون الراكعون الساجدون الذين لا يؤمنون بالعمل السياسي ولا بالمفاوضات في ظل سيادة الكفر ولا يؤمنون إلا بالجهاد في سبيل الله والذين يُنازلون رأس الكفر أمريكا وروسيا وبريطانيا أقطاب الصليبية العالمية وعملائهم، فهذا النور العظيم ستشتد قوته كلما سقط شهيد من حملة مشاعله ليبددوا دياجير الظلام وليقتلعوا الكفر وأعوانه ومن يساندونهم من ديار الإسلام وفي ((**والله متم نوره ولو كره الكافرون**)).

فيا حماس يا من ارتكبتم مذبحة غزة ضد أهل التوحيد الخالص لله رب العالمين لقد جعلتم حملة هذه المشاعل في جميع أنحاء العالم الإسلامي تتميز قلوبهم من الغيظ بسبب ما اقترفت أيديكم ويدعُون عليكم في المحاريب بعد أن كانوا يدعون لكم أثناء عدوان اليهود على غزة، وإنني أتوجه بالنصيحة إلى شباب القسام مذكرا إياهم بأن العمل لا يُقبل إلا إذا كان صحيحا خالصا، فلا تجعلوا كبراؤكم يضلونكم السبيل، فكل من يقاتل تحت راية عمية أي فيها دخن أو لبس وغير واضحة وضوح الشمس وليست متوافقة توافقا كاملا مع عقيدة الولاء والبراء كما هي في القرآن والسنة، والتي لا تؤمن بالتحالف مع ما يسمى بالقوى الوطنية التي تعادي الله ورسوله والمؤمنين فإنما يموت ميتة جاهلية، فيا شباب القسام اعلموا أن المعركة معركة الإسلام، وأن أصحاب العقيدة الصحية هم المستهدفون فيها أولاً وأخيراً لأن أعداء الله يعلمون أن تحرير فلسطين لن يكون إلا على أيديهم، فيا شباب القسام أعيدوا النظر في ميثاق حماس لتروا كم هي المخالفات الشرعية الموجودة فيه، وكم هو متناقض مع عقيدة الولاء والبراء، فميثاقكم لا يدعو إلى الالتزام بعقيدة الولاء والبراء، وعليكم أن تعلموا أن عدم الالتزام بعقيدة الولاء والبراء إنما هو أحد نواقض التوحيد، فلا تقاتلوا في سبيل حماس ولتكون كلمة حماس هي العليا وإنما في سبيل الله ولتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى، ولا تتعصبوا إلى أحزابكم وحركاتكم، فالتعصب للقرآن والسنة فقط، فقيسوا أفعالكم وأقوالكم ومواقفكم وما تدعون إليه بالقرآن والسنة فما توافق معهما فتمسكوا

ومما زاد الأمر خطورة غفلة كثير من أهل العلم عن التصدي لهذه التلبيسات التي يمس كثير منها صلب العقيدة

به وما اختلف معهما فالقوه في سلة النفايات، فالأمر جد لا هزل فيه، فلا نصر ولا جنة إلا بالتوحيد الخالص لله رب العالمين، واعلموا أن الله غني عن العالمين، ((**يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يُحُبُّهُم ويُحُبُّونهُ أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يُجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم**)) [المائدة: ٥٤].







الاحتكام إلى ما يسمى بـــ (الشرعية الدولية) من الدعوات التي تتردد على ألسنة بعض السياسيين، ويراد بها: الاحتكام إلى القوانين الوضعية التي اصطنعها الغرب من أجل فرض هيمنته السياسية ورؤيته الفكرية على شعوب العالم، ولكثرة تداول المصطلح في وسائل الإعلام أصبح بعض المسلمين –مع الأسف الشديد– يستخدم هذا المصطلح دون إدراك لمراميه وأبعاده العقدية الخطيرة.

إن من أخطر ما يعانيه المسلمون اليوم ما يقوم به أعداؤهم من الكافرين والمنافقين من التلبيس والتضليل حتى أصبح ذلك سِمَة من السِّمَات البارزة في واقعنا المعاصر. وقد بلغت خطورة هذا الأمر أن انخدع به بعض المنتسبين للعلم فضلاً عن العامة والدهماء، وذلك بما يقوم به الملبسون الماكرون من تلاعب بالمصطلحات وقلب للحقائق وعرضها في قوالب مزخرفة وطرحها في وسائل الإعلام المختلفة بكثافة وتكرار حتى ألفتها الأسماع وصار يردِّدها كثير من أبناء المسلمين عن خبث من بعضهم أحياناً وعن جهل وتغفيل من بعضهم الآخر.

ومما زاد الأمر خطورة غفلة كثير من أهل العلم عن التصدي لهذه التلبيسات التي يمس كثير منها صلب العقيدة وأركان التوحيد وهوية الأمة وأخلاقها. وإن لم يقم أهل العلم بواجبهم في رفع هذا التلبيس وبيان سبيل المجرمين تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

ومن المصطلحات الكفرية الخطيرة التي تعمل أجهزة الإعلام الدولية ويتبعها على ذلك كثير من إعلام البلدان الإسلامية ممن لا خلاق لهم والتي يجب على أهل العلم فضحها وتعريتها وتبيين خطرها على العقيدة؛ مصطلح (الشرعية الدولية)؛ حيث يطرح اليوم بكثافة وينادى بترسيخ هذا المصطلح الوثني في أذهان الناس وذلك بمناداتهم تارة بـــ(احترام الشرعية الدولية) وتارة بـــ(تحريم الخروج على الشرعية الدولية) ومرة ثالثة بـــ(الالتزام بقرارات الشرعية الدولية)؛ فماذا يعني هذا المصطلح الطاغوتي؟.

إن (الشرعية الدولية) ترمي إلى الاحتكام والالتزام بشرع وضعي وضعته الدول الكبرى الكافرة يحكم علاقات الدول في هذا العالم وَفْقاً لتشريعاتهم ومعاييرهم وأعرافهم ومصالحهم، وهذا الشرع الوضعي هو تلك القوانين التي وضعتها الدول الكافرة التي أسست منظمة الأمم المتحدة بعد انتصارها في الحرب العالمية الثانية –أمريكا وبريطانيا وروسيا– وانضم إليهم بعد ذلك فرنسا والصين وصاغت قوانينها لمصالحها ومصالح حلفائها في تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ؛ فوضعت ما سمَّته بـــ(ميثاق الأمم المتحدة) ليكون له المرجعية الأولى في كل قضية من قضايا العالم حيث تستمد (الشرعية الدولية) منه الأحكام والقرارات وتستند إليه في الخلافات والنزاعات والإجراءات. وأصبح العدو يستخدم هذا المصطلح في تمرير أي شيء يريده على دول العالم ولا سيما دول المنطقة الإسلامية؛ فتحتل بلدان المسلمين وتغزوها باسم (الشرعية الدولية)، وتؤيد هذا التيار أو ذلك باسم (الشرعية الدولية) وتحارب الدعاة والمجاهدين باسم (الشرعية الدولية)، ومن خرج عن ذلك فهو خارج

عن (الشرعية الدولية)! ومن أكبر الأمثلة على ذلك تكريس الاحتلال اليهودي في فلسطين باسم (الشرعية الدولية).

الحكم على هذا المصطلح الطاغوتي في ضوء العقيدة الإسلامية:

إن الحكم على الشيء فرع عن تصوره. ولذا قبل أن نبين حكم الله -عز وجل- في هذا المصطلح يجب أن نتعرف إلى أهم ما يقوم عليه وهو ما أشير إليه سابقاً في أنه يستند إلى ميثاق هيئة الأمم المتحدة وقوانينها التي أذعن لها كل دول العالم بما في ذلك دول المنطقة الإسلامية؛ فما أهم بنود هذا الميثاق الذي تتحاكم إليه دول العالم ويسمى بالشرعية الدولية؟

إن ميثاق الأمم المتحدة طاغوت وقانون ليس كأي قانون وضعي عادي وليس هو مجرد وثيقة تأسيسية لمنظمة الأمم المتحدة، فقد جعله واضعوه أكبر من ذلك بكثير. إن خبراء القانون الدولي وفقهاؤه يعلنون بوضوح وصراحة أن الميثاق هو أعلى مراتب المعاهدات الدولية، وأعظم قواعد القانون الدولي مكانة! ولذلك نصت المادة (١٠٣) من هذا الميثاق نفسه على أنه (إذا تعارضت الالتزامات التي يرتبط بها أعضاء الأمم المتحدة وَفْقاً لأحكام هذا الميثاق مع أي التزام دولي يرتبطون به، فالعبرة بالتزاماتهم المترتبة على هذا الميثاق).

ومعنى ذلك أنه لا يجوز لأي دولة ملتزمة بهذا الميثاق أن تبرم أي اتفاق دولي أو تختار وتلتزم بشرع بينها وبين دولة أخرى تتعارض أحكامه مع القواعد والأحكام الواردة في ميثاق الأمم المتحدة، ولو كان شرع الله العزيز الجبار!

ومعلوم أنه لا يمكن لأي دولة الانتساب لعضوية الأمم المتحدة حتى تعلن التزامها واحترامها لهذا الميثاق وتسلم له تسليماً؛ إذ إن إجراءات الانضمام إلى الأمم المتحدة تتلخص في أن تقدم الدولة التي ترغب في الانضمام إلى الأمم المتحدة طلباً بذلك إلى الأمين العام للمنظمة الدولية ويكون ذلك الطلب مصحوباً بإعلان قبول الالتزام بميثاق الأمم المتحدة.

وكذلك الأمر بالنسبة للفصل من الأمم المتحدة، فإن «المادة السادسة» من الميثاق تنص على أنه يجوز للجمعية العامة أن تفصل عضواً من الأعضاء إذا أمعن في انتهاك مبادئ الميثاق.

وهذا البند قد يطبق على أي أحد إلا الدول الكبرى التي وضعت الأمم المتحدة لرعاية مصالحها أصلاً، ولذلك تتمتع بحق (الفيتو) الذي يضمن لها ذلك، وعلى رأسها أمريكا التي ترعى مصالح دولة اليهود من خلاله، بل إن الميثاق وأممه المتحدة قد أمست شرطياً يحرس مصالح هاتين الدولتين على كل صعيد، ولا يجادل في هذا حتى العميان.

وعلى كل حال؛ فهيئة الأمم المتحدة منظمة خاضعة للنفوذ اليهودي - الصليبي منذ تأسيسها، ومن يراجع أقسامها وإداراتها وأسماء القائمين عليها يعرف هذا معرفة اليقين[١]، وهي التي أشرفت على تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧م، وطعن هذه المنظمة وطعن إداراتها ومنظماتها المختلفة في دين الإسلام وشرائع القرآن بيِّن واضح مكشوف، واسمها (الأمم المتحدة) من أعظم الأدلة على اتحاد وتناصر وتعاضد وتعاون الدول المشتركة فيها.

والذين ينادون بالشرعية الدولية والالتزام بها واحترامها وتنفيذ قراراتها يتعامون عن هذه الحقائق الدامغة.

ويبين الدكتور علي العلياني في كتابه (أهمية الجهاد) هذا الأمر بياناً واضحاً حيث يذكر بعض بنود ميثاق هيئة الأمم الذي تستند إليه الشرعية الدولية ونختار هنا بعضها:

يقول -حفظه الله تعالى-: جاء في ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: (إن غاية ما يرنو إليه عامة البشر انبثاق عالم يتمتع فيه الفرد بحرية القول والعقيدة...). إن هذه العبارة اعتراف وإقرار بحرية الإلحاد وعدم مجاهدة المرتدين وعدم إفزاع الكفار ونعوذ بالله من حقوق هذه نتائجها.

وجاء في المادة الثانية: (إن لكل إنسان التمتع بكافة الحقوق والحريات دون تمييز؛ كالتمييز بسبب الدين).

قلت: إن الله لم يجعل المؤمن كالكافر في كل شيء، بل للمؤمن معاملة وللكافر معاملة، ومن راجع أحكام أهل الذمة في الإسلام عرف الفرق بين حقوق المسلم وحقوق الكافر، ولكن أين المتدبرون لكلام الله وكلام رسوله؟!

وجاء في المادة الثامنة: (لكل شخص أن يلجأ إلى المحاكم الوطنية... إلخ).

قلت: لا يجوز للمسلم اللجوء إلى المحاكم التي لا تحكم بالكتاب والسنة، قال الله -تعالى-: {**فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً**} [النساء: ٩٥].

وجاء في المادة الثامنة عشرة: (أن لكل فرد أن يغير عقيدته).

وجاء في المادة الحادية والعشرين: (إن إرادة الشعب هي مصدر سلطة الحكومة).

قلت: إن اختيار أهل الحل والعقد -من العلماء والأمراء ورؤوس الأجناد المتمسكين بالكتاب والسنة- هو الذي يبنى عليه تعيين الخليفة، ولا أقول دهماء الناس وعجائزهم، والحكومة مقيدة بشرع الله ولا يجوز لها الحكم بالهوى أو بالجهل؛ فلا يتلقى المسلم التشريع إلا من الله.

جاء في المادة السابعة والعشرين: (لا يصح بحال أن تمارس هذه الحقوق ممارسة تتناقض مع أغراض الأمم المتحدة).

قلت: بل يجب مخالفة أكثر أغراض الأمم المتحدة؛ لأن مخالفة أصحاب الجحيم هو اقتضاء الصراط المستقيم، وبهذا يظهر أن الخضوع لأنظمة هيئة الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان مثل الخضوع للقانون الروماني أو الخضوع لـــ(الياسق) الذي تحاكم إليه التتار؛ فهي طاغوت يشرع للبشر من عند نفسه، نسأل الله أن يرد المسلمين إلى دينهم الحق ويهدي الأمم المتحدة إلى الإسلام.

وجاء في مقاصد هيئة الأمم المتحدة ومبادئها ما يلي:

١- حفظ السلم والأمن الدولي، وتحقيقاً لهذه الغاية تتخذ الهيئة التدابير المشتركة الفعالة لمنع الأسباب التي تهدد السلم؛ لإزالتها ولقمع أعمال العدوان وغيرها من وجوه الإخلال بالسلم وتتذرع بالوسائل السلمية وَفْقاً لمبادئ العدل والقانون الدولي لحلِّ المنازعات الدولية التي قد تؤدي إلى الإخلال بالسلم أو لتسويتها.

٢- إنماء العلاقات الودية بين الأمم على أساس احترام المبدأ الذي يقضي بالتسوية في الحقوق بين الشعوب وبأن يكون لكل منها تقرير مصيرها وكذلك اتخاذ التدابير الملائمة لتعزيز السلم العام.

٣- تحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الدولية ذات الصبغة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإنسانية وعلى تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعاً والتشجيع على ذلك إطلاقاً بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين ولا تفريق بين الرجال والنساء.

٤- جعل هذه الهيئة مرجعاً لتنسيق أعمال الأمم وتوجيهها نحو إدراك هذه الغايات المشتركة[٢].

الحكم الشرعي في هذه المواثيق والقوانين الدولية:

وبعد الوقوف على أهمِّ بنود الشرعية الدولية المنبثقة من قوانين هيئة الأمم المتحدة نصل إلى معرفة حكم الله فيها:

يقول الله -عز وجل-: {**لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**} [البقرة: ٢٥٦].

ويقول -سبحانه-: {**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**} [النحل: ٦٣]، في هاتين الآيتين يبين الله -عز وجل- أن التوحيد والعبودية الحقة لله -عز وجل- لا تصح إلا بالكفر بالطاغوت واجتنابه وعبادة الله -عز وجل- وحده، بل قد قدم الكفر بالطاغوت على الأمر بالإيمان بالله -عز وجل- لأن الإيمان بالله لا يصح إلا بالكفر بالطاغوت، والطاغوت هو كل ما تجاوز به العبد حدَّه من معبود أو متبوع أو مطاع.

يقول الشيخ [عبد الرحمن] الدوسري -رحمه الله تعالى- عند آية الكرسي: (فالطاغوت مشتق من الطغيان، وهو مجاوزة الحد، يقال (طغى الماء) إذا ارتفع مده عن قامة الإنسان بحيث يغرقه، فكل من تجاوز حدَّه الذي حدَّه الله له من وجوب عبادته -سبحانه- والوقوف عند حدوده بالتزام شريعته، فتجاوز ذلك وسعى في أن يكون معبوداً لا عابداً بأيِّ نوع من أنواع المكر والاحتيال أو القهر والإرهاب أو التشريع في التحليل والتحريم والتقنين؛ فهو طاغوت يجب الكفر به؛ ببغضه وعداوته والابتعاد عنه وبغض أحبابه وأعوانه، ولا يصح الإيمان بالله قطعاً إلا بالكفر بالطاغوت. وكل من يدعو إلى مبدأ قومي يلتقي

المسلم فيه مع الطوائف الضالة أو إلى مذهب مادي من المذاهب اليهودية؛ فهو من الطواغيت الذين يجب الكفر بهم وبغضهم وعداوتهم والابتعاد عن همزاتهم، فمن حقق الكفر بالطاغوت بجميع أنواعه، وحقق الإيمان بالله بحصر المحبة له ومن أجله وفي سبيله، وبغض كل ما يبغضه الله من أي شخص أو عمل {**فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى**} [البقرة: ٢٥٦]([٣]).

وهل اتباع طاغوت الشرعية الدولية وطاعة قوانينه إلا إيماناً به وقد أمرنا أن نكفر به، قال الله -عز وجل-: {**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَن يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَالاً بَعِيداً**} [النساء: ٦]

يقول الحافظ ابن كثير في تفسيره لهذه الآية: (هذه الآية ذامة لمن عدل عن الكتاب والسنة وتحاكموا إلى ما سواهما من الباطل، وهو المراد بالطاغوت ها هنا).

ويقول ابن القيم في إعلام الموقعين: (من تحاكم أو حاكم إلى غير ما جاء به الرسول - صلى الله عليه وسلم - فقد حكم الطاغوت وتحاكم إليه)

ويقول الشنقيطي في تفسيره (أضواء البيان): (وكل تحاكم إلى غير شرع الله فهو تحاكم إلى الطاغوت).

إن الكفر بالطاغوت والإيمان بالله -عز وجل- هما ركنا كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) وهو دين نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- وملة أبينا إبراهيم -عليه الصلاة والسلام- الذي أمرنا الله -عز وجل- باتباعها وذلك في قوله - سبحانه-: {**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ**} (الممتحنة: ٤).

وبعد:

فإنه والله لزمنُ غربةٍ هذا الزمان الذي تغيب فيه هذه الأصول على وضوحها.

لقد آن أوان أن يترك العلماء عزلتهم التي يعيشون فيها عن واقع الأمة وما يحاك لها من التلبيس حيث أراد أعداؤها من الكفار والمنافقين أن يغيبوا أهل العلم ويقصوهم عن بيان هذه المحكمات وغيرها من القضايا والنوازل التي تنتظر الأمة قول أهل العلم فيها.

فهل يعي أهل العلم دورهم والأمانة الثقيلة الملقاة على كواهلهم؟ {**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ**} (آل عمران: ١٨٧).

نسأل الله -عز وجل- أن يهدينا صراطه المستقيم، وأن يبصرنا سبيل المؤمنين ويرزقنا اتباعه، وسبيل المجرمين ويلهمنا اجتنابه، والحمد لله رب العالمين.

----

[١] للتعرف إلى هذه الأسماء انظر: كتاب (أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية)، للدكتور علي العلياني.

[٢] أهمية الجهاد في نشر الدعوة الإسلامية، ص (٤٤٥-٤٥٩) باختصار وتصرف يسير.

[٣] صفوة التفسير في تفسير آية الكرسي.





دماء الشهداء نار ونور وقد أنارت دماء ضحايا المسجد الأحمر ثلث عقول المسلمين وأبانت لهم ضرورة التحاكم إلى شريعة الإسلام، حتى وصل هذا النور إلى نيجيريا فأخرج لنا شهداء البوكو حرام لتسفك دماؤهم أيضا فتنير ثلثا آخر حتى وصل النور إلى الأرض المباركة في مسجد ابن تيمية في رفح فلسطين فسفكت دماء أهله لتضيء ما تبقى من عقول المسلمين ومن اليوم وصاعدا يحق لي أن أقول: لا تحزنوا فالخلافة الإسلامية على الأبواب.

يا ترى هل سيتزاحم الشباب في المطارات الغربية للبحث عن المتعة الحرام وهم يجدون بنات بني الأصفر يُعرضن للبيع بألف دينار إسلامي في حراج ابن قاسم؟!

يا ترى من سيفوز بدوري شيخ المجاهدين للمحترفين؟ فريق ابن لادن أم فريق عبد الله عزام؟!

يا ترى هل ستحصل المرأة على وظيفة "مربية أجيال" داخل منزلها براتب شهري قدره ألفي دينار من بيت المال؟

يا ترى هل ستُسرق أموال المسلمين في سوق الأسهم مرة أخرى؟ ويا ترى هل سنشاهد في الصحراء لافتات كتب عليها: أملاك فلان بن عبد العزيز؟!!

يا ترى هل سيتعرض دعاة حقوق الإنسان للمسائلة والتوقيف؟ وهل سنحتاج إلى تلك المؤسسات؟!

يا ترى هل ستتجرأ الصين وترتكب مجزرتها المروعة بحق المسلمين في تركستان ودولة الخلافة قائمة؟!!

لقد جالت كل هذه الأسئلة في عقلي وأنا أشاهد الولايات المتحدة الأمريكية تترنح وزهور دولة الخلافة على أنقاضها تتفتح، صدقوني ما هي إلا نطحة أو نطحتان، وتصبح تلك الدولة العظمى في غياهب النسيان! ثم يحق لكم أن تسألوا أنفسكم نفس هذه الأسئلة وأكثر وانتظروا الإجابة من خليفة المسلمين، ولكن هل من المعقول أن تكون أمريكا هي العقبة الوحيدة لعودة الخلافة من جديد؟! هل يعقل أن يكون سقوط الولايات المتحدة الأمريكية بداية لتحقيق هذا الأمل الذي طال انتظاره؟.

الجواب ستعرفه من خلال قراءة بقية المقال والذي يتحدث عن فلسفة التيار الجهادي وعلى رأسه القاعدة في إدارة الصراع مع الغرب وسيناريو إعادة الخلافة من جديد.

السيناريو الذي تتحدث عنه القاعدة بكل اختصار هو: أن سقوط أمريكا وانكفائها على نفسها هو بداية لسقوط عملائها في الدول الإسلامية واحدا تلو الآخر، ولا شك أن عودة الخلافة بعد سقوط أمريكا لن يكون دفعة واحدة كما يتوهم البعض ولكن ستكون عودتها تدريجية وقد تستغرق سنوات قليلة، ولتقريب الصورة أكثر دعوني أنقل السيناريو من الخيال إلى أرض الواقع.

فكما نلاحظ أن الولايات المتحدة الأمريكية تعيش أسوأ أيامها اقتصاديا وعسكريا واجتماعيا، فالأزمات المالية تخنقها بقوة وأكثر الشعب يعيش بلا مأوى، والولايات الغنية تدرس فكرة الانفصال لتستطيع لملمة نفسها، أما عسكريا فاسأل ثرى الهندكوش تنبئك عن الحال واسأل جبال وزيرستان ووديان سوات! ولا تنس سؤال صحاري بغداد وضواحيها فكلها شاهدة على مصاب العم سام!!، فمئات الآلاف من جيشها تحت أزيز الرصاص ومئات

أخرى في القواعد ينتظرون صاروخا قصير المدى أو قنبلة استشهادية ذكية!، ومئات الآلاف من الجنود مرابطة في شوارع واشنطن ولوس أنجلس! ينتظرون استشهاديا عابرا للقارات يحمل قنبلة نووية أو جرثومية أو كيميائية! وشعبٌ يعيش الرعب ليل نهار، أما حالتهم الاجتماعية فما عليك إلا أن تبحث عن نسبة الجرائم وحالات الانتحار في العالم وانظر إلى النسبة الأعلى ستجدها حتما (U.S.A).

أما على الجانب الآخر وفي الضفة الأخرى فانظر إلى حال الجهاديين من تنظيم القاعدة وشركائها في الفكر والمنهج ستجد النقيض!! فالصومال تحكمها الآن حركة الشباب المجاهدين بشريعة الإسلام وولاتها وقضاتها يجوبون البلاد طولا وعرضا يقتصون من الظالم ويأخذون على يد السفيه ويحفظون للناس تجاراتهم ويضربون بيد من حديد على كل قاطع طريق، ومن يتابع بيانات حركة الشباب المجاهدين في الصومال يتعجب من أفعال هؤلاء الصعاليك الجدد فمرة يداهمون مستودعا للأغذية مليء بطحينٍ منتهي الصلاحية ويتلفون هذه البضاعة ويعطون صاحبها تعهدا! ومرة يقبضون على مجموعة من قطاع الطرق ممن أرعبوا أهل الصومال فيقطعون أيديهم وأرجلهم من خلاف ومرة يقيمون حد القصاص على أحد المجاهدين قتل مسلما صوماليا بسيطا بغير حق!، وآخر البيانات العجيبة قيامهم بتسوية وترميم الطرق التي خربتها الحرب لتسهيل حركة المسلمين في الصومال! والأعجب من هذا كله هو استغراب الإعلام الغربي من محبة الشعب الصومالي لحركة الشباب، أما في أفغانستان فـــ٨٠% منها تحت حكم الطالبان و٢٠% يسيطر عليها العملاء وحلفاؤهم ولكنهم لا يخرجون من قواعدهم إلا بحراسات مشددة ومواكب مصفحة، أما في بلاد الرافدين فدولة العراق الإسلامية تقدم التضحيات تلو التضحيات هي وحلفاؤها من أنصار الإسلام مما جعل المحتل يقرر الخروج من المدن إلى قواعد خارجها ليسلم من العبوات الناسفة واللاصقة وليسلم جنوده من قناص ديالى وتلعفر والفلوجة والموصل، ولتسلم قواعدهم ومبانيهم من العمليات الاستشهادية، أما بلاد المغرب الإسلامي فالحال لا يخفى إلا على الأموات أما الأحياء فلا ولو كانوا مجانينا! ولتتأكد من قوة القاعدة هناك قم بعملية حسابية يسيرة واحسب عدد الدعاة والعلماء الذين استضافتهم الجزائر للتنديد بالقاعدة ودعوة المسلحين إلى المصالحة على دستور فرنسا!! ثم انظر إلى عدد رعايا الغرب الذين قامت القاعدة بأسرهم فهناك أسرى في تونس وآخرون في مالي وكثير في الجزائر!!.

ولهذا أقول: إن سقوط أمريكا سيجعل دولة الخلافة تتمدد وتزحف شمالا وجنوبا وشرقا وغربا إلى أن تشمل العالم الإسلامي كله تماما كما فعلت الطالبان عندما سيطرت على أفغانستان أول الأمر وكما فعلت المحاكم الإسلامية عندما سيطرت على الصومال قبل سنوات، وستكون تلكم الدولتين هما نقطة البداية لعودة الخلافة الإسلامية من جديد.

أن سقوط أمريكا وانكفائها على نفسها هو بداية لسقوط عملائها في الدول الإسلامية واحدا تلو الآخر

فسقوط أمريكا سيعيد طالبان إلى حكم أفغانستان كاملة وبعد فترة وجيزة ستنظم لها وزيرستان ثم وادي سوات وما تبقى من مناطق القبائل إلى أن تقع باكستان كلها تحت حكم الطالبان وستنظم إليها بطبيعة الحال كشمير، ولا نستبعد وقوع المناطق السنية في إيران تحت حكم الطالبان وكذلك تركستان الشرقية مما يعني أن تكون إمارة الطالبان دولة عظمى تشمل أفغانستان وباكستان وكشمير وتركستان وجزءا كبيرا من إيران خلال فترة قصيرة.

هذا من جهة الشرق، أما من جهة الغرب فبسقوط الولايات المتحدة الأمريكية ستسيطر حركة الشباب المجاهدين على كامل الصومال ثم ستضم معها جيبوتي، وقد تزحف شمالا لتخلص السودان من حكم العمالة والخيانة في الخرطوم لا سيما وأبناء السودان متعطشون إلى الحكم الإسلامي بعد خيانة البشير له، وللعلم فهذا التمدد سواءً على الجانب الغربي أو الشرقي سيتم في فترة قصيرة وقد يقتصر المجاهدون على هذه الأراضي مدة من الزمن إلى أن يستتب

الأمن فيها، وخلال هذه الفترة ستسمع الشعوب القريبة من الإمارتين الإسلاميتين (أفغانستان والصومال) عن الأمن ورغد العيش ونصرة الضعيف والأخذ على يد الظالم والقضاء على الفساد وإقامة الحدود وتوزيع الثروات على الشعب بالعدل والقسطاس مما سيجعلها ترسل الرسائل والوفود إلى ولاة الأمر هناك طالبة الانضمام إلى حكمهم والدخول تحت إمارتهم مكررين نفس الطريقة التي تعامل بها الشعب الأفغاني مع حركة طالبان عندما سيطرت على قندهار، فقد جاءتها الرسائل والوفود طالبة من حركة طالبان ضم مناطقهم إلى حكمها وكذلك فعل الشعب الصومالي مع المحاكم الإسلامية قبل سنوات.

لقد حصل هذا كله والولايات المتحدة الأمريكية في أوج قوتها وشدة بطشها بكل حكم إسلامي، فما بالكم وأمريكا في عالم النسيان! "أظن أن الأمور ستكون أسرع وأقوى من ذلك بكثير".

وقل مثل ذلك في القوقاز والعراق وأرض اليمن ونيجيريا وبلاد المغرب الإسلامي، فكل هذه الدول قابلة للتمدد شمالا وجنوبا وشرقا وغربا لا سيما ونواة الخلافة الإسلامية موجودة فيها، فالعراق تحكمه دولة العراق الإسلامية منذ سنوات وإن أصابها ضعف في السنوات الأخيرة إلا أن عودتها للسيطرة من جديد ما هو إلا مسألة وقت فقط، أما القوقاز فسبق للمجاهدين أن أعلنوا "إمارة القوقاز الإسلامية" قبل أشهر وحكم الإسلام يجري في كثير من المناطق هناك، أما في الجزائر فمنطقة القبائل تشتعل نارا تحت العملاء والقبضة الفرنسية تلفظ أنفاسها الأخيرة خاصة بعد فضيحة حرق الغابات!! والتي راح ضحيتها أبناء الشعب المخلصين على يد زبانية بو تفليقة!.

أما في نيجيريا فالبوكو حرام قد أعادت للأذهان شهداء المسجد الأحمر! والتي لازالت بركات دمائهم تنير درب التمكين لمجاهدي سوات ووزيرستان وستكون دماء شهداء نيجيريا كذلك ولو كره المجرمون.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه! ماذا قدمت أنت لكي تعيد الخلافة من جديد؟! بعد أن بذل إخوانك المجاهدين أنفسهم وأموالهم في سبيل ذلك! فهل تبخل بالتأييد والمؤازرة! هل تبخل بالدعاء؟! هل تبخل بالدعم المالي بعد أن ألغيت عمليات كثيرة بسبب قلة المادة بما في ذلك عمليات داخل الدانمارك.

وختاما هل تعلم أن تحسينك لصورة المجاهدين يزيد من تحقيق الحاضنة الشعبية لهم والتي هي اللبنة الأولى لتحقيق هذا الأمل، وصدق الشيخ الأسير محمد ياسر وهو أحد علماء طالبان عندما قال بصوت يتقطع ألما: "يا علماء المسلمين إن لم تتجرؤوا على تأييد جهادنا ضد أعدائنا فلماذا تجرأتم على تأييد جهاد أعدائنا ضدنا!".

أتمنى أن تكون قد استوعبت ما هو مطلوب منك لكي تساهم ولو بالقليل لتحقيق هدف المليار من المسلمين وَالذِيْ طَالَ تَرَقُبُه وَقَرُبَ تَحَقَقُه.





الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..

ما يزال شلال الدم المسلم في نيجيريا متدفقاً، ولا تزال الأنهار تجري من دمه تروي ثرى تلك البقعة من غرب أفريقيا، وما يزال أهل الإسلام فيها كالأيتام على موائد اللئام، هم أصحاب الحق والخير ولكن المتحكم فيه غيرهم من عباد الصليب والوثنيين، وما يزال الدم المسلم أرخص دم عرفته البشرية، يتفرج العالم على سفكه وانتهاك حرمة أهله فلا يحدثون أمراً ولا يهمسون همساً، طالما أن الحجة التطرف والإرهاب!.

إن ما رأيته في صور ولقطات بثت على اليوتيوب مما جرى على ثرى نيجيريا المسلمة قد هيجني وأثار فيّ مشاعر كامنة ونكأ فيّ جراحاً غائرة على حال أمتنا المسلمة، فيا الله كم روح مسلمة أزهقت وكم سبابة رُفعت موحدة الله رب العالمين، وهي تشتكي إلى الله جور الكافرين وتجبر الظالمين وخذلان المسلمين، أيها الأحباب ليس منظر الجثث المتكومة على سيارات كلاب النصارى النيجيريين بجديد علي، وما منظر الدماء السائلة بالذي يرعبني، فلقد مرت بنا مواقف وأحداث، رأينا فيها عياناً مثلما رأينا على الشاشات ولكن ما يزال بالقلب حرقة ونار، وكلما سال دم مسلم أشعل إوارها وأجج في لب الفؤاد نارها، أيها الإخوة إن ما حرّك مني الجنان هلعاً ووجعاً مأساة إخواننا المسلمين في نيجيريا، والذين يبادون منذ عقود وسنين طويلة ولا يبالي بهم أحد، ولا يتناقل أخبارهم أحد ولا يلتفت لما يجري لهم أحد، حالها كحال بقية دول أفريقيا التي يذوق فيها المسلمون طعم الموت ولا نصير ولا مجيب، ولا معين ولا مغيث ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إنني اليوم أقف فيكم خطيباً مبلغاً ومعرفاً ومنددأ بما حصل ومحرضاً على ملة الصليب لحاها الله عن آخرها، إن ما يجري في نيجيريا مذبحة وضرب للإسلام والمسلمين، ومحاولة لتنحية حكم الشريعة عن الولايات المسلمة بحجة أن فيها نصارى ووثنيين ولا يمكن تطبيقها عليهم، فلما تكاتف أهل الإسلام بمختلف طوائفهم وتمالؤوا على رفض ذلك، مكر النصارى مكراً كباراً لعلهم يكبحون جماح أهل الإسلام المستضعفين أصلاً.

إن المسألة يا أحبة ليست منحصرة في أحداث مع جماعة "بوكو حرام"، إنما الأمر كبير وخطير، وله أبعاد ودلالات، ووالله إن ما جرى من القتل والسفك للدماء المسلمة على أيدي النصارى والوثنيين إنما ألبس ثوب فرض القانون وإعادة الاستقرار المهدد من قبل جماعة إسلامية متطرفة، للتغطية على الجريمة النكراء التي قام بها جنرالات الشرطة والجيش النيجيري المعادين للإسلام، ولولا أن إعلام المسلمين ضعيف في نيجيريا لسمعنا بالشجب والتنديد بهذه المجازر ولكن كيف والحال كما ذكرنا فهم عليهم أن يتحملوا القتل والتشريد والقهر دون أن يسمع العالم صوتهم، ويا خبر الليلة بفلوس بكره يبقى ببلاش كما يقول المثل، ستخرج الحقيقة ولكن بعد فوات الأوان!.

إن قتل المسلمين في نيجيريا لم يتوقف ولم تكن حادثة مهاجمة مخفر الشرطة من قبل بعض أفراد البوكو حرام بداية لها أو شيئاً خرج عن المألوف أو خالف طبيعة الأحداث

وعكر الاستقرار، لا والله بل هو حلقة في سلسلة طويل ذرعها من حلقات استهداف المسلمين هناك، ففي كل شهر وسنة نسمع بمقتل المئات من المسلمين الذين يقاسون الفقر والمرض ويعانون من ضعف في الإمكانيات مع أنهم الأكثرية والغالبية ولكن الدعم والسند متوجه لملل الكفر والحصار الجائر على هؤلاء لئلا يكون لنيجيريا دور في نشر الإسلام في أفريقيا.

إن جماعة بوكو حرام والتي تعني بلغة الهوسا "التعليم الغربي حرام" وإن قلّت الأخبار من مصادر موثوقة حولها، وعن تكوينها ونشأتها ومنهجها، إلا أن ما يظهر من فلتات القوم يظهر أن ما قادها للصدام شيء حرك فيهم الغيرة، فأنت تسمع وتقرأ أن أحد أسباب تركهم للتعليم الغربي هو أنه يراد زرع مفاهيم كفرية في عقول ناشئتهم حين يقال لهم "أن المطر من الشمس" أي أنها ليست من الله تعالى والله خالق كل شيء يقول من فوق سبع سموات: **{وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَاباً ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْموْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}** الأعراف ٥٧، وهذا أقل الكفر الذي يريدون تربية أبناء المسلمين عليه، وأما أفراد الجماعة "العاطلين عن العمل والفاقد التربوي المتسربين من المدارس والجامعات" كما يصفهم الإعلام، فهم في الحقيقة صفوة أبناء المسلمين في مجالات التعليم، فهم طلاب وخريجون من كليات الهندسة والطب وغيرها من الكليات العلمية والتي يتسابق الناس لينالوا شرف الانضمام إليها.

إن مسألتنا هنا وقضيتنا ليست منحصرة فيما حصل للبوكو حرام، ولكن الأمر أكبر من ذلك بكثير.. إنه أمر الإسلام وأهله وتطبيق حكم الله في أرضه، إن التهمة المعلنة للجماعة هي أنها تسعى لتطبيق الشريعة الإسلامية في كامل نيجيريا وتغيير الحكم من علماني إلى إسلامي وتغيير مناهج التعليم من مناهج غربية لا تحفل بحقائق العلم التي تنسب الفضل لخالق الأكوان رأساً، تغييرها إلى مناهج إسلامية تحترم الحقائق العلمية وتعبد الناس للواحد الأحد، وكل هدف من هذه الأهداف هو تهمة يستحق عليها البوكو حرام الإبادة والقتل!.

إن الإعلام المتواطئ العميل نقل لنا جزءاً من الحدث وأغفل السبب الرئيسي لهذه الأحداث، إن الإعلام قد نقل خبراً مفاده أن هجوماً قادته مجموعة من البوكو حرام على مخفر للشرطة أسفر عن قتل ٤٢ من المهاجمين الذين يعتقد أن عددهم ٣٥!!!!.

وذكروا أن سبب الهجوم وغرضه النصب والسرقة والحصول على بعض الأسلحة الموجودة بالمخفر!

ولم يذكروا أن السبب الرئيسي وجود قادة ودعاة من الجماعة اعتقلتهم الشرطة واحتجزتهم في ذات المكان لنقلهم لمعتقلات أخرى وتمهيداً لمحاكمتهم!

ولم يدخل المحللون في تفاصيل سبب هذا الاعتقال ولا الداعي له، ولا أنه السبب في الهجوم على المخفر لتحرير هؤلاء القادة والدعاة!

إن المسألة يا أحبة ليست منحصرة في أحداث مع جماعة بوكو حرام إنما الأمر كبير وخطير وله أبعاد ودلالات

والسبب واضح طالما أنها جماعة متطرفة بل وتتسمى باسم طالبان فلا يهم حينها سبب اعتقال أفرادها ودعاتها ولا يهم من عدوها وإن كان وثنياً عابد صنم أو روح شيطانية، المهم أن يسلط الضوء على ردة فعل أتباعها حين يهبون لتحريرهم وتصوير ذلك على أنه تقويض للاستقرار والأمن والسلام الاجتماعي وتمزيق للنسيج المجتمعي وتهديد للوحدة الوطنية من قبل جماعة تسعى لتطبيق الشريعة بالقوة!.

وسعى الإعلام لعكس صورة شوهاء عن هذه الجماعة، وإن كنا لا نعرف الكثير عنها لضعف المعلومات إلا ما يصدر عن وسائل الإعلام، والتي هي بلا شك ليست أمينة في نقلها ولا بثها للحقائق، بل ساهمت في ترويع الأمة المسلمة، وهي تبث مباشرة مناظر القتل، وتسجيلياً مناظر كبِّ الجثث وردمها على سيارات الشرطة وكأنها أكوام نفايات أو جيفاً لكلاب نافقة يميطون أذاها عن سابلة الناس!.

ولم يحدثنا الإعلام عن الإعدامات التي تمت في طرقات المسلمين لأناس عزل قيدت أيديهم ورصوا على الأرض صفوفاً ثم أعدموا، ولا الرصاص والقذائف المدفعية التي دكت بيوتهم ومساكنهم بل ومساجدهم، وصار لا ملاذ ولا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه، فقذائف الجيش تدك البيوت على قاطنيها والمحتمين بها، والشرطة في الطرقات والمداخل تبيد من يفر من هذا الجحيم بلا تفريق بين كبير أو صغير أو ذكر أو أنثى، ثم تحصل المداهمات والاقتحامات ليباد كل من فيه رمق، ويترك ليموت نزفاً بعدما اشبع رمياً بالرصاص، ويقتل كل متحصن لم يطله وبال القذائف الهاطلة عليهم هطول المطر.

إن الجيش والشرطة النيجيرية لم يقتلوا ويقاتلوا البوكو حرام فقط، بل قتلوا خلائق من المسلمين ذكر الإعلام أنهم من "غير" أتباع البوكو حرام، بلغ مجموعهم ٦٠٠ قتيل مسلم (شهداء بإذن الله)، والذي نعتقده أنه في ظل السكوت الدولي المستفيد من نفط نيجيريا وثرواتها المعدنية، وفي ظل تواطؤ الإعلام وعدم نقله للحقيقة كاملة، أن العدد يفوق ذلك بكثير سوى ذلك من الجرحى والمعوقين والمشردين والله المستعان.

إن الجيش والشرطة النيجيرية لم يقتلوا ويقاتلوا البوكو حرام فقط ، بل قتلوا خلائق من المسلمين

وبالمقابل تعترض أمريكا على عرض جندي لها أسير عند حركة طالبان على شاشات الفضائيات لأن هذا يعد انتهاكاً لميثاق جنيف للأسرى!!!!!!!!!!!

ولم نر أو نسمع اعتراضاً من العالم على المجازر الوحشية التي تقوم بها مليشيات النصارى على أحياء ومدن المسلمين، والتي بعضها مبني من صفيح وأخشاب، فنسمع بالمجزرة قد فني فيها مئات المسلمين ولما رتبوا صفوفهم ليدفعوا عن أنفسهم وينتقموا ممن صال عليهم، يتدخل الجيش والشرطة قامعين لهم حائلين بينهم وبين من قتلهم وليصيروا معتدين بدل مدافعين عن أنفسهم.

ختاماً أيها الإخوة أخاطبكم بضمير محروق أن نيجيريا المسلمة البالغ تعداد أهلها ١٥٠ مليوناً، تبلغ نسبة المسلمين فيها ٦٨% من هذا الرقم، والنصارى ٢٢%، والوثنيون وعباد الأرواح ١٠%، ومع هذا لا سيطرة لأهل الإسلام عليها والمال والسلاح بأيدي الكفار، فنيجيريا دولة مسلمة تحكمها أقلية نصرانية، وقل بمثل ذلك في كثير من دول شرق ووسط أفريقيا وبعض غربها، فالمسلمون في أي من هذه الدول يسامون خسفاً وحيفاً ويموتون مرضاً وضعفاً بل يضطهدون ويقتلون وإذا سلطت الأضواء قالوا صدامات قبلية وعنف طائفي!.

وإنه وإن كان حاكمها اليوم ينسب إلى الإسلام إلا أنها مجرد نسبة لأن الرجل ممن يؤمن بالديموقراطية والعلمانية، وقد خلف الطاغية أوبوسانجو النصراني والذي جاء به ليغطي على جرمه الشنيع في تسليم البلاد وثرواتها للأمريكان والبريطانيين والإسرائيليين! لينهبوا منها ما يشاؤون ويكون عائدها على قلته حصراً على النصارى وبقية فتاته للمسلمين، فالذي يعرفه الكثيرون أن هذا الرئيس المنتسب للمسلمين ما هو إلا أداة في يد الطاغية أوبوسانجو وما دليل عمالته وعداوته للإسلام إلا تأييده لهذه المجزرة الرهيبة والتي أيدها وأمر بها، فصال النصارى وجالوا يقتلون كل من قدروا عليه من المسلمين بحجة مناصرتهم للبوكو حرام.

وأحدثكم بحديث ليس بالأغاليط فإن الرائد لا يكذب أهله، فإن النموذج النيجيري يراد له أن ينتشر ويعم كما نشر وعم في كينيا وتنزانيا وإثيوبيا وأريتريا وزنجبار وغيرها، وما يحصل في السودان ومصر غير بعيد من محاولة لتمكين النصارى وتقويتهم على الأكثرية المسلمة.

إنها زفرات مصدور وآهات محروق وأنات موجوع أُطلقها وقد ضاق الصدر وشاب الرأس مما نراه يحيق بأمتنا، فمن تركستان الشرقية إلى نيجيريا صرنا لا نرى إلا بلون الدم، وما ننام بوجع يفري أكبادنا عن مجزرة حلت بأهل الإسلام إلا ونفيق فزعين على أخبار أخرى تنقلها لنا الفضائيات، وبعد هذا نلام إن تطرفنا ونُقهر إن قارعنا الباطل لنصير كالنعاج والدجاج بعدما استأسد الجميع علينا.

اللهم احقن دماء المسلمين وأدر الدائرة على عدوك وعدوهم، اللهم ارفع عنا وعن المسلمين مقتك وسخطك وغضبك واجعله على أمم الكفر ومن شايعهم ومن عاونهم وكان لهم ظهيراً ونصيراً، اللهم اقتص لدماء المسلمين التي سفكت في مشارق الأرض ومغاربها، اللهم وثبتنا على الحق واحفظ لنا ديننا الذي ارتضيت لنا وأمتنا عليه غير مبدلين ولا مغيرين إنك ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.





دائماً ما يتردد على ألسنة كثير منا (أصلك إيه) لأن معرفة أصل الإنسان يسهم بشكل كبير في معرفة تكوينه ويجعلنا نستطيع أن نتوقع سلوكياته، ولست هنا بحاجة للدخول في جدل مع السيكولوجيين حول العناصر المشكلة للسلوك الإنساني أو الانتصار لمدرسة معينة.

فالوراثة لها دورها وأثرها وكذلك البيئة في تشكيل السلوك كحل وسط بين مدرستي الوراثة والبيئة وبعيدا عن هذه المقدمة السيكولوجية فإن ما يعنينا هو البحث عن العناصر المكونة للأمة الأمريكية، والتي قدر لأحفادها أن تقود العالم، لأن معرفة تلك العناصر تجعلك تفهم ولو بشكل جزئي مسلك الأحفاد وفق طبيعة الأجداد.

وعندما بدأت الكشوف الاستعمارية، والتي كانت قد حملت اسم الكشوف الجغرافية وهو معنى يمكن أن ينطبق على المرحلة الأولى التي خرج منها رجال البحر الأوروبيين بقصد التجارة فاصطدموا بالمجهول، وسعوا فيما بعد لاستنزاف ثرواته وبسط سيطرتهم عليه.

فبعد أن خرج كولومبس إلى الهند وفوجئ بأنه في أرض غير أرض الهند والتي سميت فيما بعد (أمريكا) جاء كولومبس على الفور إلى الملك، وهنا لم يكن بهدف الكشف وإنما الاستعمار، وتوسيع رقعة البرتغال بمستعمرات خارجية، وبدأ المغامرون الأوروبيون يقومون برحلاتهم على نفقة الأرستقراطية والبرجوازية النامية بهدف السيطرة.

وكانت العناصر التي وفدت إلى هذا المجهول بطبيعة الحال هي العناصر التي لم تجد وضعها في أوروبا، أو بالأحرى هي العناصر التي رغبت أوروبا في التخلص منها، فجاء أمريكا لصوص أوروبا والمنفيين والمخالفين للآداب العامة وأبناء الفحش.

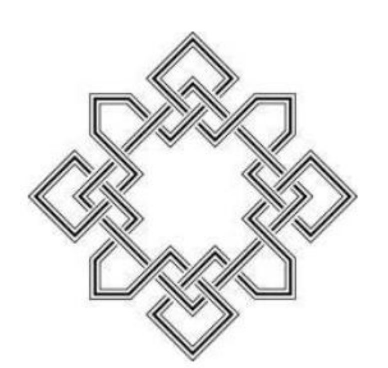
كانت تلك الهجمة أشبه بهجمة صليبي العصور الوسطى عندما فتحت السجون للصوص وأطيح بالحواجز للدهماء، ولتكن جسرا لتحقيق مآرب الفرسان والبابا من قبلهم كذلك خرج لصوص أوروبا إلى أمريكا ليكونوا جسورا لأصحاب البطون المتسعة من الأمراء والنبلاء وأبناء الطبقة البرجوازية، أما الفصل الذى غاب عن الهجمة الصليبية في العصور الوسطى وكان حاضرا في بواكير العصور الحديثة (هم الهراطقة ومتعصبي البوشتات) حيث خرجوا إلى تلك الأراضي وفى طورهم فار التعصب والكراهية فنشأ في الأرض الجديدة أشد المذاهب النصرانية تطرفا، وهو البيورتبان القادمين من انجلترا، لقد كانوا نواة الفكرة الأصولية المسيحية، وهم الآن من المحافظين الجدد، وأشهر رجالهم بلي جراهام – بوترتسون.

وكان هذا المذهب الجديد قد جاء بعد استفادة اليهود من حركة البروتستانت وتحول اليهود من قتلة المسيح كما يقول الكاثوليك إلى أشد أنصار المسيح – وكان المذهب الجديد قد وضع مراحل سبع يمر بها التاريخ الإنساني، قرن فيها بين عودة المسيح الثانية وبين قيام مملكة داوود، فليس غريبا أن تكون الدولة الأمريكية هي المدافعة عن الكيان الصهيوني.

كانت العناصر الراحلة من أوروبا هي المتعصبة المتقربين لليهود، وكذلك اللصوص والمجرمين وأصحاب البطون الواسعة، كانت هذه العناصر هي التي تكون منها المجتمع

الأمريكي، ومن ثم فإن سلك الأمريكيين إنما يعود إلى أحوالهم بالدرجة الأولى لا سيما أن البيئة وفلسفة الاستعلاء قد زكت مسلكهم العدواني وبفضل تيار المحافظين الجدد تم توجيه النشاط نحو أعداء إقامة مملكة داوود وهم المسلمين فبدأ المسلك العدواني تجاه المسلمين والسعي الحثيث لاستعبادهم.

إذا فإن أصل هذه الأمة، أنها أمة مجرمة المنشأ، وليس الإجرام وليد إدارة، وإنما وليد نشأة لعبت الوراثة والبيئة دورها في إيجاده ثم تزكية المسلك الإجرامي.



لا تيأس من رحمة الله

باب التوبة مفتوح

رسالة إلى الحراس الجدد لأمن جنود اليهود في قطاع غزة

نظمها: عبد الله المقداد

يا جند الطّاغوت تمهّل … لا تقتل ظلماً فستُقتل
إن كنت غروراً بسلاحٍ … فالموت إليك هو الأعجل
لا تغتر بكثرة جور … عن كل الأعمال ستُسأل
ما أقبح عملاً تعمله … بالسوء يجيء ولا تجهل
لا تحمي للكفر صروحاً … تتفاني بغياً للمأكل
وتحلّل من نصرة شركٍ … لا غير الإسلام سيُقبل
فاختر ما ترضى من دربٍ … المرء رهينٌ لما يعمل
ولتسمع قولاً نعلنه … لن نرضَ الشّرك ولن نقبل
فاحذر أن نلقاك بأرضٍ … بالحرب تُدوّي تتشعّل
لن ننسى بالطهر دماءً … سُفكت والأبطال تُجندل
قسماً لا لن تذهب هدراً … وكلام الكفر غداً أسفل
فاسمع قولي فيه تمعّن … بحياة الدّين تكن أجمل
لا تفرح بسوادة جمعٍ … كالأحزاب تُفِرُّ تولول
فلتوعظ بغوابرِ قومٍ … كرهوا الإذعان لما أُنزل
عبدوا الرهبان بلا علمٍ … تبعوا الأحبار ومن يُضلل
جعلوا الأفهام بلا نصٍ … أنّى يتدبّرُ من أقفل
اخضع لله بلا كبرٍ … وتجنّب نهياً أن تفعل
ارجع بالذّل له عبداً … واكفر بالطّاغوت تعجّل
لا يوردك النار أجيرٌ … يُفتي بالمال له يعمل
عجباً من وعيٍ مقلوبٍ … يقبل أشياءً لا تُعقل
أفترضى من يمنع صنماً … من هدم وعليه تُعوّل
أفتقبل فتوى من شيخٍ … وظّفه للدّين معطّل
سيستاني أو قُل طنطاوي … قرضاوي أكثر من أضلل
إن شئتَ فاتبع فتواهم … ولأثقال الوزر تحمّل
يا جند الطّاغوت تقدّم … للحتف جموعاً تتجحفل
لن نهتزَّ أمامك خوفاً … فالموت نريد له نعجل
والسّؤلَ لربي بقبولٍ … وتساقون لحرٍّ مُذهل





المواصفات التي يجب توفرها في الدراجة النارية:

١- أن تكون في حالة جيدة ولا يكون فيها أي خلل ولو بسيط.

٢- يجب أن يكون صوت المصفى (الشكمان) منخفض قدر الإمكان حتى لا يلفت الانتباه.

٣- اذا كانت الضرورة في اتخاذ طريق ترابي أو جبلي فيفضل استخدام الدرجات الجبلية، أما إذا كنت ستعمل في المدينة فيفضل استخدام الدراجة العادية.

٤- المساند التي توضع عليه الأقدام لابد أن تكون قوية ولديها القدرة على تحمل الأوزان الثقيلة.

المواصفات التي يجب توفرها في السائق:

١- أن تكون لديه القدرة على تقدير المسافات والتحكم في السرعة.

٢- أن تكون له معرفة بقوانين السير في ذلك البلد حتى لا يتعرض لإلقاء القبض عليه من شرطة المرور.

٣- أن تكون لديه القدرة على المناورة والمراوغة أثناء المسير.

٤- أن يكون لديه القدرة على الرماية بيد واحدة؛ اليمنى، اليسرى.

٥- أن يكون لديه القدرة على السياقة والرماية في نفس الوقت.

الخوذة:

هناك نوعان من الخوذة:

١- تغطي الرأس فقط.

٢- تغطي الرأس والوجه.

يفضل استخدام الخوذة التي تغطي الرأس والوجه لحماية الرأس والعين من الرياح ولإخفاء شخصية من يلبسها.

إلا أنها تقلل من عملية الرؤية الواضحة خاصة أنها تحجب الرؤية الجانبية وتقلل من عملية الاتصال السمعي حيث يكون السمع أقل.

قواعد هامة لابد من إتباعها:

١- تحديد القائد.

٢- تحديد الإشارات بدقة بين المنفذ والسائق.

٣- يجب أن يكون وضع المسدس إما على البطن أو تحت الإبط لسهولة سحبه وإخفاءه ولا يكون على الظهر لصعوبة ذلك.

٤- بعد سحب المسدس لابد أن تكون فوهة المسدس متجهة إلى أعلى ويكون المسدس أمام الترقوة اليمنى اذا كان الرامي أيمن والعكس إذا كان أيسر وذلك لحماية الرأس من أي خطأ قد يحدث من الرامي.

٥- ملابس الرامي والسائق لابد أن تكون مضمومة حتى لا تلتف بين العجلات أو تلمس المصفى فتحترق.

٦- يحرص الرامي أن يكون قريبا من السائق في أغلب الأحوال.

٧- على الرامي أنْ لا يمسك بملابس السائق ولا بأيدي السائق وإذا أراد أن يمسك فيمسك بخاصرة السائق.

٨- إذا أراد الرامي تثبيت جسده بشكل جيد على الدراجة فعليه ضم الركبتين إلى الداخل حيث يضغط بهما على المقعد.

٩- يحرص الرامي أن يميل في المنعطفات مع ميلان السائق ولا يعكس الميلان مما يؤدي إلى فقدان التوازن.

١٠- يحرص الرامي على إتقان الرماية باليد اليمنى واليسرى كل على حدى.

١١- أن يكون للرامي القدرة على القفز من الدراجة والعودة إليها أثناء مسيرها.

١٢- في الأحوال العادية عندما يجلس شخص خلف السائق يضع قدميه على المساند الجانبية يكون المسند في منتصف القدم لكن في حالة العملية يجب على الرامي أن يحني قدميه الي الأسفل بزاوية ٤٥ درجة حتى يكون ثابتا ولا يتزلق في حالة تغير السرعة وحى تسهل عليه الرماية واقفا إذا اضطر لذلك.

معلومات عامة لسائق الدراجة يجب مراعاتها:

١- لابد من ترك مسافة كافية بينك وبين السيارة التي أمامك حتى تسهل عملية التجاوز.

٢- أثناء اجتياز السيارة لابد من ترك مسافة لا تقل عن مرة ونصف من عرض باب السيارة لحماية الدراجة من أي عملية لفتح باب من أبواب السيارة أو الانعطاف عليها بدون إشارة.

٣- في حالة الهجوم على سيارة متحركة ليس من الضروري إن يكون سير الدراجة خلف السيارة مباشرة وإنما يستطيع سائق الدراجة أن يترك مجال حتى تأتي سيارة أخرى تكون بينه وبين سيارة الهدف لحين لحظة الهجوم ثم يقوم السائق بتجاوز السيارة التي في الوسط ويقوم بالرماية على سيارة الهدف.

٤- في حالة الهجوم والتقدم على سيارة الهدف التي تسير في الأمام يمكن استخدام رصيف المشاة بشرط أن يكون لدى السائق معلوما مسبقة عن إمكانية استخدامه.

كيفية التفاهم بين السائق والرامي في تحديد نقطة الخطر:

تكون دائما الساعة ١٢ في المواجهة ثم تحدد نقطة الخطر حسب اتجاه الساعة التي تشير إليها.

كيفية الاقتراب من الأهداف الجانبية والرماية دون توقف:

في حالة الاقتراب من الهدف الجانبي يكون الأمير هو الراكب وليس السائق فعند الاقتراب من الهدف بمسافة ١٠ متر يقوم الرامي بإعطاء إشارة تهدئة السرعة فيقوم السائق بالضغط على الكلتش وذلك لفصل الدراجة عن مسنن السرعة حتى لا تزيد السرعة فجأة فتؤثر على الرامي وحتى تخفض من صوت الدراجة ويقوم الرامي بتجهيز سلاحه عند مسافة ٥ متر يقوم الرامي بإعطاء السائق إشارة للانحناء للأمام حتى لا يتأثر بالصوت ثم يقوم بالرماية على الهدف.

يمكن للسائق معاونة الرامي في حالة الضرورة أو تدخل أي شخص.

كيفية الاقتراب من الأهداف الجانبية ثم التوقف:

في هذه الحالة يكون السائق هو القائد لأن حالة الوقوف يقررها السائق، فقبل الهدف بمسافة ١٠ متر يقوم السائق بتخفيف السرعة ويقوم الرامي بتجهيز المسدس.

عند وصول الدراجة على مسافة ٥ متر يقوم الرامي بالقفز والرمي على الهدف ويكون السائق قد جهز الدراجة للانطلاق.

يقوم الرامي بالركوب وينطلق السائق للانسحاب.

كيفية معالجة اعتراض الدراجة من قبل شخص أو أكثر من الأمام:

يقوم الرامي بسحب سلاحه ويقوم السائق بخفض سرعة الدراجة عند الرماية يقوم الرامي بإعطاء السائق إشارة للإنحناء ثم يقوم الرامي متكئ بركبتيه على خصر السائق ثم يقوم بالرماية.

كيفية معالجة اعتراض الدراجة من الخلف:

عند ملاحقة الدراجة يقوم الرامي بسحب المسدس ويقوم السائق بخفض سرعة الدراجة ثم يقوم الرامي بالدوران تجاه الخطر ويقوم بالرماية.

كيفية الاقتراب من الأهداف الجانبية؛ الرماية دون توقف:



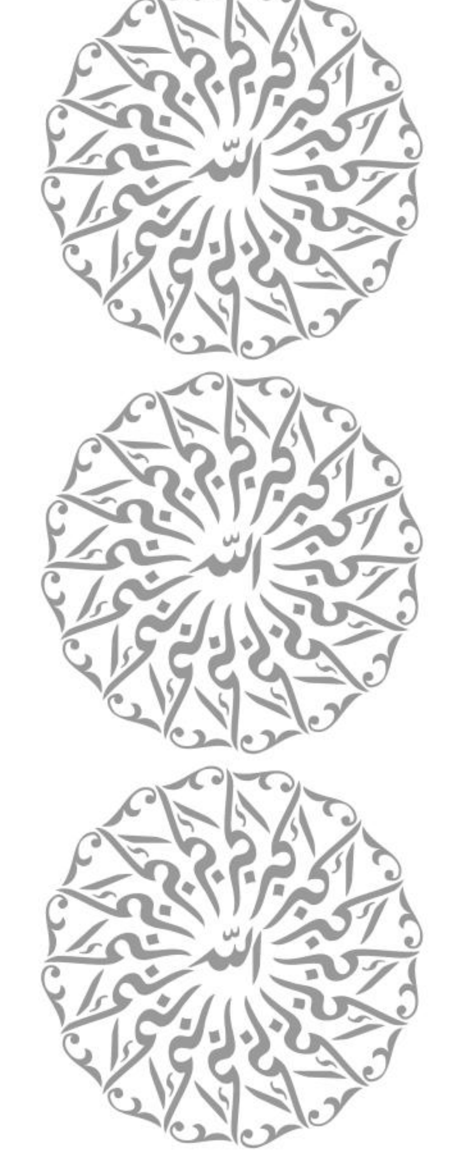
في حالة الاقتراب من الهدف الجانبي بكون الأمير هو الرامي وليس السائق فعند الاقتراب من الهدف بمسافة ١٠ م يقوم الرامي بإعطاء السائق إشارة تهدئة السرعة فيقوم السائق بالضغط على الكلاتش وذلك لفصل الدراجة عن مسننات السرعة حتى لا تزيد السرعة فجأة فتؤثر على الرامي، وحتى يخفض من صوت الدراجة. ويقوم الرامي بتجهيز سلاحه بإخراجه ووضعه عن الترقوة؛ اليمنى او اليسرى حسب اليد التي سيرمي بها عند مسافة ٥م تقريبا يقوم الرامي بإعطاء السائق إشارة للانحناء للإمام ثم يقوم الرامي بالرماية على الهدف.

يمكن للسائق معاونة الرامي في الرماية في حالة الضرورة أو تدخل أي شخص.

كيفية الاقتراب من الأهداف الجانبية؛ الرماية بعد التوقف:

في هذه الحالة يكون السائق هو الأمير لأن حالة التوقف يقررها السائق، قبل الهدف بـــ ١٠م يقوم السائق بتخفيف السرعة ويقوم الرامي بتجهيز مسدسه.

عند وصول الدراجة على مسافة ٥م يقوم الرامي بالقفز من الدراجة ثم الانقضاض على الهدف وقتله ثم العودة مرة أخرى للدراجة التي جهزها السائق للانطلاق.







التهريب

تعريف: هو عملية نقل بين الدول أو الولايات، يتم من خلالها إخراج وإدخال أغراض (الأسلحة والذخائر أو المعلومات أو الأموال أو الأفراد أو المواد المتفجرة... الخ) مخبأة بشكل جيد - وغير مسموح بدخولها بشكل رسمي أو قد تتعرض لمخاطر في حالة دخولها بشكل رسمي - عن طريق اجتياز الحدود البرية أو البحرية أو من خلال الموانئ والمطارات بشكل غير رسمي بغرض استخدامها في خدمة العمليات.

الهدف من عملية التهريب:

١- تهريب أسلحة وذخائر للعمليات (التجهيز الميداني).

٢- تهريب مواد متفجرة للعمليات.

٣- تهريب الأموال.

٤- تهريب الأفراد والشخصيات:

أ- أفراد تابعين للعمل للقيام بمهام ضد العدو أو لإخلائهم من الميدان بعد العملية.

ب- شخصيات معادية بعد عملية خطف ناجحة.

والهدف باختصار هو وصول الأغراض سليمة لجهة العمل (التنفيذ).

مبادئ التهريب:

١- السرية التامة أثناء مراحل ومحطات عملية التهريب المختلفة (الشراء - التخزين - الإخفاء - وسيلة النقل - الطريق - التخزين النهائي - التسليم).

٢- الإخفاء وذلك بالقيام بعملية تمويه وستر للغرض المراد تهريبه بأسلوب يناسب نوع وشكل الغرض.

٣- الاستطلاع الدقيق جداً لكل من:

أ- قوات حرس الحدود (ضباط الأمن بالموانئ) ومعرفة أماكن تواجدهم (للحراسة أو الكمائن المعتادة) ونوع الأسلحة التي يكونوا عادة مزودين بها وتكتيكاتهم في التعامل مع المهربين.

ب- الطرق والمدقات الغير رسمية والمجهولة لاختيار المناسب منها لكل عملية تهريب.

جـ- التوقيتات المناسبة لعمليات التهريب والتي تسمح بعد العبور بإتمام عملية التخزين.

د- سكان المنطقة بمعرفة دقائق عاداتهم ومدى تعاونهم أو عدائهم فقد يكونوا عنصر نجاح أو فشل لعملية التهريب.

مقومات نجاح عملية التهريب:

١- حسن التوكل على الله بأخذ الأسباب المقدور عليها.

٢- التدريب الجيد على أعمال مواجهة الكمائن القريبة والبعيدة (تمارين العمل الفوري) والخروج منها.

٣- تشكيل فريق التهريب يكون مناسباً من حيث العدد لإتمام العملية (النقل أو الحماية).

٤- كلما كان المهرب من أهل المناطق الحدودية كلما ذادت فرص النجاح.

٥- إذا لم يكن المهرب من أهل هذه المناطق فينصح بمصاهرتهم.

٦- اللياقة البدنية العالية وممارسة ألعاب القتال القريب.

٧- حسن اختيار وسيلة النقل (مركبات - حيوانات مدربة.. الخ).

عناصر عملية التهريب:

١- المهرب وفريقه.

٢- عملية التهريب.

أولاً: المهرب وفريقه:

أ- مواصفات للأشخاص العاملين في التهريب.

١- الجرأة والشجاعة.

٢- سرعة البديهة.

٣- اللياقة المرتفعة (ممارسة لعبة من ألعاب القتال القريب) أفضل لحظات الهروب في بداية محاولات القبض.

٤- الصبر.

٥- القدرة على المحاكاة.

٦- إتقان الرماية بالأسلحة الخفيفة.

ب- كيف نصنع مهرب.

١- الحياة في المنطقة كأحد أفراد طاقم التهريب لفترة (المعايشة).

٢- تجربة المهرب لنفسه في أعمال بسيطة (التدرج).

٣- أسلوب التعامل في الحدود.

٤- مناسبة المهرب لمنطقة العمل (كلما كان من أهل المنطقة كان أفضل).

٥- معالجة مشاكل المهرب النفسية (الأسرة - الإحساس بالخطر والمتابعة).

جـ- طاقم التهريب.

١- فريق البحث.

٢- فريق الشراء.

٣- أطقم التهريب.

٤- فريق التسليم.

ثانياً: عملية التهريب:

ولها أشكال كثيرة والاجتهاد فيها مفتوح ومنها:

١- استئجار مهرب محترف.

٢- تجنيد بعض عناصر حرس الحدود.

٣- استخدام موظفي المطارات والطيارين والمضيفين (راجع محاضرة الخطف الفصل الرابع).

٤- صناعة مهرب.

٥- استخدام البريد (الطرود).

مراحل عملية التهريب:

١- مرحلة الشراء.

٢- مرحلة التجهيز.

٣- مرحلة العبور.

٤ - مرحلة التسليم.

أولاً: المحطات الرئيسية لمرحلة الشراء:

١- نوع البضاعة والبحث عنها.

٢- شراء البضاعة.

٣- التخزين الأولي للبضاعة.

ثانياً: المحطات الرئيسية لمرحلة التجهيز:

١- تغليف البضاعة.

٢- استطلاع الحدود.

٣- اختيار وسيلة النقل المناسبة للحدود.

٤- ترتيب وتنظيم أطقم التهريب.

ثالثاً: المحطات الرئيسية لمرحلة العبور:

١- نقل البضاعة للحدود.

٢- اختيار وسيلة العبور (حيوانات مدربة - آليات).

٣- العبور:

أ- النقاط الرسمية.

ب- الثغرات والممرات الغير رسمية.

٤- التخزين الأولي.

رابعاً: المحطات الرئيسية لمرحلة التسليم:

١- منطقة التسليم.

٢- التخزين النهائي (للعمليات).

ملاحظات أمنية:

١- يجب ألا يطلع على العملية إلا أقل عدد ممكن.

٢- التعرف على أهل المنطقة الحدودية ومصاهرتهم.

نماذج وقصص:

١- تهريب البلاستيك في الأجهزة.

٢- تهريب الجوازات في المكسرات.

٣- تهريب المواد المتفجرة (عملية نيروبي).

٤- تهريب المعلومات (معجون الأسنان - الكمبيوتر ووسائطه - المجلات).

٥- تهريب الشخصيات.

٦- تهريب الأموال.

اللهم ثبت اخـــوانـــنـــا الـــمـــطـــارديـــن فـــــي بـــقــــاع الأرض
اللهم ارحم شهــدائنا الأبـــرار الذين رفعــوا الــعـار عـن جبـيــن الأمــــة
اللهم احفظ مــشـــائـخ الجـهـــاد والعلماء الـصادقين وكن مـعـهـم
اللهم فرج عـــن أســرانا فـــي ســـجــون الـصـلـيـبيـيـن والـمـرتـديــن
اللهم وفق المجاهدين الذين هاجروا وأوذوا في سبيلك في كل مكان
اللهم افضح علماء السوء وفقهاء المارينز واجعل كيدهم في نحرهم
اللهم عليك بأمريكا ومن حالفـــها ومن وقـــف في صفها ومن ناصرها
اللهم اهلك الـروافــض الـــحـــاقـديـن وزلـزل الأرض تـحـت كبار قـادتـهـم
اللهم فرق جمع المرتدين واخذل من خذل الدين واكسر شوكة المنافين
اللهم نصرك اللهم نصرك اللهم نصرك اللهم نصرك اللهم نصرك

بريد المجلة

/http://elgana.arabform.com

مع التنبيه على الأمور التالية:-

- عدم المراسلة من خط هاتفي معروف، ولكن عبر الأماكن العامة، أو عبر وسيط آمن.
- استخدام بريد جديد ومستقل لـمراسلة المجلة وعـدم استعماله في أغـراض أخرى، ويحبّذ فتح بريد جديد في كل مرّة يراسل فيها المجلة.
- استخدام " بروكسي آمِن " عند المراسلة إن أمكن.
- عدم ذكـر أي معلـومة تدل على المرسل، كالاسم، ورقم الهاتف، ومـكان السكن أو العمل ونحو ذلك.
- نستقبل الرسـائل عبر البريد الالكتـروني، وعن طـريق الرسائل الخاصّة عبر المنتديات.
- وننبّه إخواننا كــذلك إلى ضرورة تذييــل الرســالة بكنية المــرسل أو اسمه المستعار.
- كما ننبّه إلى أنّنا لن نقوم بالردّ على أيٍّ رسالةٍ تصلنا عبر البريد الالكتروني.


لا إله إلا الله
الله
رسول
محمد
دولة العراق الإسلامية
صخرة عتيدة
في وجه المحتل وأعوانه